الأخبار
al-akhbar

السبت 7 نيسان 2012
العدد 1679 السنة السادسة
samedi 7 avril 2012 no 1679 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عمر سليمان يترشح لخلافة مبارك... والسلفيون يتجهون إلى دعم الشاطر [24]

تشكيك أمني في رواية جعجع [2]

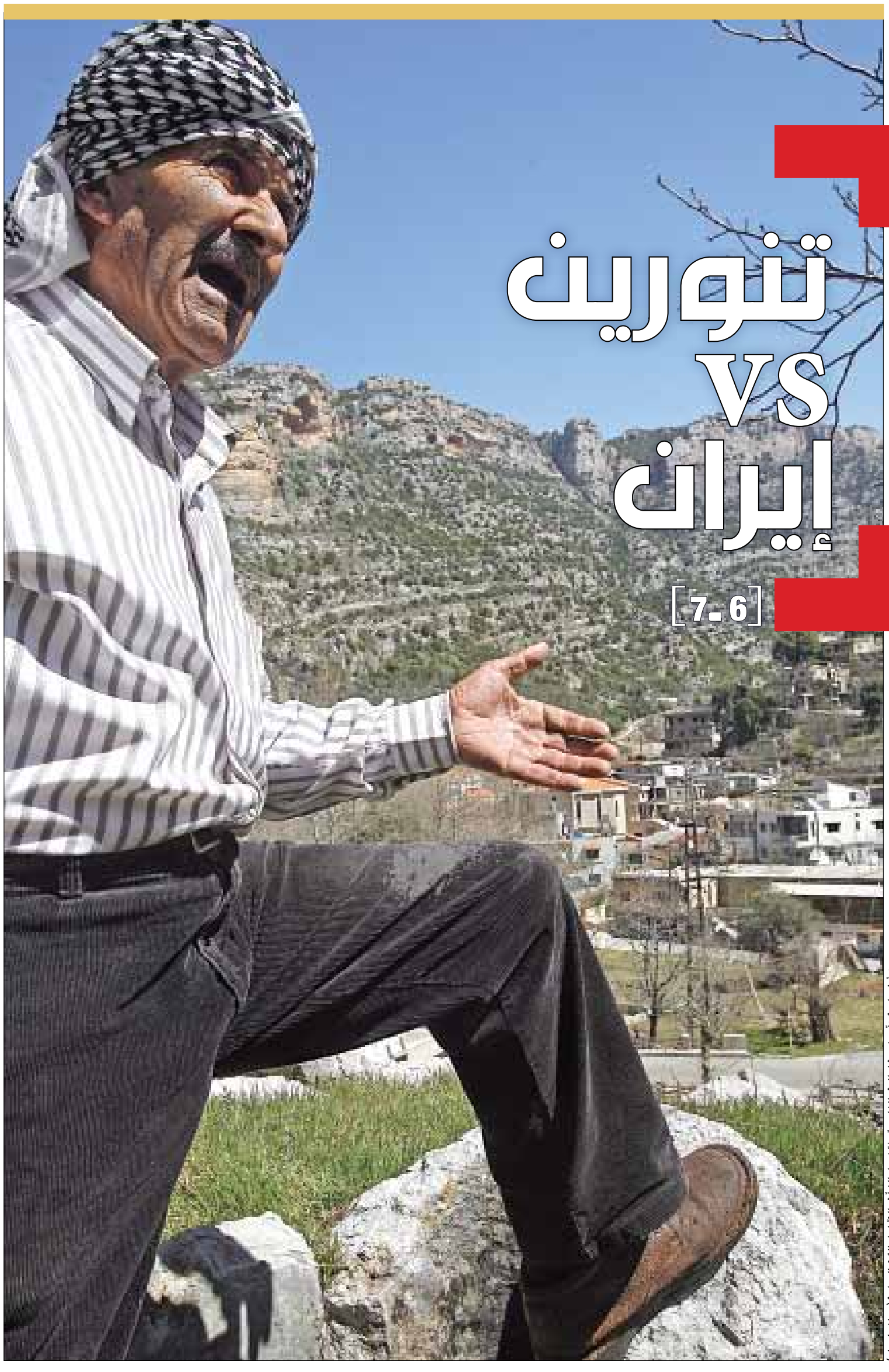

تنورين vs إيران

[6 ـ 7]

ترفض بلدية تنّورين هبة إيرانية بإنشاء سدّ يؤمّن مياه الشفة والريّ لها وللقرى المجاورة (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
المصباح
"خواتم ـ 3" 32

تحقيق

الرقة
العشائر تحسم الموقف
20

10
مافيات وفلسطينيون أمام البحر: «الجلّ» مقطوع حتى من شجرة الاونروا

22
«حرب» داخل الأمم المتحدة: الجعفري في مواجهة رئاسة الجمعية العامّة

26

الطوارق يعلنون استقلال «دولة الأزواد» والدول الإقليمية تخشى «ربيعاً أفريقياً»

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد الفصح الغربي

المشهد السياسي

تشكيك في رواية جعجع و«أدلة في مسرح الجريمة»

عكّر هدوءَ عطلة الجمعة العظيمة ضجيج بواخر الكهرباء، واستياء الشركة الأميركية من نتيجة المفاوضات، إلى جانب سجال داتا الاتصالات على خلفية «محاولة اغتيال» سمير جعجع، التي لمّحت واشنطن إلى إمكان ضلوع سوريا وحزب الله فيها

يقول أحد الخبثاء إن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يريد أن يأخذ من حزب الكتائب كل شيء. وبعد «الشعبية» حان دور «الاستشهاد». هذا التعليق على خبر نجاة الحكيم من محاولة اغتيال بطلقتي قناصة، يعكس حال التشكيك التي تساور نفوس الكثيرين ممن سمعوا الخبر، وهو ما ظهر أيضاً في عشرات الرسائل والنكات التي جرى تداولها عبر الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي. وحال التشكيك تلك، لم تقتصر على الجمهور، بل تعدتها إلى سياسيين وأمنيين لا يزالون غير مصدقين الرواية القواتية. وقد انعكس هذا الأمر عدم اهتمام جدي في التحقيقات من قبل بعض الأجهزة الأمنية.

وحتى ليل أمس، كانت قد تجمعت المعطيات الآتية في ملف التحقيق:

ـ لم يكشف الخبراء على المكان الذي سقطت فيه الرصاصتان سوى بعد مضي أكثر من 4 ساعات على إعلان الخبر، وفيما يقول بعض الأمنيين إن فريق أمن معراب لم يسمح بوصول خبراء الأجهزة الرسمية إلى المكان إلا بعد مرور الوقت المذكور، يؤكد مسؤولون أمنيون آخرون أن الأجهزة المعنية «علمت بالأمر من الإعلام، قبل أن تجري اتصالات مع معراب. وعندما توجه رجال الأمن إلى المنطقة، قيل لهم إنها كانت محاولة اغتيال».

وينفي مسؤول أمني وجود أيّ بعد مؤامراتي لهذا الأمر، إذ يؤكد أن إحدى قطعات قوى الأمن الداخلي لم تصل إلى معراب إلا بعد مضي أكثر من ثلاث ساعات على تلقيها أوامر بذلك «نتيجة البطء الاعتيادي في عملها، وعدم أخذ الأمر على محمل الجد في اللحظات الأولى». وبعد الكشف على الحائط الذي أصابته الرصاصتان، سلّم أمن معراب بقايا الرصاصتين للأجهزة الأمنية.

ـ بعد إجراء الكشف على المكان، جرى تحديد نقاط رجّح خبراء فرع المعلومات أن تكون قد استخدمت لإطلاق الرصاصتين. وبعد معاينة هذه النقاط، جرى التركيز على واحدة منها تبعد نحو 940 متراً عن المكان الذي كان فيه جعجع، وذلك بسبب العثور على عدد من «الأدلة» فيها، أبرزها، قنينة مياه، وبطاريتان، وشادر للتمويه. كذلك عثر على عدد من الحجارة موضوعة بعضها فوق بعض للاستناد إليها، إضافة إلى آثار تشحيل على إحدى الأشجار، لاستخدام أغصانها لإسناد بندقية قناصة إليها.

ـ حتى مساء أمس، لم يتمكن خبراء الأمن الداخلي من تحديد عيار الرصاصتين، إذ لا تزال الآراء متضاربة بين كونهما من عيار 12,7 ملم أو 14,5 ملم.

ـ يقول ضابط رفيع المستوى في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إن إفادة جعجع تشير إلى أنه كان وحيداً في الحديقة عندما أطلقت النار عليه، وأن مرافقيه لم يكونوا معه (بعكس ما أعلنه جعجع في مؤتمره الصحافي). يضيف الضابط ذاته، إن ما كان يُحكى عن أمن معراب الشديد الاحتراف شائعة غير حقيقية، إذ إن الانتشار الأمني حول قصر جعجع «لم يكن بالجدية التي كنا نتخيلها». ويقول الضابط «استناداً إلى إفادة سمير جعجع حول مكان وجوده ساعة إطلاق النار، أخطأت الرصاصتان الحكيم بنحو 40 سنتيمتراً لا أكثر، و«هذه المسافة ليست خطأً من القناص»، على حد قول الضابط نفسه، «بل ربما تكون ناتجة عن عوامل سرعة الرياح، إذ إن المسافة تزيد على 900 متر، وتضاريس المنطقة الفاصلة بين المكان المرجح استخدامه لإطلاق النار والهدف تتضمن تنوعاً بين هضبة ومنخفض». يضيف الضابط، إن تحريك البندقية الناتج عن حركة الإصبع على الزناد من قناص غير محترف كان كفيلاً بحرف الرصاصة عن هدفها بمسافة تزيد على أكثر من 90 سنتيمراً، ما يعني أن من أطلق النار، إذا صح أنه كان في المكان المشتبه فيه، هو قناص محترف».

ـ استناداً إلى إفادة جعجع أيضاً، لم تفصل بين الطلقين الناريين أكثر من ثانية واحدة، ما يعني أن «بإمكاننا الاستنتاج أن قناصَين تولّيا إطلاق النار، لا واحداً فحسب. فأيّ قناص، ومهما زاد احترافه، لن يكون بمقدوره إعادة تلقيم بندقيته خلال ثانية واحدة».

ـ لم يستمع المحققون الرسميون إلى جميع من كانوا في معراب لحظة وقوع الحادث، مكتفين بإفادة جعجع وبعض اللصيقين به، وبما قدمته إليهم مجموعة معراب الأمنية.

ـ كل ما قيل عن وجود مجموعتين تولتا تنفيذ العملية هو إما معلومات موجودة في معراب حصراً، ويجري تسريبها من هناك، أو أنها تحليلات غير مستندة إلى دليل حسي.

> **عيار الرصاصتين غير معروف: 12,7 أم 14,5؟**
>
> **مصادر ميقاتي: الشركة الأميركية عرضت شراء باخرة**

الداتا تحدث الخرق

لكن ما تقدم من «وقائع» لا يزال غير مقنع لعدد كبير من الأمنيين. وفي بعض الحالات، يتجاوز عدم الاقتناع الانقسام السياسي. وأعادت هذه القضية إلى الواجهة مسألة حصول الأجهزة الأمنية على بيانات الاتصالات الهاتفية. وكلما

الأسد لن يرحل قريباً

قدّر قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يائير غولان، أن الرئيس بشار الأسد «لن يرحل قريباً (عن السلطة)، وسيتطلب الأمر شهوراً طويلة». وقال: «في تشرين الأول الماضي قلنا إن الأمر سيستغرق نحو نصف عام. أعتقد أننا وقعنا في تقدير ناقص. في رأيي سيستغرق الأمر أكثر». وما إذا كان ذلك «يعني أن الأسد سيجتاز عام 2012 رئيساً»، أجاب: «تقديري هو نعم. هذا سيستمر أيضاً في 2013»، مستطرداً «في نهاية الأمر سيُهزم الأسد بسبب الكتلة المتراكمة للفارين من الجيش والصعوبات الاقتصادية والتآكل في القيادة العليا».

غولان: لا معلومات لدينا عن نقل سلاح كيميائي إل

كشف قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يائير غولان، عن عبور أسلحة استراتيجية من سوريا إلى حزب الله، تشمل كل الأنواع، باستثناء السلاح الكيميائي

محمد بدير

في مقابلة صحافية هي الأولى منذ تسلمه منصبه قبل نحو 8 أشهر، عرض قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يائير غولان، تقديراته للوضع على الجبهتين السورية واللبنانية، مقدّماً تصوره للحرب المقبلة، ولكيفية حسمها. وعادةً ما يعكس قائد المنطقة الشمالية حقيقة المقاربة المعتمدة داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية حيال الساحتين السورية واللبنانية، سواء لجهة تشخيص الواقع الراهن، أو لجهة استشراف مآلاته المحتملة.

وقدمت صحيفة «إسرائيل اليوم» لمقابلتها مع غولان بالقول إن الحدود الهادئة لسنوات مع سوريا ولبنان تنطوي على «إمكان اشتعال كبير ومهدّد، قد يكون الهجوم على إيران محفزاً واحداً له، لكنه ليس الوحيد: فعملية خطيرة أو نقل سلاح استراتيجي من سوريا إلى حزب الله قد يشعل حرباً كبيرة». وعلى أساس هذا الإمكان، فإن مهمة غولان تراوح بين «محاولة الاستعداد لليوم الذي يلي سقوط الأسد في سوريا، والعمل بسرعة وقوة ليس من أجل تهدئة الحدود في المواجهة المقبلة في لبنان فحسب، بل أيضاً من أجل تقليل الضرر في وسط إسرائيل».

عن دور إيران وحزب الله في ما يحصل في سوريا، ردّ بأنهما متورطان «حتى العنق»، مبدياً قلقه من تحول سوريا إلى «دولة فاشلة يزدهر فيها الإرهاب»، الذي رأى أنه قد يقترب من الحدود في الجولان، ويحل مكان التهديد الذي يمثّله الجيش السوري، لكنه جزم بأنه سيكون «سعيداً جداً إذا رحل الأسد»، لأن ذلك «سيبشّر بعدة أمور، أولها خلاصنا من قدرة سوريا على تهديدنا بصيغة (حرب) يوم الغفران». واستدرك أن «الإرهاب» ليس وحده ما يقلق إسرائيل، بل الترسانة الاستراتيجية في سوريا التي تضم «صواريخ بعيدة المدى ومتطورة، طائرات من دون طيار، صواريخ أرض جو وصواريخ بر بحر متطورة، وقبل كل ذلك المخزون الأكبر في العالم من الأسلحة الكيميائية».

وعن الوضعية الحالية لهذه الترسانة، قال الجنرال الإسرائيلي إنه لا يرى تسرباً لها إلى أيد «غير مخوّلة أو غير مسؤولة»، لكنه لفت الى أن «سوريا تنقل إلى حزب الله روتينياً كل ما لديها تقريباً، كما أن لدى الحزب كل

مؤمنون يحيون الجمعة العظيمة في بلدة القريّة شرقي صيدا (علي حشيشو ـ رويترز)

جعجع استهدف بسبب انتقاده الصريح للقمع الدموي لنظام بشار الأسد، ولأفعال حزب الله التي تزعزع الاستقرار في لبنان».
من جهة أخرى، أكد النائب أحمد فتفت أن السيارة التي أوقفت أثناء محاولتها الدخول إلى سوريا تابعة للسفارة السورية، وقد أُوقف بداخلها أحد مرافقي نجل اللواء علي الحاج، الملازم في قوى الأمن صلاح الحاج، كاشفاً عن أن «قوى الأمن عثرت في السيارة على بندقية من نوع M16 مزوّدة بمنظار للقنص». وردت عائلة الحاج على فتفت الذي وصفته بـ«زهير الصديق» اللبناني، ونصحته بالعودة «الى المراجع الأمنية والقضائية المختصة، لكانت بانت أمامه الحقيقة، حتى لا تلتصق به صفة الكاذب». وقال مسؤولون أمنيون لـ«الأخبار» إن سيارة يستخدمها اللواء علي الحاج في تنقلاته، كانت متوجهة إلى منطقة السوق الحرة قرب الحدود اللبنانية السورية، وكان في داخلها أحد مرافقي الحاج، وفي حوزته بندقية ومسدس يستخدمهما المرافقون في عملهم المعتاد. أضافت المصادر ذاتها إن الأمن العام أوقف مرافق الحاج وأحاله على القضاء، لافتة إلى عدم وجود أيّ خلفية أمنية أو سياسية للموضوع.

ضجيج البواخر

على صعيد آخر، لم تنته قضية استئجار بواخر إنتاج الكهرباء بصمت. وقد صدر الضجيج عن وكيل الشركة الأميركية لبواخر الطاقة Waller Marine-Buildum Ventures في لبنان رودولف الياس، الذي اتهم اللجنة الوزارية المكلفة دراسة العروض باستبعاد شركته عمداً. التصريحات الصحفية لوكيل الشركة الأميركية، ردت عليها أوساط رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مؤكدة أن ما يقوله الياس ليس سوى رد فعل على عدم اختيار شركته، مشيرة الى أن اللجنة اختارت السعر والعرض الأفضلين، وأن الياس أبلغ اللجنة أنه لا يستطيع خفض السعر، عارضاً على الحكومة اللبنانية شراء باخرة.
من جهته، أكد وزير الطاقة جبران باسيل أن العرض التركي يوفر 30 مليون دولار سنوياً على الخزينة. وأشار إلى «أن الباخرة الأولى ستصل الى لبنان في وقت أسرع إذا أمنّا الشروط اللازمة».

سُئل المعنيون بالتحقيق في الأمن الداخلي عن المستجدات، أشاروا إلى أن الوقائع لم تتغير، وأن ما يمكنه إحداث خرق جدي في الملف هو الحصول على البيانات التي يمتنع وزير الاتصالات نقولا صحناوي عن تزويد الأجهزة الأمنية بها منذ كانون الثاني 2012. وعلمت «الأخبار» أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بعثت عبر وزارة الداخلية بطلب إلى وزارة الاتصالات للحصول على بيانات جميع الاتصالات المجراة على الأراضي اللبنانية، من أجل استثمارها في التحقيق.
وكان المجلس المركزي للقوات قد تساءل بعد اجتماعه أول من أمس برئاسة جعجع «عن العلاقة بين محاولة الاغتيال وحجب داتا الاتصالات عن الأجهزة الأمنية كافة، منذ 2012/1/15».
إلا أن صحناوي أكد أن «قرار تسليم الداتا ليس من مسؤولية وزارة الاتصالات، بل الهيئة القضائية المستقلّة، التي أوكل إليها مجلس الوزراء هذه المهمة». وقال: «لم نحجب الداتا، وكل الطلبات التي تأتينا لا نؤخّرها ولا ننظر إلى رقم الهاتف المطلوب فيها، بل نُحيلها فوراً على الجهة المعنيّة».
أما عضو الهيئة القضائية رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان، فقد أوضح أنّ «الهيئة تبت الطلبات المقدمة وتوافق عليها إن كانت محقة»، مضيفاً إننا «رفضنا طلب كامل الداتا لأنّها تطاول الشعب اللبناني وتمس بالخصوصية».
إلى ذلك، ندد الناطق باسم البيت الأبيض مارك تونر بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها جعجع، وقال: «مع أننا لا نعلم حتى الساعة من الجهة التي تقف وراء الهجوم، إلا أننا قلقون من أن

...ى لبنان

الأسباب في العالم لامتلاك أسلحة متطورة، وما يحصل اليوم هو فرصة». وإذ قدّر أن هذا الأمر سيخرج عن السيطرة عند انهيار النظام في سوريا، قال ردا على سؤال بشأن ما إذا كان أيٌّ من العناصر الاستراتيجية في الترسانة السورية ينتقل إلى حزب الله حالياً «في مسار بعيد المدى، الأسلحة الاستراتيجية تنتقل بالتأكيد من سوريا إلى حزب الله»، مضيفاً « لنكن متواضعين ولنفترض أننا لا نعلم كل شيء، وعليه أنا أقدّر أنه جرى نقل أكثر مما نعلم (من الأسلحة)».
وعما إذا كان في ذلك ما يدعو إلى القلق، قال غولان: «العنصر الوحيد الذي يغير الوضع هو السلاح الكيميائي، وهذا بحسب فهمنا لم ينتقل (إلى حزب الله)، لكن كل ما تبقى، كثير أو قليل التطور، انتقل».
وعما إذا كان نقل سلاح كيميائي للحزب سيمثّل ذريعة «لكسر الأواني»، أجاب: «أعتقد أن هذا حادث خطير لا نظير له، وسيكون لزاماً علينا أن نفعل شيئاً حياله. لن نجلس ونشاهد ذلك يحصل»، لكنه أكد أنه «لا توجد عملية أوتوماتيكية، ولن نبادر إلى شيء من

في الحرب المقبلة سنستخدم قوة الجيش بكاملها كي نزيل التهديد عن العمق الإسرائيلي بأسرع ما يمكن

دون تقدير الوضع».
ورأى غولان أن حزب الله أصبح «أكثر استقراراً»، لكن احتمال وقوعه في «حسابات خاطئة» كبير برغم حرب 2006، وبوصفه «منظمة تعمل في الإرهاب، فإنه موجود بالضرورة في حالة السير على حافة الهاوية على نحو دائم، وهو يسعى كل الوقت إلى ممارسة نضاله».
وهل لدى حزب الله أسلحة «إذا عرفنا بها فستقضّ مضاجعنا»، أجاب غولان: «ما لدى المنظمة اليوم يقض مضاجعنا، لا أدري ما الذي تحتاج إليه بعد». وعن حاجة الحزب إلى صواريخ سكود، قال غولان: «لا أعتقد أن الأمر يتعلق بفعالية السلاح. المنظمة الإرهابية تصارع على الوعي، وعندما يقول نصر الله ما بعد ما بعد، فإنه يقصد أن هذه الـ«ما بعد» هي المكان الأبعد في إسرائيل. فضلاً عن ذلك، هذا يسمح له بنشر صواريخه في كل العمق اللبناني بما يتناسب مع اسراتيجيته، أي توزيع الصواريخ بأكبر قدر ممكن كي يجعل القصف الإسرائيلي أقل فعالية».
ورأى غولان أن العبرة الرئيسية لـ«حرب لبنان الثانية» هي أنه «في المرة المقبلة، عندما نضطر إلى تنفيذ عملية واسعة في لبنان، سيكون علينا إزالة التهديد عن العمق الإسرائيلي بأسرع ما يكون، وللقيام بذلك، علينا أن نستخدم قوة الجيش بكاملها، وهذا ما ننوي فعله». وأوضح: «هناك لا تناظر مطلق بيننا وبين حزب الله، ووظيفتنا هي جعل الحزب يرى قوة ذراعنا بأشد ما يمكن. واجبنا أن نحاول استهداف نقاط ضعف العدو بأكبر قوة ممكنة، وأيّ عنصر في قدرات حزب الله لن يكون معفىً من هذا المبدأ، لا الأشخاص ولا الوسائل. وبالتأكيد هذا يعني أن نصر الله وقيادة الحزب أهداف مشروعة».

ابراهيم الأمين

من رهينة من؟

عطل فني كبير، أو خلل في قاعدة البيانات، يجعل وليد جنبلاط يعيش ظروفاً صعبة. العودة عن قراره بالقطيعة الكاملة مع الحكم في سوريا صارت صعبة الآن. الأرجح انه، في حال كهذه، ستضطر المختارة الى اختيار بديل عن وليد جنبلاط للتواصل مع الحكم في سوريا لاحقاً. المسألة، هنا، ليست في من سيبقى في موقعه أكثر. المسألة، ان الاستحقاقات اللبنانية الداهمة تجعل جنبلاط مضطراً الى مراسلة قصر المهاجرين. هذه هي الحقيقة اللبنانية ـ السورية.
العطل نفسه جاء نتيجة محاولة خبير اعادة تنظيم البرنامج الخاص بآل جنبلاط، كان الخبير يعمل على طريقة تتيح التواصل بين جنبلاط وإيران وسوريا من جهة، وبين السعودية والولايات المتحدة من جهة ثانية. لكن، يبدو أن جنبلاط استعان، هذه المرة، بخبير من جيل مضت أيامه. لم يلحق زعيم البرقيات العاجلة بعالم السرعة الجديدة. مع الأسف ظهر هو أيضاً... بطيئاً!
الآن، يريد جنبلاط الاستعداد، بحكم الفطرة اللبنانية، لاستحقاق الانتخابات النيابية المقبلة. همّه اعادة انتاج البرنامج، إنما على صعيد محلي. ولأنه يفكر بالطريقة نفسها، فهو يحوّل صراعه مع قانون النسبية، من مستوى التعايش مع تطورات لبنان ومحيطه، الى مستوى وجودي. يتصرف زعيم الغالبية الدرزية على أن مستقبله السياسي بات رهن هذا القانون. وهو، بالتالي، يعلن صراحة، جهاراً ونهاراً، انه يريد البقاء في دائرة القانون الاكثري، مع أفضلية دائمة لقانون الستين.
قانون الستين يناسب طريقة تفكير جنبلاط الحالية، ويناسب مستوى فهم وذكاء وقدرات البرنامج الذي يعمل عليه. فهذا القانون يتيح له القيام بما يعرفه، ويناسب مصالحه:
ـ تسوية مع مسيحيي 14 آذار في عاليه وبعبدا.
ـ تسوية مع المستقبل في اقليم الخروب والبقاع الغربي.
ـ تسوية مع حزب الله في بعبدا وحاصبيا.
ـ تسوية مع التيار الوطني الحر في الشوف وبعبدا.
كيف ذلك؟

يخوض جنبلاط معركة وجودية على قانون الانتخابات ويبدو مستعداً للمواجهة مع الجميع

بحسب برنامج جنبلاط، إيّاه، فإن العلاقة المستقرة مع تيار «المستقبل»، يفترض ان تسمح له بتمرير علاء الدين ترو، وترك الخيار للمستقبل في سحبه المرشح السني الثاني في الشوف.. بينما يسعى الى اختيار شخصية مارونية محل جورج عدوان أو دوري شمعون، يكون للتيار الوطني الحر حصة فيها. ثم يرضي مسيحيي 14 آذار في عاليه بمرشح مستقل أو مرشح الكتائب، على ان يقوم بمقايضة في بعبدا، تعيد اليه المقعد الدرزي من دون مشكلة او صدام مع حزب الله او التيار الوطني الحر، بينما يتم الركون الى واقع الحال في البقاع الغربي، فيبقى وائل ابو فاعور، من دون الرهان بقوة على مقاعد اضافية، شرط ان يحفظ له سعد الحريري المقعد الدرزي في بيروت.
وفق هذا البرنامج، يكون جنبلاط قد حافظ على الحد المعقول من المكاسب، وهو يتيح له كتلة اقل من التي فاز بها في انتخابات العام 2009، لكنها، تسمح له بالبقاء على سياسة ابتزاز القوتين الابرز، 8 و14 آذار، وساعتها، يكون قد استعادة موقع «الجوكر» الذي يؤسس له الاستمرارية لعقد نيابي ـ سياسي جديد.
للوصول الى هذه النتيجة، يريد جنبلاط استخدام ما لديه من أوراق الآن. عملياً، لم يعد في جيبه سوى بطاقة حمراء واحدة، يمكنه ان يستعملها لمرة واحدة وأخيرة ايضاً، وهي التلويح بالانسحاب من الحكومة الحالية وحجب الثقة عنها وإسقاطها، وإبقاء البلاد من دون إدارة، بانتظار عقد تسوية معه من قبل احدى القوتين، والمقابل الذي يريده الآن، عنوانه: قانون الانتخاب.
لكن جنبلاط لا يريد التصرف بتهور، بل يريد أن يدرس خطواته بعناية، لأن البطاقة التي في جيبه، مثلها مثل سيارة مفخخة، أيّ خطأ في التوقيت أو التصرف، قد يجعلها تنفجر في غير أوانها أو غير مكانها. لذلك، هو يريد، أولاً، انتظار تبلور صورة المواقف من قانون الانتخابات، فإذا حصل توافق فعلي بين الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي، إلى جانب حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر والبطريركية المارونية، سيكون مضطراً الى سلوك طريق غير تلك التي يفضلها. فهو يفضّل ان تكون مشكلته محصورة مع الرئيس ميقاتي، أو مع بكركي والتيار الوطني الحر. وهو يريد، أساساً، تجنب اي مواجهة أو صدام مع الثنائي الشيعي، لأن في ذلك ما قد يجعله خارج الملعب نهائياً... بينما، هو يعرف ان مساحته الفعلية موجودة حيث الفراغ المتأتي من ضعضعة 14 آذار، وغياب سعد الحريري، وعدم قدرة سليمان وميقاتي على الحلول محلهما.
الآن، ادار جنبلاط محركاته. ابلغ من يهمه الامر، بطرق مختلفة، انه لن يقبل بقانون النسبية. وهو مستعد لرفع الصوت اكثر اذا اقترب مشروع القانون من قاعة مجلس الوزراء. واذا كان صعباً عليه الاقدام على خطوة انتحارية بتفجير الحكومة في حال أقرت مشروعاً في هذه الوجهة، إلا أنه سيكون مستعداً لقلب الطاولة في مجلس النواب. وعندها سيجد من يكون الى جانبه في هذه المهمة. وهؤلاء هم الرفاق الاقرب الى قلبه في قوى 14 آذار.
في هذه الحال، هل صحيح الافتراض ان البلاد المفتوحة على احتمال اقرار قانون عصري للانتخابات النيابية، ستكون رهينة الرجل، ام ينجح هو في تمثل كل القابضين على طوائف البلاد ويبقي البلاد رهينتهم؟

رسائل إلى المحرر

خارطة طريق لمعضلة العراق

اطلعت، ببالغ التقدير والفرح، على مؤلَّف جديد صدر مع بداية هذا العام 2012، «علي الأديب – خارطة طريق لمعضلة العراق»، وقد حصلت على نسخة منه، مع إهداءٍ لطيفٍ جداً، من أخي وصديقي الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي، مستشار وزارة التعليم العالي في دولة العراق الشقيق، إذ تجمعنا علاقة الودّ التربوي من خلال المؤتمرات وورش العمل، وتبادل المؤلفات والأبحاث التربوية.

في ضوء قراءتي المعمّقة لما جاء في مضمون هذا الكتاب اللافت للانتباه، وجدت فيه ضالّتي، فلقد تمكن الكاتب القدير من وضع اليد على الجرح، لينتقل مع خبراته الوطنية والاجتماعية والتربوية الواسعة، الى إيقاظ الإنسان المغيَّب في قلوب وضمائر كلّ العراقيين والغيورين على العراق وأهله، مؤكداً ومنبهاً في آنٍ معاً، الى أن خارطة الطريق الحقيقية والعقلانية لكل المسألة العراقية، تبدأ بإعادة بناء الإنسان في العراق والاستثمار في العقل البشري.

وهكذا، وجدْت الآصرة القوية أولاً، بين عنوان الكتاب ومضمونه، وثانياً، بين الفكر المتطور لدى الكاتب حيث نلتقي معاً، على أن التربية هي الطريق الأسلم لبناء المواطن الإنسان.

وقد غمرتني السعادة عندما عرفت بأنَّ المؤلف الأستاذ علي الأديب، هو وزير التعليم العالي والبحث العلمي في الحكومة العراقية، وأنه تولّى هذا المنصب عن جدارة فائقة لسببين رئيسيين، الأول، تربوي، كيف لا وهو سليل عائلة تربوية عريقة واسعة الشهرة في كلّ أنحاء العراق، نمت وترعرعت في مدينة كربلاء المقدسة، ولهذا عرف بالمربي الفاضل وله تاريخ مشرف في الميدان التربوي، والثاني، سياسي، وهو متميز بصدقه واستقامته وبياض كفّه، على ما تشهد به الأوساط السياسية والاجتماعية كافةً.

معالي الوزير الكاتب والأديب، فخرٌ لنا وقدوة، رجلٌ مثلكم لا كبقية الرجال، وشخصية سياسية وتربوية عقلانية معتدلة، ترفض التطرف بكلّ أشكاله، ومن دواعي سرورنا كتربويين عرب، أن نعاصر شخصيّة كهذه نادرة، ترسم خارطة طريق لبلد عربي شقيق عانى كل أنواع الحروب والمشاكل وعواقبها، وفق رؤية تربوية ونفسية واجتماعية وسياسية معمّقة، وبهدي رسالة واضحة الخطوط للباحثين عن السلام في العالم.

في الخلاصة، فإنَّ هذا المؤلف سيسهم وبشكل فعّال، في إثراء المكتبتين العراقية والعربية، آملين أن يتحقق ما ورد فيه من أفكار، مع خالص شكرنا وتقديرنا لمعالي الوزير المحترم.

بيروت ـ مركز البحوث التربوية

المستشار التربوي

د. نبيل قسطنطين

تقرير

قانون 2008 لا النسبية يحمل فائ

يسبق مناقشة الحكومة قانون الانتخاب الذي ستجرى على أساسه انتخابات 2013، أكثر من اشتباك داخلها ومع المعارضة. كل فريق يريد قانوناً يحفظ حصته، من دون أن يكون هناك مشروع واحد يلائم الجميع. وحده قانون 2008 قد يجنّبهم المأزق

نقولا ناصيف

أكثر من مشروع قانون انتخاب موضوع على طاولة مجلس الوزراء، من دون أن يكون في وسعه اتخاذ قرار في أي منها. لا مشروع النسبية الذي أعدّه الوزير السابق زياد بارود وعدّله وزير الداخلية مروان شربل. ولا مشروع لجنة الوزير السابق فؤاد بطرس الذي يدمج نظامي الإقتراع النسبي والأكثري. ولا المشروع الجاري تداوله همساً في دوائر قصر بعبدا، ويتردّد أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان يدعمه، وهو تقسيم بعض دوائر قانون 2008 التي يزيد عدد مقاعدها على خمسة وتصغيرها بغية المساواة في ما بينها.

لا يحظى أي من هذه المشاريع بتوافق مجلس الوزراء عليها، رغم أنه يؤلف ـ أو هكذا يوحي ـ ائتلافاً سياسياً واحداً يحتاج قبل سواه إلى القانون، ومن خلاله إلى التحالفات التي تمكّنه من المحافظة على الغالبية الحالية. ويكمن تناقض المواقف داخل المجلس في أن البعض يؤيد أحد تلك المشاريع أو سواه، والبعض الآخر ينبذها كلها ويتمسّك بقانون 2008 كالنائب وليد جنبلاط.

لا يسع جنبلاط نسيان أن قانون 1960 وضعه الرئيس فؤاد شهاب آخذاً في الإعتبار إرضاء الحليفين الرئيسيين لعهده، وهما ـ كما كان يسميهما ـ «الطويلان»: كمال جنبلاط في الشوف وبيار الجميّل في الدائرة الأولى من بيروت. هكذا، في الاستحقاقات التالية، سيطر الرجلان على دائرتيهما الانتخابيتين واكتسحاهما، ما خلا اختراقات قليلة لم يكن للزعيم الدرزي تجاوزها وأخصّها فوز خصمه اللدود الرئيس كميل شمعون. أعطي كل من جنبلاط والجميّل 8 مقاعد في دائرته. ومنذ انتخابات 1992 حتى 2009، على وفرة قوانين الانتخاب التي شهدتها الاستحقاقات على مرّ هذه السنوات، لم يُعطَ جنبلاط الإبن إلا الدائرة الانتخابية التاريخية التي اعتادتها زعامة البيت منذ 1960، ومكنته باستمرار من السيطرة على المقاعد الثمانية التي يختلط فيها تمثيل الطوائف. أرغم على صنفين من التخلي: أحدهما فرضته عليه حليفته دمشق في انتخابات 1992 و1996 هو أحد المقعد السنّيين (لزاهر الخطيب). والآخر حتّمه التحالف العريض مع قوى 14 آذار في انتخابات 2005 عندما رغب في حلول زاهي البستاني في أحد المقاعد المارونية فاعتذر، وحلّ محلّه النائب جورج عدوان مرتين على التوالي. ثم أرغم على التخلي في انتخابات 2009 عن مقعد ماروني آخر للنائب دوري شمعون. أضف تخليه عن أحد المقعدين السنّيين حلّ فيه ثلاث مرات النائب محمد الحجّار مراعاة للرئيس رفيق الحريري الذي أكسبه في المقابل منذ انتخابات 1996 مقعداً درزياً في بيروت للنائب غازي العريضي.

في انتخابات 2000 و2005 أعطي جنبلاط الشوف وعاليه دائرة انتخابية واحدة، لم تعنِ له إلا ما عنت عاليه باستمرار لوالده الراحل: مكمّلة للدائرة الأم الشوف. في سلّة مشاريع قوانين الانتخاب، تبدو النسبية الأقل حظاً حتى الآن في الحصول على اوسع توافق عليها في الحكومة وخارجها. يؤيد الرئيس نبيه برّي والرئيس ميشال عون النسبية بدائرة انتخابية واحدة. ويتطلّع رئيس الجمهورية إلى تقسيم جبيل دائرتين بعد نقل المقعد الماروني من طرابلس إلى إحداهما. لا يثق رئيس الحكومة بقانون 2008 ويفضّل عليه النسبية، ولا يضير حزب الله ـ مستقلاً أو كجزء من ائتلافه الشيعي مع برّي ـ أي تقسيم للدوائر، موسعاً أو ضيقاً، ما دام متيقّناً من سيطرته الانتخابية على البقاع الشمالي والجنوب وبعبدا، ناهيك بأن فريقه جزء لا يتجزأ من التوافق المحيط بالدائرة الثانية من بيروت. على نحو كهذا يضع نفسه خارج الإشتباك

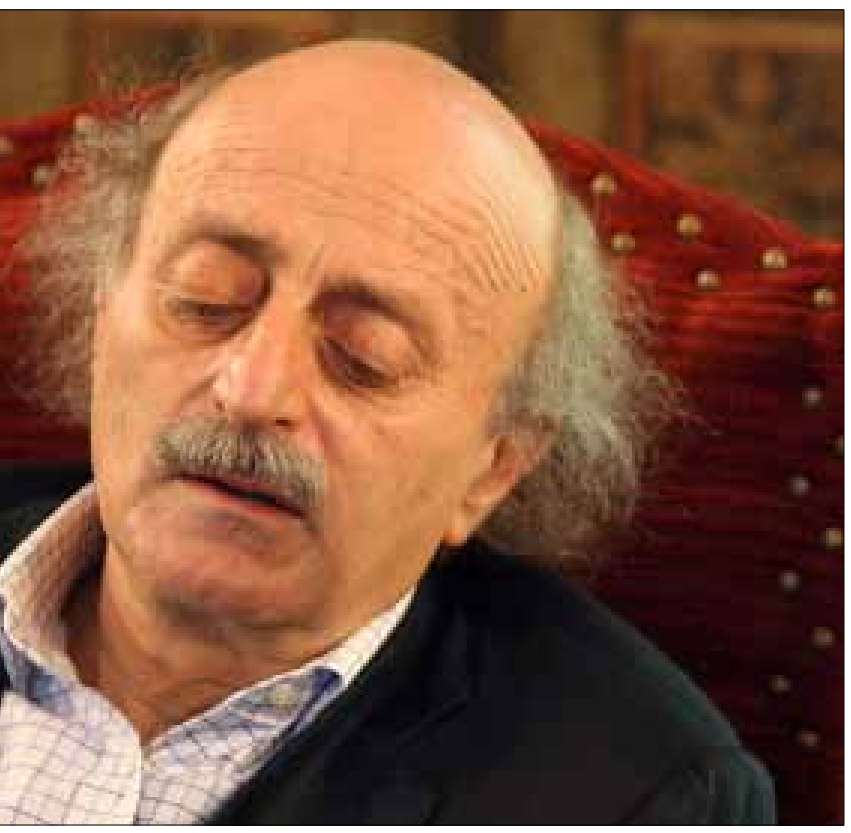

الفائض الدرزي يحمل قانون 2008 إلى انتخابات 2013 (أرشيف ـ مروان طحطح)

صلاحيات الرئاسة على المحكّ

إبراهيم كنعان

رشح عن قصر بعبدا رفض رئيس الجمهورية ميشال سليمان إصدار مشروع قانون بمرسوم. في ما يأتي، رأي قانوني في الأسباب الموجبة لاستخدام هذه الصلاحية

يُنقل عن «مصادر رئاسية» أن استخدام رئيس الجمهورية للصلاحيات المذكورة في المادة 58 من الدستور تؤثر على علاقته بالقوى السياسية المعارضة، أو بتلك التي تتعاطف مع المعارضة داخل الحكومة، مما يحمله على اعتبار أن قراراً كهذا «بدو توافق». ويلفت البعض، لتبرير عدم اللجوء الى هذه المادة، إلى أن هذا النص لم يُستخدَم إطلاقاً في عهدي الرئيسين، إميل لحود وإلياس الهراوي.

تعابير وردت في مقال في «الأخبار» (3 نيسان 2012)، لمناسبة مرور مهلة الأربعين يوماً اللازمة لوضع مشروع القانون المعجل الرامي إلى فتح اعتمادات إضافية في موازنة العام 2011 بقيمة 8900 مليار ليرة موضع التنفيذ، واستوقفتني لأفكر بصوت عال مع اللبنانيين: ماذا تبقّى لرئيس الجمهورية من صلاحيات في ضوء الطائف؟ وهل يتمتع بسلطة استنسابية في ممارسة الصلاحيات التي احتفظ الدستور له بها؟ وهل تخضع ممارسة الصلاحيات للبازار السياسي فتدرس من زاوية سياسية؟ وهل يستأذن من اؤتمن على احترام الدستور وتطبيق القوانين القوى السياسية عندما يمارس صلاحياته؟ ومن يلعب دور الحكم بين المجلس النيابي والحكومة عند اختلافهما؟

من رئيس تتجسد السلطة الإجرائية فيه بموجب دستور ما قبل الطائف إلى مجرد رمز يجسد وحدة الوطن في دستور الطائف، جُرد رئيس الجمهورية من الصلاحيات كافة، وها هو اليوم، بالنأي بالنفس عن ممارسة الصلاحية شبه الوحيدة التي بقيت له كما يشاع، يكون قد تخلى عن المشاركة بالسلطة، وأرسى عرفاً في التخلي عن الصلاحيات الدستورية، قد يجرد أي رئيس للجمهورية من ممارسة أي صلاحية ما لم يحظَ بموافقة جميع الأفرقاء، أي عملياً عدم ممارسة أي صلاحية لتعذر التوافق.

إنّ تولي الرئيس سدة الرئاسة مرتبط بانتمائه إلى طائفة معينة، والصلاحيات المنوطة به شكل من اشكال «الحقوق الميثاقية» للطائفة كشريك في السلطة، لذلك لا يمكنه أن يفرط بصلاحياته أو يتنازل عنها أو يقيّدها بشروط غير منصوص عنها بالدستور (التوافق)، لأنه يكون بذلك كمن يفرط بحقوق ميثاقية، مما يسقط مبرر المطالبة بتعزيز صلاحيات الرئيس عندما يمتنع، لأسباب غير مقنعة، عن ممارسة ما تبقى له من صلاحيات.

وبالعودة إلى المادة 58 التي كانت في دستور ما قبل الطائف المادة الأساسية لممارسة السلطة الإجرائية مبادرتها على صعيد التشريع، فقد أدى تطبيقها، لا سيما في الستينيات ومطلع السبعينيات، إلى صدور قوانين أساسية ما زال العمل بها سارياً حتى اليوم، وإن كان دستور الطائف قد أحاط تطبيقها ببعض القيود، فلربما للحد من الإفراط في اللجوء إليها قبل ذلك.

تبقى هذه المادة السبيل الوحيد المتاح أمام الرئيس، بموافقة السلطة الإجرائية طبعاً، لتسيير مشاريع القوانين التي لا تحتمل التأجيل، فتعطى طابع العجلة، وتوضع موضع التنفيذ عند تأخر المجلس في بتها، ولا سيما في حالات عدم توافق الكتل النيابية على تسييرها فتلجأ المعارضة منها إلى تعطيل النصاب بقصد شل العمل الحكومي كما هي الحال حالياً مع فريق الاقلية الذي ربط تسيير مشروع قانون لفتح اعتمادات إضافية ضرورية لتسيير عجلة الدولة بتسوية مخالفات دستورية وتجاوزات مالية.

فالاختلاف في المجلس النيابي هو الشرط الضروري والكافي للجوء إلى المادة 58، وليس التوافق هو شرط تطبيقها، لأنه في حال التوافق تنعدم الحاجة إليها أصلاً. وإن كان المقصود بالتوافق، توافق جميع الكتل الممثلة في الحكومة، فإنه ليس شرطاً واجباً لاتخاذ القرارات، وإلا لتعطل العمل الحكومي. فالفقرة الخامسة من المادة 65 تنص على اتخاذ القرارات بالتصويت في حال تعذر التوافق.

وعلى القائلين بأن هذا النص الدستوري لم يستخدم في عهدي الرئيسين الهراوي ولحود، للدلالة على استحالة استخدامه، نجيب:

- إن النصوص الدستورية والقانونية لا تسقط بمرور الزمن أو بعدم الممارسة. فقد يكون عدم الممارسة ناجماً عن عدم توفر شروط تطبيق النص، أو بسبب عدم توفر الحاجة إلى تطبيقه. أما في حال مست الحاجة إلى تطبيقه، وتوفرت شروطه، يصبح عدم التطبيق تعطيلاً للدستور.

- إن لم تكن الغاية من إعطاء مشروع قانون فتح اعتماد الـ8900 مليار ليرة صفة العجلة هي وضعه موضع التنفيذ سنداً لأحكام المادة 58 عند توفر شروط تطبيقها، فلِمَ أعطيت هذه الصفة إذن؟ أليس في تضمين مرسوم الإحالة طابع العجلة التزاماً معنوياً، على الأقل، من الرئيس ومجلس الوزراء بتطبيق أحكام المادة 58 عند توفر شروط تطبيقها؟

هناك قاعدة قانونية تقضي بأن «النصوص بإعمالِها لا بإهمالِها»، وإلا فلِمَ يوضع النص إن لم يكن بقصد تطبيقه؟ أليست القواعد الدستورية والقانونية ضوابط

ض التوافق

على قانون الانتخاب.
بذلك يترجّح الخيار بين أحد اثنين: النسبية التي لا تحظى بعد بتأييد سنّي ـ درزي يلاقي التأييد الشيعي ـ المسيحي، ممّا يفقدها الغالبية التي يتطلبها إقرارها في مجلس النواب، أو الإبقاء على قانون 2008 المستمد من قانون 1960. وتبدو المفارقة في أن مروحة المتمسكين بقانون 2008 أكثر تأثيراً من المنادين بتجاوزه إلى النسبية.

إلى جنبلاط، يصرّ عليه تيّار المستقبل كي يُبقي سيطرته على دوائر طرابلس والمنية ــ الضنية وعكار والدائرة الثالثة من بيروت وصيدا والبقاع الغربي. في ظلّه يمسي التيّار الكتلة النيابية الأكبر، والأكثر عرضة للتفكّك مع النسبية، وصاحب اليد الطولى في التأثير في دائرتي الكورة وزحلة. وبسبب تحالفهما معه، يجاري حزبا الكتائب والقوات اللبنانية قانون 2008 كي يستعيدا ما كان قد عرفه حزبا الكتائب والوطنيين الأحرار في حقبتي الستينيات والسبعينيات مع قانون 1960، فاحتفظا في أربعة استحقاقات متتالية، أعوام 1960 و1964 و1968 و1972 بكتلتين نيابيتين كبيرتين كانا يستمدانهما من الناخبين المسيحيين في دوائر جبل لبنان وبيروت وصولاً إلى جزين. بيد أنهما، باسترجاعهما كتلة مسيحية حزبية تقليدية، دانا بها للناخب السنّي في الكورة وزحلة وطرابلس، والدرزي في عاليه والشوف. على طرف نقيض منهما، دان عون بدوره للناخب الشيعي بمقاعد جبيل وبعبدا، رغم أن انتزاعه غالبية مقاعد جبل لبنان الشمالي بأصوات الناخبين المسيحيين جعله أقرب ـ وأصدق ـ إلى استعادة كتلتي الستينيات والسبعينيات. لحزبي الكتائب والقوات اللبنانية فائضٌ ذاتي في بشري والبترون والدائرة الأولى من بيروت (جزئياً)، ولعون فائضٌ ذاتي في كسروان والمتن وجزين. يقود ذلك عون والرئيس أمين الجميل وسمير جعجع إلى واقع أن ذروة فائضهم الذاتي لا تمكّنهم سوى من إيصال نصف النواب المسيحيين. وأكثر من نصف النصف يقيم عند عون وحليفه النائب سليمان فرنجيه. يثق عون بأن النسبية ترفع انتخاب النواب المسيحيين بأصوات ناخبيهم من 16 نائباً إلى 43 نائباً.

لتنظيم حياة الجماعة؟ وهل يجوز ربط تطبيق أي من هذه القواعد والضوابط على فرد ما من الجماعة بموافقته ورضاه؟
وعن علاقة الرئيس بالقوى السياسية المعارضة يصح التساؤل عن أي من العلاقتين التاليتين هي التي تتقدم على الأخرى: علاقته بالقوى السياسية المعارضة، أم علاقته بالدستور والقانون اللذين أقسم على احترامهما؟ وإذا تعارض التزامه بأحكام الدستور مع متطلبات القوى السياسية المعارضة أو الموالية، فأي خيار يعتمد؟ ألا تعتبر مراعاة الرئيس لموقف المعارضة مثلاً انحيازاً ضد الدستور، وضد الحكومة بالتالي؟ أليس التزامه بأحكام الدستور هو الحياد الفعلي بين الحكومة والمعارضة؟
أليس في موقف المعارضة المتمثل بربط إقرار مشروع قانون الـ8900 مليار ليرة بقوننة التجاوز في الإنفاق الحاصل خلال السنوات 2006 – 2010، افتئات على الدستور والقانون والنظام الديموقراطي؟ لذلك اعطى المشرّع الرئيس الصلاحية المنصوص عنها في المادة 58 لتحرير الدولة من أي ارتهان أو ابتزاز من أي فريق أتى.
إن اعتماد الـ8900 مليار ليرة من الأهمية بمكان لأنه يوفر للحكومة الأمور التالية:
ـ قدرة على الإنفاق تعادل، مع الاعتمادات المحتسبة على أساس القاعدة الاثنتي عشرية، موازنة سنة كاملة، الأمر الذي يتيح لها تنفيذ ما التزمت بتحقيقه في بيانها الوزاري.
ـ تجنب المخالفة المتمادية في اللجوء إلى سلفات الخزينة التي يتجاوز أجل تسديدها السنة، ويقتضي الحصول على موافقة المجلس النيابي على إعطائها.
وقد أولى الدستور موضوع موازنة الدولة أهمية قصوى فأفرد لها المواد من 83 لغاية 86 ضمناً، وجعل من ردها من قبل المجلس النيابي أحد الأسباب الأربعة التي تبرر حل هذا المجلس. إذ نص البند الرابع من المادة 65، التي تحدد صلاحيات مجلس الوزراء، على أن من صلاحيات مجلس الوزراء: «حل مجلس النواب بطلب من رئيس الجمهورية إذا امتنع مجلس النواب، لأسباب غير قاهرة، عن الاجتماع طوال عقد عادي أو طوال عقدين استثنائيين لا تقل مدة كل منهما عن الشهر، أو في حال رده الموازنة برمتها بقصد شل يد الحكومة عن العمل».
فهل ينتظر الرئيس مشروعاً أكثر أهمية وحيوية لتطبيق أحكام المادة 58؟
نتمنى أن يكون ما نسب «لأوساط رئاسية» مجرد شائعة حفاظاً على الدستور وعلى ما تبقى من صلاحيات الرئاسة.

* رئيس لجنة المال والموازنة النيابية

كلام في السياسة

واشنطن تكشف: إردوغان يحتضر وبعده مجهول

جان عزيز

يتساءل دبلوماسي أوروبي رفيع مرّ في بيروت قبل ساعات، كيف يمكن لتسعيني أن يكون في صفاء ذهني كامل، وذاكرة متقدة تراكم الأيام ولا تفقد أياً منها. فيكشف عن زيارة قام بها هنري كيسنجر قبل أسبوع الى مدينة سان بطرسبورغ الروسية. كان في سياحة عائلية، مع أولاده وأحفاده وعقوده العمرية التسعة من الخبرة والتجربة ومعرفة التاريخ. بين ساحات «ليرميتاج» ومشتقات «البالوغا» كلها، كانت مع الجولة السياحية جولة أكثر إثارة في قراءة الغد على ضوء أمس منبثق من عيني السياسي الأميركي الدارس أطروحته الجامعية على مترنيخ وزمن بسمارك.
كيسنجر قلق، يقول. يقرأ أحداث منطقتكم على أنها زلزال لمّا تهدأ هزاته الارتدادية بعد. «إنها الثورة الإسلامية الكبرى»، كما يسميها، في إشارة الى الثورة العربية الكبرى في القرن الماضي. لا يتبحّر أكثر في التفاصيل. لكن غمزه واضح: في العقد الثاني من ذاك القرن كان ثمة غليان إسلامي أوروبي في الجزيرة وما حولها، لمواجهة الامبراطورية العثمانية. في النهاية اتفق الشريف حسين مع لندن وأطلق الثورة. بعد أعوام خذله الغرب وغدر به الاستعمار الأوروبي، فقام نزاع بين فكرته العربية للثورة، وبين الفكرة الإسلامية الأصولية الوهابية مع آل سعود. انتصر الأخيرون، وأيّدهم الأوروبيون، وانتهى حلم الثورة العربية الكبرى...
لا يطرح كيسنجر قراءة تاريخية آنية متوازية، لكن إشارته كافية للتوصيف. قال لمضيفيه في مدينة بطرس الأكبر: أخشى أننا في واشنطن قد أخطأنا مرة أخرى. بدليل ما نراه في ليبيا وحولها. أنا بتّ أعتقد أنه حتى القذافي كان أفضل من الذين ثاروا عليه. ماذا يحصل الآن هناك؟ إنها الفوضى الهدّامة والمتفجرة بأبشع صورها. وهي قابلة للعدوى، ها هي لوثتها الأولى في مالي. ما يجري في باماكو ليس انقلاباً ولا ثورة ولا أي شيء من هذا القبيل. إنهم السلفيون الإسلاميون يتسلّمون الحكم بكل بساطة. قد تكون المسألة بداية طالبانية جديدة في قلب أفريقيا. لا يتردد مستشار نيكسون ووزير خارجيته في الاعتراف: أعتقد أننا نتجه الى هزيمة جديدة ومخاطر كبيرة في كل المنطقة.
تسأل الدبلوماسي الأوروبي هل لدى الثعلب الأميركي العتيق أي تفسير إذن لسياسة واشنطن هذه؟ يجيبك فوراً من عنده: لا لزوم لسؤال كيسنجر عن ذلك. قبل أسابيع قليلة كنا في مؤتمر بحثي مغلق في واشنطن. سألت وزيرة سابقة للخارجية الأميركية: كيف تجرأتم على القيام بهذا التانغو مع الإسلاميين؟ أجابت: كنا أمام خيار من اثنين. إما أن نستمر في دعم حلفائنا الديكتاتوريين في الحكم، ما يؤدي الى غليان إسلامي متزايد صوب انزلاقات أكثر أصولية على الطريقة البنلادنية، مع توجيه حقد هذا الغليان ضدنا وضد اسرائيل في شكل خاص، وإما أن نأخذ المبادرة فنحاور القسم الأكثر اعتدالاً من هؤلاء، ونعدهم بالمساعدة على تسلم الحكم الآن. بعدها يصيرون هم في صراع مع أجنحتهم الأكثر تشدداً وتطرفاً، ونربح عقوداً إضافية من الأمان الاقتصادي والأمني في مناطقهم، في انتظار نتائج هذه التجربة الاحتكاكية الجديدة والمباشرة للإسلام مع الحداثة والديموقراطية. وبين الاحتمالين، كان ثمة عامل حسم لاعتماد الخيار الثاني والتخلي عن الأول، وهو النموذج التركي. يتابع الدبلوماسي الأوروبي: لقد أقنعهم إردوغان بشكل كامل بأن نموذجه قابل للتعميم، وأنه هو من يرعى تلك الحركات في الدول المحيطة، وبشكل قطبها الجاذب، وبالتالي لا ضرورة لأي تردد في اتخاذ هذا الخيار.
لكن الدبلوماسي نفسه يكشف أن كيسنجر قال لمحاوريه قبل أيام: خطورة الأمر الآن أن إردوغان على ما يبدو في حالة صحية سيئة جداً. أطباء واشنطن المتجسسون على وضعه لصالح السلطات الرسمية، أكدوا أنه بات في مرحلة متقدمة من مرض السرطان، الذي بات متفشياً (Metastases)، حتى أن كيسنجر كشف لهؤلاء أن واشنطن منكبة اليوم على دراسة وضع تركيا بعد إردوغان. وهي تخشى المجهول هناك. فبحسب كثيرين ستكون أنقرة بلا علمانيين قادرين على استعادة وضع ما قبل وصول «أ كا بي» الى السلطة، وبلا «أكابيين» موثوقين لمتابعة الدور المطلوب داخلياً والمهمة الموكلة إقليمياً. ماذا سيحصل هناك؟ زعزعة؟ انقلابات؟ بداية تبلور كردستان الكبرى التي يضع الأربيليون خريطتها ويشرحون مساحتها الأربعمئة ألف كيلومتر مربع وسكانها الستين مليوناً؟ إنه المجهول فعلاً، بعد السقوط الثاني للامبراطورية العثمانية، بالتزامن مع ثورة ثانية كبرى، مجهضة أو مسروقة. ثمة قدر كبير في كل ذلك، هو قدر مواجهة ما كتبه الكولونيل تشرشل، وعاد وكرره إسحق بيرد قبل قرن ونيف، نقلاً عن حاكم عثماني في دمشق، من أنه لا يمكن لتركيا أن تحكم سوريا إلا بقصم ظهر المسيحيين... أمس عُلق على خشبة، غداً حقاً قام.

علم وخبر

خلاف في الداخلية

بدأت دائرة الخلاف تتّسع بين العميد بيار سالم مستشار وزير الداخلية ومدير مكتب المراجعات في الوزارة، والرائد سعد كيروز آمر سرية الحراسة، إذ يشكو الأول من تدخل الثاني في أمور عدة خارج نطاق عمله وصلاحياته. وقد تفجّر الخلاف أخيراً على خلفية عرقلة كيروز منح عدد من رخص الزجاج القاتم التي طلبها سالم من الدوائر المختصة في الوزارة لبعض الضباط في جهاز أمن الدولة.

الجميّل نشيط

التقى رئيس اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميّل النائب ميشال المرّ إلى مائدة غداء. وأشارت مصادر مقرّبة من المرّ إلى أن الاجتماع كان ناجحاً على مستوى النقاش الانتخابي. وقد بدأ الجميّل تفعيل الحركة الانتخابية بوتيرة عالية في المتن الشمالي. ففي ظلّ غياب قواتي ملحوظ، يستعيد «فتى الكتائب» وصل ما انقطع مع العديد من الفعاليات المتنية التي تدور في فلك حزبه، وكذلك مع البلديات، وهو يستقبل منذ أكثر من أسبوعين رؤساء وأعضاء بلديات بعضها قريب من الكتائب والنائب المر، كما يعمل على استقطاب أعضاء رماديين في بلديات قريبة من التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي.

ريفي يهنّئ

اتصل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي بالأسير المحرر من السجون الإسرائيلية نبيه عواضة، إثر مشاركة الأخير في اعتصام أمام المحكمة العسكرية احتجاجاً على إطلاق سراح فايز كرم. وأثنى ريفي على خطوة عواضة ورفاقه والتصريح الذي أدلى به لوسائل الإعلام يومئذ.

«طخنط»

رُفعت في طرابلس أمس لافتات كتب عليها: «شباب طرابلس يباركون الإفراج عن العميل فايز كرم، ويطالبون بإعدام الموقوفين الإسلاميين دون محاكمة!!». وذُيّلت اللافتات بشعار التيار الوطني الحر، وكلمة «طخنط».

ما قل ودل

أقفل المهندس وسام بارودي، صهر رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مكتبه الخدماتي في جونيه، وتوقّف عن تقديم الخدمات في

كسروان، باستثناء متابعة بعض القضايا الشديدة الإلحاح. ويعيد بعض عارفي بارودي هذا الأمر إلى الأثر السلبي الكبير الذي تركته هذه الخدمات على وضعه المالي.

على الغلاف

«حصان طروادة» على أبواب تنورين

تنورين البعيدة عن عين العاصمة، نسيتها الدولة. ففي ثاني أكبر بلدة لبنانية، تغيب أبسط مقوّمات الحياة، حتى هجرها معظم أهلها ولم يبق فيها سوى النواطير. لكن «الضيعة» عادت إلى الواجهة أخيراً بسبب الجدل الدائر حول سدّ بلعا، الذي سيبدأ بناؤه فيها، بهبة إيرانيّة، قريباً. فانقسم أهاليها بين من يريد الإنماء أولاً، أو السياسة أولًا

زينب مرعي

في الطريق إلى تنورين، هناك ما يعكّر شموخ الجبال. في الأسفل، جرذان تثابر على قضمها في العمق، حتى أفرغتها كوعاء. رويداً رويداً، كالفئران، تحاول الكسّارات كسر الجبل الذي طُوّق بأسلاك حديديّة لتفادي غضبه. فهو أخذ يتفتت صخوراً كبيرة، خافوا من أن تهوي على رؤوس المارّين تحته. لكن الذنب ليس ذنبه، هم بدأوا الحرب عليه.

مشهد الجبال المفتّتة على حافة منطقة تريد أن تصبح مركزاً للسياحة البيئيّة، مؤلم. فمن جهة تضمّ المنطقة «محميّة أرز تنورين» التي تعدّ واحدة من أكبر غابات الأرز في لبنان، ومن جهة ثانية هناك كسارات تعيث خراباً بجبالها. الرمل الأبيض والحصى على مشارف الضيعة الكبيرة، يتحوّلان ثلجاً لا ينفك يزداد سماكةً كلّما تقدّمت في الضيع الخمس التي تؤلّف تنورين، ثاني أكبر البلدات في لبنان. إذ تمتدّ البلدة على مساحة 3% من الأراضي اللبنانيّة بحسب المهندس ورئيس الجهاز الفني في بلدية تنورين جواد حرب. تعدّ 36 ألف نسمة، يبقى منهم 8 آلاف في فصل الشتاء، فيما يرتفع عدد سكانها إلى 17 ألفاً في الصيف.

تنّورين الكبيرة، لا تعرف مصمّم الأزياء اللبناني ـ العالمي إيلي صعب. فقدرات أهاليها الكبيرة، صغيرة جداً. لديهم «إيلي صعب» خاص بهم، هو عبارة عن محلّ ضيّق جداً للملابس، لا يصله شيء من نور الشمس الذي يضرب الثلج في الخارج. تعلو الباب «آرمة» تكبره بمرّتين، كتب عليها بالخط الأحمر العريض «إيلي صعب».

تنورين التحتا والفوقا

في «تنّورين التحتا»، في البرج المحفور في الجبل، يجلس العمّ طانيوس يراقب بهدوء منزله وأراضيه المزروعة. في إحدى زوايا «برجه»، صخور مصطفة بشكل دائري. يخبرنا الرجل، وهو من مواليد عام 1945، أنّها بقايا «قسطل» صخري، أو كما كانوا يسمّونه «الكور» لمطحنة قديمة، كانت تتدحرج فيه المياه من على علو 12 إلى 15 متراً، لتدير حجر المطحنة. «تنورين التحتا» الغنيّة بالمياه، سابقاً، كانت تحتضن ثلاث مطاحن توقّفت عن العمل في الفترة التي تتراوح بين 1960و1965. يشير الرجل السبعيني، من على برجه، إلى الشارع تحته ويتذكّر الرجال الذين كانوا يصطفّون فيه، أمام المطحنة، مع دوابهم التي تحمل القمح، بانتظار دورهم.

على بعد خطوات قليلة، يقع منزل «مواطن لبناني مسيحي ماروني». هكذا يحب الرجل أن يعرّف عن نفسه. فرغم أنّ أهالي تنورين يستقبلون الضيف بكرم وطيبة أهل القرى، إلا أنّ العبث بهوية الضيعة ممنوع. الغريب عنهم مرحّب به، طالما أنّه سيعود إلى مجموعته التي ينتمي إليها هو الآخر، عندما يحمرّ وجه الشمس.

مع دجاجاته التي تنقر الأرض من دون جدوى، وبقبعة عليها صورة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير كُتب تحتها «مجد لبنان أعطي له»، يستقبلنا المزارع و«المواطن اللبناني». بينما يتابع عمله في نشر أغصان شجر الصنوبر، التي سوّتها العاصفة الأخيرة أرضاً، يداهمه الخبّاز. يتنادى الجيران من على شرفاتهم ليعلموا بعضهم بعضاً، أنّ الخبّاز قد لاح في الأفق. ما يسمّونه الخبّاز هو «فان» لأحد مخابز المنطقة، يمرّ على منازل الناس مرّتين في الأسبوع. وفيما يشتري الـ«مواطن اللبناني» خبزه، تمرّ امرأة محجّبة مع زوجها. تلقي عليه التحيّة وتدخل منزلها. المشهد غريب بلا شك في تنورين. نسأل الرجل عن جيرانه فيأخذ في تعدادهم، من دون أن يذكر العائلة التي دخلت المنزل المقابل. يثابر على تجاهلها حتى نسأله بالتحديد عن المرأة المحجّبة. عندها يستدرك الموضوع. «هي مش جارة»، إنّما امرأة نزحت من الضنّية لتعيش مع زوجها المصري في المنزل المقابل له في تنورين.

في «وطى حوب» إحدى قرى تنورين، تزداد كثافة الثلج، ما ينبئك باقترابك من جرود تنورين الثلجيّة حيث معظم الأراضي الزراعيّة وبساتين أهالي المنطقة. في تلك الجرود ينمو الكرز والتفاح خصوصاً. ففي تنورين أكثر من 300 ألف شجرة تفاح. بعد العاصفة الأخيرة، تزايد قلق المزارعين على مصير إنتاجهم. يخبر أحد المارّة بعض المزارعين المجتمعين في دكان المختار في «تنورين الفوقا»، بأن لا يتأمّلوا خيراً السنة، فشجر التفاح كلّه تكسّر. في بساتينهم الداخليّة يزرع «التنوريون» مختلف أنواع الخضر والزيتون، لكن إنتاجهم هذا، غالباً ما يكون مؤونة بيوتهم فقط.

يتشكّل المجتمع التنوريني أساساً من مزارعين وموظّفين. الموظّفون يتوزّعون في «مستشفى تنورين الحكومي»، وشركة المياه والمدارس الثلاث الباقية في تنورين، بعدما عمدت وزارة التربية الى إقفال مدرستين في المنطقة لقلّة عدد التلامذة فيهما. لكن «الكهربجي» مروان مراد قرّر أن يكون صريحاً، ورأى أنّ من واجبه أن يخبر الأشياء كما هي. يقول إنّ «من بقي في تنورين هم نواطير فقط. فكلّ من لديه المال أو يريد أن يكسب مالاً، هاجر أو نزح عن الضيعة منذ زمن».

في «تنورين الفوقا»، أو العاصمة، حيث مركز البلدية، يجلس العمّ فريد أمام دكّان المختار. رغم أنّ الأخير ذهب ليقوم بواجب العزاء في إحدى القرى المجاورة، إلا أنّ ذلك لم يمنع الناس من التجمّع أمام دكّانه. القبعة على رأس العمّ فريد لا تخفي صور «الشهيد سامر حنا» الملصقة على الباب الحديدي من خلفه. يجد الرجل، الذي يناهز عمره الثمانين، في وجود صحافيين عذراً ليبدأ بسرد قصصه القديمة عن الضيعة. يقول إن تنورين اكتسبت اسمها من موقعها الجغرافي. فالجبال المحيطة بها، تجعل شكلها يشبه التنّور. تهجّر أهلها 7 مرّات، كانوا يختبئون في قرية «عين الراحة»، ثم يعودون إلى تنورين متى سنحت الظروف. يحكي أنّه «من 400 سنة، كان بطرك قرية حجولة مسافراً إلى مقرّه الصيفي في عين الراحة، حين انقضّت عليه مجموعة من «المتاولة» على الطريق، وقيّدته بشجرة جوز. وصل خبر الاعتداء على البطرك إلى أهالي تنورين والعاقورة فهبّوا لمساعدته. وكان البطرك قد طلب من الشمس أن ترسَخ في السماء وتؤجّل مغيبها إلى حين يتمّ إنقاذه. امتثلت الشمس لمطلبه وبقيت في مكانها، حتى وجد الشبّان البطرك. عندما فكّوا رباطه واطمأن، أومأ بيده للقرص المضيء وقال: «روحي يا مباركة». رعدت عندها السماء وسقطت الشمس فوراً في جيبها وراء الأفق».

لا يسمح العمّ فريد بأي تشكيك في صحّة القصّة التي تناقلها آباؤه عن بطرك حجولة. كان ليأخذنا إلى «جوزة المحروقة»، كما سمّوا شجرة الجوز تلك، بعد ارتباطها بالمعجزة، لولا أنّها يبست منذ سنوات واضطروا إلى اقتلاعها. لكن ذلك لا يضرّ أبداً بصحّة القصّة.

سدّ بلعا

في تنورين التحتا والفوقا، الولاء لابن المنطقة، النائب بطرس حرب، شبه كامل. فالضيعة البترونيّة تتعامل مع النائب مثلما تتعامل باقي المناطق اللبنانيّة مع زعاماتها. حرب هو بالنسبة إليهم الأب والأخ. ورغم سوء وضع ضيعتهم وغياب الدولة شبه الكامل عنها، لا يمكنك هنا أن تسمع أيّ اعتراض أو تذمّر من أدائه. فهو «بكفّيهم»، كما يقولون. من هنا نفهم رأي سكّان المنطقة في الجدل السياسي القائم من فترة غير بعيدة حول مشروع «سدّ بلعا».

سدّ بلعا، المفترض بناؤه في بلعا، التي تعدّ حيّاً تابعاً لضيعة شاتين في أعالي تنورين، هو من السدود الملحوظة في الخطة العشرية لوزارة الطاقة والمياه لإدارة المياه في لبنان. لا تنكر بلدية تنورين، كما أهلها حاجتهم إليه، في ظلّ غياب المياه عن منازل تنورين المغمورة بالثلج ... لكنه، برأيهم، «إذا كان سيكون حصان طروادة الذي يدخل من خلاله الإيرانيون وحزب الله إلى ضيعتهم، فهم لا يريدونه، ولا يريدون حتى أن يرووا مزروعاتهم منه». إذ، منذ قبلت الدولة اللبنانية الهبة الإيرانية، بقيمة 40 مليون دولار لإنشاء السدّ، انطلق جدل حاد حول الموضوع.

يقول النائب بطرس حرب لـ«الأخبار»: «نشكر الإيرانيين على الهبة، لكننا نرفض أن ينفّذ السدّ من قبل شركة إيرانيّة. كما أنّ موضوع التنفيذ الإيراني يطرح لدينا الكثير من علامات الاستفهام. بداية، ليس لدى الإيرانيين إمكانية تحويل أموال الهبة بشكل شرعي بسبب العقوبات. كما أنّني لا أعتقد أنّ شركة لبنانية ستلتزم التنفيذ على الأرض، فأيّ شركة محترمة ستعرّض نفسها لعقوبات دوليّة بسبب هذا السدّ؟». ويضيف «إنّنا لا نسعى إلى عرقلة المشروع، لكننا نريد أيضاً أن نضمن سلامة بناء السدّ، بما أنّ أي خطأ فنّي فيه يمكن أن يشكّل خطراً على حياة الناس، ونحن لا نعرف شيئاً عن هذه الشركة الإيرانية. هي

تفاح مزارعي تنورين تكسّر بفعل العاصفة والدولة غائبة (مروان طحطح)

> **الإيرانيون سيجلبون الغرباء إلى المنطقة ويشكلون تمويهاً لحزب الله**

مزار العم طانيوس

كيفما التفتّ في تنورين ستلاحظ وجود كنيسة أو دير إلى جانبك. تشتهر المدينة بعدد مراكز العبادة والصلاة والتنسّك الموجودة فيها منذ الحقبة الفينيقيّة حتى الحقبة المسيحيّة. يضاف إليها مزار العمّ طانيوس. ففي الجبل الذي يسكنه الرجل السبعيني، وضع تمثالاً لمريم العذراء، أحاطه بالأضواء لتنير درب المؤمنين ليلاً. ورغم أنّه يتسلّق الجبل وحده من دون مساعدة، بنى من أجل العذراء سلالم، ليتيح الفرصة أمام الزائرين للوصول إليها. يذكر، بفرح، أنّ أهل المنطقة زاروا عذراءه في الشهر المريمي، وصلّوا جميعاً من حولها. يحلم أن يتحوّل الموقع الذي بناه بيديه، إلى موقع للسياحة الدينيّة. إلى جانب العذراء، مغارة سقفها مصبوغ باللون الأسود. يقول العمّ طانيوس إنّ لونها الأسود المكتسب هو دليل على أنّ الناس سكنوها من قبل. وهو الآن يفكّر بتحويلها إلى مغارة الميلاد، ليكبر مزاره، لكن تنقصه الإمكانات الماليّة.

الرجل السبعيني «غاضب» من البطريرك مار بشارة بطرس الراعي. هو كان يفضّل البطريرك مار نصر الله بطرس صفير. برأيه «الراعي كثير الأسفار، بينما كان صفير يجلس على كرسيه ليستقبل من يزوره. كما أنّ الراعي ما عم يمشي الطريق المظبوطة ويتكلّم أكثر مما يجب في السياسة».

تنورين

«وينيي الدولة»؟!

يبدو أهالي تنورين يائسين من رحمة الدولة. فهي كأنّها لم تمرّ في ضيعتهم يوماً ليستنجدوا بها أصلاً، فيلجأون دوماً إلى حلّ أمورهم وحدهم. يقول المزارع فادي رزق إنّ تفاحّهم تكسّر بسبب عواصف السنة، كما أنّهم يعانون كثيراً مع مزروعاتهم سنوياً، إن استطاعوا الوصول إليها، ولا أحد يراهم مرّة يسألون «وينيي الدولة». المزارعون في الضيعة يتمنون لو يدعمهم أحد بأسعار الأسمدة، أو يمنع على الأقلّ تلك الصينيّة من دخول السوق.

أنابيب المياه المبقورة في منتصف الطريق تعبّر عن أزمة أخرى. شبكة المياه، الخمسينيّة، استبدلتها الدولة، بحسب أهالي المنطقة، بعد معاناة طويلة، بشبكة لم تصمد أنابيبها سنة واحدة! بينما يقول مستشار وزير الطاقة والمياه لقطاع المياه والسدود، زياد زخّور، إنّ الدولة لم تلتزم مشروعاً كهذا في المنطقة!

غياب المياه والكهرباء عن منازل أهالي تنورين يمنعها من أن تصبح منطقة سياحيّة، رغم جمال طبيعتها. هنا يصعب أن تجد مطعماً واحداً تتوقف فيه لتناول الغداء، أو فندقاً واحداً. أمّا حين زرناها فكانت إحدى شركتي الاتصالات مقطوعة عنهم منذ أسبوعين بحكم العاصفة. الثلج فوق «يأكل الأخضر واليابس» بحسب تعبير أهالي المنطقة، وأكبر مشاكلهم هي الطرقات المطمورة بالثلوج، والتي يبقى بعضها مقفلاً لأكثر من شهرين! رئيس الجهاز الفني في بلدية تنورين جواد حرب يقول إنّ المنطقة تعاني كثيراً من غياب الدولة. وعائدات البلديّة السنويّة لا تكفي لإنمائها. «قبل أن نلتفت إلى حاجات المنطقة الأخرى، لدينا أكثر من 450 كم من الطرقات الداخلية والزراعية للصيانة. هذا وحده يكلّف ثروة».

صور «الشهيد سامر حنا» ملصقة على الباب الحديدي خلفه

الغريب مرحّب به طالما أنّه سيعود إلى مجموعته

مصنّفة في إيران وليس في لبنان. إضافة إلى أنّنا لا نريد أن يبدأ الكلام على المشروع ليبقى من دون تنفيذ بعد ذلك، كما انتهى الأمر بعدد من المشاريع الإيرانيّة»!

بسبب العقوبات على إيران، يرى بطرس حرب أنّ الطريقة الوحيدة للحصول على مال الهبة هي بتسليمها يداً بيد مباشرة. من هنا يتساءل «كيف سيتمّ التنفيذ؟ عن طريق عمّال إيرانيين؟ الجميع يعرف أنّ المنطقة لديها حساسيات على الوجود الإيراني في المنطقة، كما أنّ من الممكن أن يجرّ معه وجوداً لحزب لبناني، هو حليف لهم. فلتعد الوزارة إلى الشركة اللبنانية التي لزّمت بدايةً المشروع (شركة معوّض ـ إدّه)، أو ليطلقوا مناقصة جديدة من أجل السدّ».

موقف حرب يكرّره رئيس الجهاز الفني في بلدية تنورين جواد حرب. فبرأيه، نقل الوزير جبران باسيل تلزيم السدّ من شركة لبنانية كانت قد رست عليها المناقصة، إلى شركة إيرانية لأسباب سياسية، «كما أنّ الإيرانيين سيجلبون معهم الغرباء إلى منطقة مسيحيّة ـ مارونيّة، وسيشكّلان التمويه الذي يحتاج إليه حزب الله لدخول المنطقة. وبعد مرور بضع سنوات على بناء السدّ، يمكن أن يتّخذوا في المنطقة مراكز سكنيّة بجانبه بحجّة مراقبته». ويذكّر حرب بـ«حساسيّة سكّان المنطقة تجاه الحزب بعد اغتيال الضابط سامر حنّا». نسأل عن موقف البلدية السلبي من الهبة الإيرانيّة، مع أنّ «مستشفى تنورين الحكومي» هو هبة كويتيّة، و«أوتوستراد البترون ـ تنورين» الذي افتتح جزء منه بداية شهر آذار، نفّذ بأموال سعوديّة، فيجيب بأنّ «مصدر الأموال ليس مهماً، لكن مشكلة البلدية هي في أنّ شركة إيرانية ستنفذ المشروع، بينما الكويت والسعودية نفّذتا مشروعيهما على أراضي تنورين من خلال شركات لبنانية».

موقف الوزارة

يشرح مستشار وزير الطاقة والمياه لقطاع المياه والسدود المهندس زياد زخّور تفاصيل تلزيم السدّ. يقول إنّه جرى تلزيم سدّ بلعا سابقاً بتاريخ 2009/12/21 من خلال مناقصة رست بصورة مؤقّتة على شركة «نيو ليبانون» اللبنانية التي كانت ستلتزم المشروع بالشراكة مع «بيرليت» الإيرانيّة، بمبلغ قدره 80 مليون دولار، والطرفان اليوم ينفّذان مشروع سدّ اليمونة. لكن وزير الطاقة لم يوقّع على الصفقة لأن سعر الالتزام يضاعف الكلفة الحقيقية للمشروع. بعد تولي الوزير باسيل مهماته وقيام الوزارة بتصنيف جديد، كما الحصول على موافقة مجلس الوزراء على تضمين دفاتر الشروط معادلات تعالج تقلّب الأسعار، الأطر القانونيّة المعمول بها». يتابع إنّه «رغم أنّ الشركة الملتزمة للمشروع هي إيرانية، إلا أن من البديهي أن تستعين بأحد المقاولين اللبنانيين المصنفين في الوزارة وبالبيد العاملة البترونية لتنفيذ الأشغال العائدة للمشروع».

> حصلت شاتين على بلدية مستقلة وهي تستعد للانتخابات الفرعية في 6 أيار

أطلقت مناقصة سدّ بلعا مرّة جديدة ورست في 6 حزيران 2011 بصورة مؤقّتة على شركة «معوّض ـ إدّه» التي فازت بالسعر الأدنى 33،889 مليون دولار». ويضيف زخّور إنّ «إيران تقدّمت حينها بهبة قدرها 40 مليون دولار لإنشاء السدّ (وهو المبلغ المناسب الذي يسمح بإنشائه مع محطة تكرير إلى جانبه والمنشآت التابعة للشبكات)، شرط أن تقوم إحدى الشركات الإيرانية، المصنّفة في الوزارة، بتنفيذ هذا المشروع، وفقاً لملف التلزيم الموضوع من قبل المديريّة العامة في وزارة الطاقة والمياه. وافق بعدها مجلس الوزراء على قبول الهبة بقرار رقم 21 بتاريخ 21 كانون الأول2011، بما أنّ مصلحة الدولة هي في قبول الهبة وتوفير المبلغ على خزينتها. وبالتالي فإنّ قبول الهبة جرى وفقاً للأصول، كما أنّها ستطبّق ضمن

شاتين ترحّب

على الضفة المقابلة لبلديّة تنورين، يقف مختار شاتين وعدد من أهاليها. هذه البلدة حظيت أخيراً ببلدية، وستجرى فيها انتخابات في 6 أيار المقبل، ما يعني انفصالها عن تنورين. يرى المختار غسان غوش أنّ السدّ سيعود بمنافع عديدة على المنطقة، هي بحاجة إليها. فهو يؤمّن مياه الشفة للقرى الواقعة في نطاقه، كما يروي الأراضي، إضافة إلى تشغيله اليد العاملة وتنشيط السياحة في المنطقة. ويضيف إنّ المشروع «إنمائي بامتياز وضروري لمنطقة شاتين، ويهمنا أن نبقيه بعيداً عن السياسة قدر الإمكان. كما أنّ غالبية أهالي شاتين وبلعا يرحّبون بالمشروع». أما السفارة الإيرانية، فاختارت عدم الانجرار إلى الجدل القائم حول المشروع، فرفضت التصريح عنه.

تجدر الإشارة إلى أنّ سدّ بلعا يقع على بعد 35 كلم عن الساحل، على أحد روافد نهر الجوز. ارتفاعه سيقارب 35 متراً وطوله 500 متر. يبلغ الحجم التخزيني الثابت للبحيرة نحو 1،2 مليون متر مكعب والحجم المتحرّك 2،1 مليون متر مكعب. ورغم الأصوات الرافضة، تقوم وزارة الطاقة والمياه اليوم بإنجاز ملف الاستملاكات في المنطقة، على أمل أن يبدأ العمل في السدّ في فصل الصيف.

■ عبد الحليم فضل الله ■

«استعمال التحويلات لتحفيز النمو الطويل الأمد»: مقترحات إضافية

مع صدور تقرير البنك الدولي الأخير عن لبنان، تنال سياساتنا العامة اعتراضاً آخر من مؤسسة يفترض أن تساند فرضيات الانفتاح التي بني عليها خطابنا الاقتصادي، وحققنا في إطاره نمواً يقل بحوالى 30% عمّا حققته الدول النامية في العقدين الماضيين. والتقرير يستحق عناية خاصة، لكونه يضع على بساط البحث ـ ربما لأول مرة ـ مسألة النمو الطويل الأمد ربطاً بكثافة التحويلات والتدفقات الخارجية التي تلقّاها لبنان في الآونة الأخيرة، ولأنه أيضاً لا يحيل وظائف الدولة على القطاع الخاص كما درجت عليه عادة مؤسسات النظام الدولي وباحثوها.

وحتى أواخر القرن الماضي كان ينظر إلى الأموال المتدفقة عبر الحدود بإيجابية قبل أن تكشف الدراسات اللاحقة عن التشوهات الخطيرة التي يلحقها الضخ المالي بالمؤشرات الأساسية، وخصوصاً في البلدان التي لا تبذل أي جهد لتصريف تلك الأموال في القنوات المناسبة. وعلى سبيل المثال، تشير دراسة أجريت على أحد عشر بلداً متوسطياً من بينها لبنان في الأعوام من 1990 إلى2000، إلى أن التدفقات بأشكالها المختلفة (استثمارات مباشرة، محافظ مالية، ائتمان مصرفي، ديون قصيرة الأجل...) كان لها أثر إيجابي على الاقتصادات التي تتّسم بالانفتاح التجاري، لكن دولها تقدم في الوقت نفسه حوافز للصادرات وتدير برامج لتشجيع الاستثمار المحلي وزيادة الطاقات الإنتاجية؛ أي إنها تجمع بين نظام السوق الحر والتدخل الحكومي الراسخ والهادف. هذه الدراسة التي عرضها التقرير، وضعت لبنان في عداد الدول غير المؤهلة لتوظيف الأموال الآتية من الخارج في تعزيز فرص النمو الواسع والمستدام، لأسباب عدة، من بينها ضعف القطاع المالي الذي يقلل فعالية توزيع الموارد، والافتقار إلى المصارف الشاملة، وتقلب معدلات الصرف الحقيقي، وارتفاع أسعار السلع غير القابلة للمتاجرة دولياً بأعلى من المستوى العام لزيادة الأسعار.

إن الاستخدام الفعّال للسيولة المتدفقة من الخارج بكميات كبيرة، يفرض على الدولة رعاية استراتيجية من خمسة نطاقات من شأنها أن تحوّل التدفقات الخارجية من سبب لتشويه الأسعار النسبية إلى مصدر تمويل للتنمية الطويلة الأمد. وهذه النطاقات هي حسب التقرير: زيادة الاستثمار العام في البنى التحتية، تحسين فعالية الإنفاق الحكومي، إطلاق تنافسية الأسواق بما في ذلك إقرار قانون حديث للمنافسة، تعزيز حقوق الملكية، وخفض تقلبات الاقتصاد الكلي. إن من شأن ذلك، حسب دراسة البنك الدولي، زيادة الدخل الفردي في غضون خمسة عشر عاماً بنسبة 50% مقارنة بما هو متوقع في حال بقاء الأمور على حالها.

العناصر الخمسة المذكورة ضرورية لتنشيط النمو المعتمد على الأموال الوافدة، لكنها تندرج في سياق رؤية حذرة للإصلاح، تتجنّب التصادم ـ كما يذكر التقرير صراحة ـ مع المصالح الرئيسية لقوى النظام. لكن تحقيق هدف «النمو الشامل على المدى الطويل» باستعمال التحويلات الضخمة، يتطلب مقاربة أقل تحفظاً وحذراً تضيف إلى ما أورده التقرير عناصر أخرى، من بينها على نحو خاص: تطوير قواعد عمل القطاع المصرفي، وتحرير الأسواق المالية التي تتحكم فيها جماعات الضغط وليس العرض والطلب، وتصحيح أوضاع السوق العقارية كي لا يظل ملجأً للمضاربين والباحثين عن ملاذ آمن لأصولهم.

> ينبغي التحكم في التدفقات وضبط مستوياتها عند حدود احتياجات الاقتصاد

يورد تقرير البنك الدولي أن نسبة الضمانات إلى القروض في لبنان مرتفعة جداً مقارنة بالعديد من دول المنطقة. إن تغيير هذا الواقع الذي يزيد تكاليف الاستثمار غير المنظورة، يجب أن يترافق مع إعادة توزيع فعالة للثروات والمداخيل للتغلب على ما يعرف باختلال أسواق الائتمان Credit Market Imperfection، ولزيادة قدرة المصارف على توزيع الأموال بطرق صحيحة من الناحية الاقتصادية. تؤكد الدراسات التطبيقية (مثلاً: لاندنبرغ وسكوايز 1999، وبورغينيون 2003) النتائج السلبية التي يتركها التفاوت الاجتماعي على أسواق المال. فالفقراء الذين لا يملكون ضمانات مقبولة مصرفياً، يحصلون على قروض مصرفية ذات تكاليف مرتفعة جداً تفوق العائد الحدي للاستثمار. وهذا يعني أن المشاريع التي يخطط لها الأغنياء ستنطلق وحدها، في حين تُحبط المشاريع الأخرى التي لا تجد تمويلاً مناسباً لها.

أشار تقرير البنك الدولي إلى أن تحميل السياسة النقدية مسؤولية إدارة المخاطر وصيانة استقرار الاقتصاد الكلي وتوزيع التدفقات يثقل كاهل السلطات النقدية بأعباء يفترض أن تتقاسمها مع السلطات المالية والاقتصادية الأخرى؛ وهذا صحيح، لكن المطلوب أيضاً إصلاح السياسة النقدية نفسها، إذا أردنا أن نحسّن قدرتنا على استخدام الأموال المتوافرة وتوزيعها بكفاءة أكبر. ويمكن أن يشمل هذا الإصلاح: تحديد نسب مرجعية مثلى للمؤشرات النقدية الأساسية (مثل: أسعار الفائدة ونسب السيولة الجاهزة ومستوى الدولرة..) وفق معايير اقتصادية واجتماعية محددة سلفاً، وإخضاع معدلات التضخم وتقلبات سعر الصرف الحقيقي لمراقبة حثيثة. هنا ينبغي التفكير أيضاً بآلية اقتصادية ـ نقدية للتحكم في التدفقات وضبط مستوياتها بدقة عند حدود احتياجات الاقتصاد وقدرته على استيعاب السيولة، لا أكثر من ذلك، كما حصل في السنوات الخمس الماضية، ولا أقل كما كانت عليه الحال قبل عقد من الزمن.

لا يكتمل سيناريو النمو المموّل بالأموال الواردة من الخارج ما لم تدمج العناصر الإضافية المذكورة في برنامج الإصلاح المقترح، هذا قبل أن يضاف إليها عنصر جديد هو الريوع الضخمة التي تلوح في الأفق مع بوادر دخول لبنان عصر الطاقة الأحفورية التي لم نفكّر بعد في طرق إبعاد كأس المحاصصة المرة عنها.

إضاءة

تحوّل غير مشهود في التمدّن: ما هي مخاطره؟

الآن، يعيش أكثر من نصف سكان الأرض في المدن في ظلّ تفاوت واضح في معدّل التمدّن بين الأقاليم وفقاً لمؤشّرات نموّها، لكن، هناك «تحوّل غير مشهود» سيطرأ على العالم حتّى عام 2050، سيُشكّل فرصةً لتحسين مؤشّرات العيش في المناطق غير المحظوظة، غير أنّه يطرح في الوقت نفسه تحدّيات خطيرة.

فبحسب تقرير «آفاق التمدّن عالمياً 2011» الذي نشرته منظّمة الأمم المتّحدة أخيراً، سينمو عدد سكان المدن في آسيا وأفريقيا بواقع 2,3 مليار نسمة ليكون هذا النموّ مسؤولاً عن 87% من الارتفاع العالمي في معدّل التمدّن. هذا هو التحوّل الكبير الذي يُفترض أن يؤمّن فرصاً لتحسين الخدمات التعليمية والعامّة في هاتين القارّتين «حيث إنّ تركّز السكّان يعني أن الوصول إليهم يُصبح أسهل». ولكن في المقابل تنشأ من هذا التحوّل تحدّيات تأمين الوظائف، المساكن، الطاقة والبنى التحتية في المدن المغزوّة ديموغرافياً «لتجنّب الفقر المدني، وتوسّع أحزمة البؤس وتدهور البيئة».

ولنأخذ على سبيل المثال مدينة بيروت، حيث يعيش أكثر من ثلث سكان لبنان، مع تزايد النزوح ومعدّل التمدّن في ظلّ مركزية العاصمة، تزداد مؤشّرات التفاوت الاجتماعي وضعف الخدمات العامّة عوضاً عن الازدهار.

وحتّى نهاية العام الماضي كان معدّل سكان المدن في آسيا وأفريقيا 45% و40% على التوالي، ومن المتوقّع أن يرتفع إلى 64% و58% على التوالي. مع العلم أنّ نموّ معدّلات التمدّن في القارات الأكثر ثراءً سيتراجع. وفي أميركا الشمالية مثلاً، التي تتصدّر الأرقام في هذا المجال، سيرتفع المعدّل من 82% حالياً إلى 89% بعد 40 عاماً.

وإلى مخاطر الانزلاق مجدداً في فخّ التنمية وعدم قدرة البلدان على مواكبة هذه الفورة، هناك مخاطر الكوارث الطبيعية. إذ وفقاً للتحليل الجيولوجي/ الديموغرافي الذي أعدّته المنظّمة للمرّة الأولى ويشمل المدن التي يفوق عدد سكانها 750 ألف نسمة ـ وبيروت بينها ـ تبيّن أنّه بنهاية العام الماضي 60% من المراكز المدنية التي تحول أكثر من مليون نسمة ـ وبيروت بينها ـ تقع في مناطق معرّضة إلى خطر واحد بالحدّ الأدنى للكوارث الطبيعية. وأكبر المخاطر تُسجّل في المدن الآسيوية فيما أدناها في أوروبا وأفريقيا.

وتُمثّل هذه البيانات معطيات حساسة لمؤتمر الأمم المتّحدة للتنمية المستدامة (Rio+20) الذي يُعقد في البرازيل في حزيران المقبل. فالمدن هي محركات النموّ والابتكار ولكن في الوقت نفسه هي مسرح غياب العدالة الاجتماعية وضغوط الهجرة والعولمة.

(الأخبار)

المدن الكبرى

يتوقّع تقرير الأمم المتّحدة نمو عدد سكان المدن بنسبة 72% حتّى عام 2050 ليبلغ 6,3 مليارات نسمة؛ فبعد 40 عاماً من المتوقّع أن يرتفع عدد سكان العالم إلى 9,31 مليارات نسمة. وبحسب التقرير سيرتفع عدد المدن الكبرى (Mega Cities) إلى 37 بحلول 2025 ـ مقارنة بإثنتين فقط في عام 1970! ـ يعيش فيها 14% من سكان المدن.

قطاعات

السوق النقدية

الليرة السوريّة مستقرّة لكن تصنيفها يتراجع

يتحدّث أحد المصرفيّين اللبنانيين حول كيف تدهور راتب زميل له في سوريا يشغل منصب المدير في أحد المصارف: «قال لي بحسرة ان القيمة الشرائية لراتبي الشهري تراجعت إلى 600 دولار نتيجة تراجع سعر صرف العملة!». لكن هي ليست أزمة المديرين فقط بل معاناة شعب بأكمله من المضاربة لاستغلال اضطراب الأوضاع الأمنية إضافة إلى العقوبات.

وبعد التراجع الطارئ لسعر صرف الليرة إزاء العملة الأميركية لمستوى فاق 70 ليرة سورية في السوق السوداء، تتركّز التوقّعات حالياً حول المستوى الذي يستقرّ عليه السعر من الآن حتّى نهاية 2013. وهذا تحديداً ما يتطرق إليه التقويم الأخير لوحدة الأبحاث في مجموعة «Economist». فقد خفضت المجموعة تصنيفها لليرة من «CCC» إلى «CC» - أي رابع أدنى تصنيف على سلّمها المؤلّف من 10 مراتب – بعدما كان «B» عشية انطلاق الاضطرابات.

وتقول المجموعة، وفقاً لما تنقله نشرة «بيبلوس» الاقتصادية، إن معدّل سعر صرف الليرة أمام الدولار سيبلغ 67,5 خلال العام الجاري والعام المقبل، رغم الاستقرار الذي تشهده العملة حالياً. وتتوقّع أن يطلب مشترو النفط السوري حسماً يصل إلى 25%، وأن تتراجع الصادرات غير النفطية مع تأثّر التجارة وأن تتراجع قدرة البلاد على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة نتيجة العقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتّحدة.

ويُشار إلى أنّ صرف الليرة كان مربوطاً بحقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي. ولكن مع الاضطرابات ازداد الطلب على العملة الأميركية وراجت المضاربة في السوق السوداء. ومع ازدياد الضغوط سمح المصرف المركزي للمصارف نفسها بتحديد معدّلات الصرف الخاصة لتمويل بعض الواردات؛ أي التخلّي عن الربط بعملة الصندوق. وقد أدّت هذه الخطوة إلى نظام من 3 مفاصل: السعر الرسمي، السوق السوداء ومعدّل الصرف الذي تحدّده المصارف!

(الأخبار)

نقل بري

إضراب النقل مستمرّ لتحقيق المطالب

يصرّ ممثّلو اتحادات ونقابات النقل البري في لبنان على تنفيذ الإضراب المقرّر في 19 نيسان الجاري، في انتظار تحقيق مطلبين أساسيّين: زيادة التعويض العائلي للسائقين، وتثبيت سعر صفيحة البنزين والمازوت. ويربط هؤلاء تعليق الإضراب بنتائج الاجتماع الذي يرتقب عقده الأسبوع المقبل لبحث مطالب العاملين في القطاع. هذا الموقف لممثلي النقل جاء بعد لقائهم أمس وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، حيث عرضوا مطالبهم. فبحسب أمين سر اتحاد النقل البري، علي محيي الدين، جرى الاتفاق مع الوزير العريضي على استكمال تنفيذ الخطوات الآيلة إلى تطبيق خطّة النقل بكل مندرجاتها وتوجهاتها. فهناك بعض الخطوات التي تحتاج إلى نقطة انطلاق، لا أن تبقى قرارات حبر على ورق، فعلى سبيل المثال إن مكافحة التعديات أمر يحتاج إلى ساعة الصفر، فيما يجب البحث في موضوع أسعار المحروقات.

ونقل مشاركون في اللقاء عن العريضي تأكيده أن مطلب تثبيت سعر صفيحة البنزين وسعر صفيحة المازوت هو أمر يحتاج إلى اتفاق. وقال العريضي إن لقاء سيعقد برئاسة رئيس الحكومة خلال الأسبوع المقبل لمناقشة خطة النقل ومطالب السائقين العموميين. فلا بدّ أن يكون أعضاء اللجنة المكلفة بموضوع النقل حاضرين، فضلاً عن أن حضور وزير الطاقة جبران باسيل ووزير العمل سليم جريصاتي ضروري لبحث مطلبين أساسيين: مطلب تثبيت سعر المحروقات، ومطلب تصحيح التعويض العائلي للسائقين العموميين، الذي تآكل بفعل زيادة الأجور الأخيرة.

رغم كل ذلك، يؤكد محيي الدين، أن اتحادات ونقابات النقل البري مصرّة على تنفيذ الإضراب المقرر، لكنها ستعيد درس موقفها وتقديم الصيغة النهائية في ضوء نتائج الاجتماع المقبل. لذلك استمرت بتجييش السائقين من خلال جمعية عمومية عقدت أمس في حمانا، فيما ستعقد جمعية ثانية في بعلبك.

(الأخبار)

تقرير

رفضت امتيازات الكهرباء في لبنان تطبيق قرار مجلس الوزراء القاضي بزيادة التعرفة مما بين 50 ليرة و75 ليرة لكل كيلووات ساعة، إلى 95 ليرة. ورغم أن الدولة تضمن لهذه الشركات توازنها المالي، فهي ترفض أيضاً فتح حساباتها للتدقيق فيها والتحقق من حجم خسائرها... إنها دويلة توزيع الكهرباء

امتيازات الكهرباء تتحدّى الدولة

محمد وهبة

قرّرت شركات امتياز توزيع الكهرباء تحدّي الدولة و«التمرّد» على قرارات مجلس الوزراء. فهذه الشركات الأربع (بحمدون، جبيل، عاليه، زحلة) أبلغت وزارة الطاقة أنها ترفض تطبيق قرار زيادة تعرفة الـ«كيلوات ساعة» إلى 95 ليرة. ورغم ادعائها بأنها تحقّق خسائر سنوية متواصلة يجب على الدولة أن تتحمّلها، إلا أنها تمنع الجهات المختصة في وزارة الطاقة من تدقيق حساباتها للتأكد من خسائرها، مكتفية بإرسال نتائج حسابات تعود إلى سنوات سابقة بصورة مجتزأة وغير كافية وبلا تواقيع أحياناً.

لم تكتف بكل ذلك، بل شنّت صاحبات الامتيازات حملة اعتراضات واسعة من أبرز عناصرها تقديم اعتراض خطي إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ومطالبته بإعادة النظر بقرار زيادة التعرفة، ثم قدّمت اعتراضاً قانونياً أمام مجلس شورى الدولة لوقف تنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بزيادة التعرفة.

وتدعي شركات الامتياز في اعتراضاتها، أن قرار مجلس الوزراء يرتب أعباء كبيرة عليها، لأن له مفاعيل سابقة تمتد على السنوات الماضية. كذلك تقول إن العلاقة التعاقدية مع الدولة اللبنانية تكبّدها خسائر، وبالتالي إن هذا الأمر يفرض على الدولة توفير التوازن المالي لها وفق نصوص العقد الموقع معها.

غير أنه بحسب تقرير أعدته مؤسسة كهرباء لبنان، فقد انتهت عقود هذه الشركات منذ أكثر من 14 سنة، ورفضت الشركات توقيع عقود جديدة. لا بل إنها اشترطت إقرار تعرفة مبيع الطاقة التي تنتجها مؤسسة كهرباء لبنان وتوزّعها الشركات قبل أي تفاوض على العقود الجديدة. ثم أصرّت لاحقاً على أن تراوح تعرفة العقود الجديدة بين 30 ليرة و78 ليرة لكل كيلووات ساعة، رغم أن الحدّ الأدنى للتعرفة وفق دراسة مؤسسة كهرباء لبنان كان يبلغ 126 ليرة لكل كيلووات ساعة.

استمرت تعرفة شركات الامتياز تراوح بين 50 ليرة و75 ليرة حتى 13 كانون الأول 2001 عندما انتهت مفاعيل قرار التعرفة الصادر عن السلطات الرسمية، والذي يشير إلى تحديد التعرفة بقرار جديد في عام 2002. إلا أن مؤسسة كهرباء لبنان تلفت إلى أن «الوضع الشاذ» بين الطرفين منع صدور القرار الجديد «فلا عقود مع الامتيازات تحكم العلاقة معها»... إلى أن صدرت أخيراً في 20 كانون الثاني 2012 بقرار مجلس الوزراء رقم 18 والقاضي بزيادة التعرفة إلى 95 ليرة.

ورغم أن مجلس الوزراء «تقاعس» أو «تساهل» في موضوع التعرفة التي كان يفترض أن تكون أعلى تبعاً لما توافق عليه مؤسسة كهرباء لبنان، أي 103 ليرات لكل كيلووات ساعة على هذه الحال، فإن هذا القرار الذي تأخر صدوره كل هذه السنوات، يجب أن تسري مفاعيله على كل المدّة السابقة حتى لا يتم تفويت وتهريب الأموال على الخزينة العامة. لكن عندما تبلغت الشركات القرار، راسلت مديرية الامتيازات في وزارة الطاقة وأبلغتها امتناعها عن التطبيق، ما استدعى رداً من المديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة، تذكّرهم فيه بواجباتهم التي يجب القيام بها ضمن لائحة طويلة من المواصفات والمعايير الإدارية والتقنية.

الشركات تقدّم حسابات «منفوخة» ومتلاعب بها بحسب ما يُستدلّ من تقرير «ديلويت» (مروان بو حيدر)

الامتيازات تطالب الدولة بالتوازن المالي لتعويض خسائرها وترفض إجراء تدقيق مالي بحساباتها

ومن أبرز هذه المعايير الحسابات المالية لشركات الامتياز، فالتدقيق فيها هو السبيل الوحيد لمعرفة أثر هذه الزيادة على النتائج المالية للشركات. وبالتالي «صارت أحقيّة اعتراضها على تطبيق قرار مجلس الوزراء بزيادة التعرفة لجهة تأثيره على حساباتها، هو أمر منوط بتدقيق الحسابات»، تقول مصادر في وزارة الطاقة. فالحسابات التي قدّمتها الشركات إلى الجهات المختصة خلال السنوات الماضية، هي «مجتزأة وغير نظامية وغير كافية لمعرفة حجم الخسائر الفعلية، وما يترتّب منها على الدولة» بحسب المصادر.

ومن أبرز المآخذ الأساسية على حسابات هذه الشركات، أنها تقدّم حسابات «منفوخة» و«متلاعباً» بها بحسب ما يُستدلّ من تقرير «ديلويت» وقرار مجلس الوزراء رقم 18، واستناداً إلى رأي مجلس شورى الدولة؛ فبحسب إفادتي وزارتي الطاقة والمال «لا يوجد أي تدقيق موثوق لحسابات شركات الامتيازات منذ نحو 20 سنة».

أما التقارير التي أعدتها شركة التدقيق «ديلويت» المكلّفة دراسة الأوضاع المالية لامتيازات الكهرباء، فقد خلصت إلى التحفظ على عملية «إعادة تقييم للاصول التي تحتسب على أساسها الاستهلاكات المالية والفائدة الامتيازية للشركات». فهذا الأمر يعني أن الشركات استعملت مادة في قانون موازنة 1995 تتيح إعادة تقييم الأصول بأسعار جديدة، واستعملت الأسعار الجديدة في حساباتها مع الدولة لتزيد كلفة الاستثمارات التي تستردها من الدولة بأضعاف، بما يشبه عملية اختلاس شرعية.

وأكّد مجلس شورى الدولة أنه لا يجوز إجراء هذا النوع من الاحتساب، لا سيما أن الأصول المعاد تقييمها بأسعار جديدة سوف تعود إلى الدولة. وهذا يعني أن الحسابات المالية يجب ألّا تتضمن هذه الأصول التي تعود إلى الدولة.

ما ليس واضحاً هو أن الشركات المذكورة التي كانت تحصل على المساعدة المالية من الخزينة العامة بسبب ادعائها تحقيق «خسائر» ناجمة بصورة أساسية عن عمليات النفخ، لم تكن تستعمل هذه الذريعة، سابقاً، سبباً للاعتراض رغم أنها على علم بأن التعرفة يجب أن تتغيّر في عام2012، وبالتالي فإذا كانت خسائرها «مضمونة لدى الدولة التي يجب عليها تحقيق التوازن المالي، فلماذا هي خائفة من تسليم حساباتها إلى وزارة الطاقة؟».

ويطرح المطلعون على ملف الامتيازات جملة أسئلة عن نتائج العلاقة «غير المتوازنة». فهذه الشركات تنفّذ أشغال كهرباء في مجال توزيع الطاقة لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان، لكنها لا توفّر أي إمكانية لإجراء تدقيق جدّي بحسابات هذا الجزء أيضاً، رغم أن الدولة تنفق فيه مليارات الليرات من دون معرفة جدوى كل التوظيفات وفاعليتها ومردودها وبأي كلفة.

باختصار

◄ نموّ الوظائف الأميركية يُنعش الذهب

فقد ارتفعت أسعار الذهب في تعاملات صنّفها الخبراء بأنّها «هزيلة»، بعد صدور بيانات التوظيف الأميركية التي حفّزت الآمال بتمديد مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)، الذي يرأسه بن برنانكي (الصورة)، إجراءات التحفيز النقدي. غير أن المكاسب كانت محدودة للغاية بدرجة لا تسمح لها بتعويض الخسارة الأسبوعية الأولى بعد مكاسب على مدى أسبوعين.

وفيما يتوقّف تداول الأسواق المالية في أوروبا والولايات المتّحدة بسبب عطلة الأعياد، جرى تداول الذهب في العقود

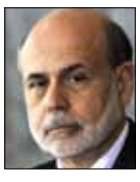

الفورية عند 1637,99 دولاراً للأونصة الواحدة، بارتفاع نسبته نحو 0,5% وبواقع سبعة دولارات عن مستواه قبل البيانات الأميركية المذكورة. وعلى مدى الأسبوع تراجع سعر الذهب 1,8%.

ويُشار إلى أنّ وزارة العمل الأميركية أوضحت أمس أنّ أرباب العمل في البلاد أضافوا 120 ألف وظيفة جديدة الشهر الماضي. ورغم أنّ هذه الزيادة هي الأدنى منذ تشرين الأوّل الماضي، أدّت إلى تراجع معدّل البطالة إلى أدنى مستوى منذ 3 سنوات ليبلغ 8,2%.

◄ «Boeing» تتفوّق على «Airbus» حتّى آذار!

حيث أظهرت بيانات نُشرت هذا الأسبوع أنّ شركة صناعة الطائرات الأميركية تخطّت منافستها الأوروبية في عدد الطائرات المسلمة في الربع الأول من العام الجاري لتصبح في طريقها إلى استعادة المرتبة الأولى من حيث الإنتاج السنوي للطائرات للمرة الأولى منذ عام 2002.

وقالت «Airbus»، أمس، إن عدد الطائرات التي سلّمتها ارتفع 10% عن مستواه في الربع الأول من العام الماضي ليصل إلى 131 طائرة، وذلك غداة إعلان منافستها الأميركية أنّ عدد الطائرات التجارية التي سلمتها في الربع الأول ارتفع 32% عن مستواه قبل عام ليصل إلى 137 طائرة. وتعزز الشركتان إنتاج النموذجين الأعلى مبيعاً لطائرات الرحلات المتوسطة وهما «737 Boeing» و«Airbus A320»، للاستفادة من الطلب الآسيوي.

واللافت هو أنّ الشركة الأميركية أحرزت تقدماً في الوقت الذي تطلق فيه نموذجين واجها تأخيرات في الإنتاج، غير أنّهما دخلا إلى السوق في نهاية العام الماضي، وهما «787 Dreamliner» والنسخة الأحدث من طراز «747».

ومن المتوقع أن يساعد هذا التفوق «Boeing» على تجاوز «Airbus» من حيث التسليمات في 2012، بعد 9 أعوام من تفوّق الأخيرة.

ويُشار إلى أنّ الشركة الأوروبية باعت 100 طائرة في الربع الأوّل، غير أنّ الرقم تراجع إلى 90 طائرة بعد إلغاء طلبات على 10 طائرات. أمّا «Boeing» فقد باعت 412 طائرة بعد إلغاء طلبات لـ28 طائرة.

◄ «Facebook» يُفضّل بورصة «Nasdaq»!

إذ أفادت التقارير الإعلامية، أمس، أن موقع التواصل الاجتماعي العملاق يُخطّط لطرح أسهمه الأولى مع بورصة «Nasdaq»، ما يُمثّل ربحاً كبيراً للأخيرة التي تتنافس على نحو حاد مع البورصة النيويوركية أيضاً «NYSE Euronext Inc.»، وخصوصاً على صعيد الطرح الأولي للأسهم الذي تُعدّ له الشركة الإلكترونية ويُتوقّع أن تبلغ قيمته 5 مليارات دولار، على أن يرتفع لاحقاً إلى أضعاف مضاعفة بعد التداول في السوق الثانوية، وفقاً لتوقّعات الخبراء. ويُفضّل «Facebook» بورصة «Nasdaq» على الأرجح، لأنّها تضمّ شركات التكنولوجيا ذات الوزن الثقيل، وهي «Google» و«Apple» و«Microsoft».

ويُشار إلى أنّ الشركة الأميركية أعلنت في شباط الماضي أنّها تنوي إجراء طرح أولي للأسهم يُمكن أن يرفع قيمتها السوقية إلى نحو 100 مليار دولار. وإذا استطاعت أن تبيع جزءاً من أسهمها للعموم بقيمة 5 مليارات دولار، تكون قد تخطّت جميع نظرائها في قطاع التكنولوجيا، بحسب مؤشر العائدات المتولدة من الطرح الأولي.

وتطمح الشركة التي أسسها ويُديرها الشاب مارك زوكربرغ (الصورة) إلى توسيع أهميتها المالية والتكنولوجية لرفع قاعدة المشتركين على الموقع الشهير فوق مليار مشترك، وهو يبلغ 845 مليون مشترك حالياً. كذلك من المتوقع أن يساعدها الطرح الأولي للأسهم على مواجهة التحديات التي يطرحها «Google» الذي قدّم أخيراً نسخته الخاصة من مواقع التواصل الاجتماعي.

ومثلما فعل مؤسّسا «Google» تماماً، حدّد زوكربرغ فئتين من الأسهم، وهو تقسيم يسمح له بالحفاظ على قبضته الحديدية على قرارات الشركة. فالقول الأخير سيكون له في تحديد خيار 57% من أصوات الأسهم في الشركة وفقاً لما أعلنته الشركة نفسها أخيراً.

وكانت الشركة قد أعلنت للمرّة الأولى نتائجها المالية في إطار تبشير المستثمرين بنيتها الطرح الأولي. وقالت إنّ أعمالها ولّدت 3,7 مليارات دولار من العائدات في عام 2011، بزيادة نسبتها 88% مقارنة بالعام السابق. وارتفع العائد الصافي، أي الربح، بنسبة 65% إلى مليار دولار.

(الأخبار، رويترز، أ ب)

تحقيق

مافيات وفلسطينيون أمام البحر

البحث عن معلومات عن مخيم جل البحر سهل جداً: مناشدات وكوارث وتدمير بيوت، هي قصة الجلّ كل سنة مع الشتاء. فالتجمّع يبعد أمتاراً قليلة عن بحر تضرب أمواجه شاطئ صور، ولا سنسول ولا سدّ بحرياً يحمي. هم بحّارة وعمّال بساتين، والعمل شحيح، والبحر قوي دائماً، والوسائط قليلة للجنة شعبية تؤدي دور الديكتاتور

جل البحر في صور (الأخبار)

صور ــ جنى نخال

عندما تمرّين بالسيارة على الطريق البحري من العبّاسية إلى صور، ترين مباني فخمة حديثة البناء وأراضي تفرز للتطوير. هذا على يسارك، إلى الشرق يعني. أمّا من جهة الغرب، فتفصلك عن البحر أبنية غريبة لا تفهمين إن كانت مؤقّتة أو هي هنا منذ زمن. ألواح من الصفيح وبيوت صغيرة من طابق واحد بأسقف زينكو تقول إن المكان مؤقّت. لكن حدائق صغيرة وبساتين، أشجار زنزلخت وزيتون وتوت وتين و«أقنان» بطّ ودجاج ومصطبات بين المنازل تعلوها عريشة، تقول إن المكان مسكون منذ زمن. أمام البيت المشرّعة أبوابه على الطريق، نجلس. على المصطبة، وتحت عريشة نتفها صقيع آذار، وتتسلل من بين أوراقها شمس حيية نشرب القهوة. يجالسنا أربعة رجال ويشرحون لنا ظروف المعيشة هنا، صعوبتها، والبحر قريب جداً، تدمير البيوت كل سنة، حالتها المتردية، البطالة، تزايد السكان والتجمّع ممنوع من التمدّد.

على مدخل الجل، زحمة «موتسيكلات»، وسيارات «بي أم» و«مرسيدس». الأولى للزعران، والثانية لسوّاقي التاكسي، ومعظمهم من دون دفتر أو نمرة، وتعمل محرّكات سياراتهم على مازوت ممنوع، وعلى الأرجح أنهم لم يعاينوا السيارة منذ سنين. لذلك، يحصل كثيراً أن يتوقّف سائق السرفيس في الطريق فجأة ليعتذر عن أنه لا يستطيع أن يكمل، فتفهمين أن هناك حاجزاً طيّاراً لشرطة السير.

يأخذوننا في جولة بين البيوت، إلى البحر. الزواريب أولاً هي كناية عن مسافة حوالى 70 سنتم بين البيوت، والأرض رملية. رمل البحر. نصل إلى الشاطئ المجنون «مرمل النساء». بين البحر والبيوت، بني «سدّ بحري» ليقي المخيّم ضربات الموج. أبحث عن السد. «هيدا هوي؟» أسأل وأنا أدلّ على حائط أسمنتي يعلو مجرد 50 سنتم! «إيه، وبعد ناقص منّو 300 متر ما عمّروهن» يقولون لي. ضربت التجمّع عاصفة قوية في السنة الفائتة فدمّرت الكثير من المنازل. توافدت الجمعيّات الأهلية لترمّم وتعيد البناء و«تحسّن». فرمّم النروجيون والقطريون (شكراً قطر والنروج هذه المرّة) وأعادوا إعمار 63 بيتاً، بينما يحوي التجمّع حوالى 273 بيتاً كلّها في حالة سيئة. لكن هنا، في هذا الجزء من الجلّ، البيوت كلّها في حالة جيدة، الجدران رمّمت والأسقف جديدة أمّنها النروجيون بطريقة لا تخالف القوانين اللبنانية (ليست أسمنتية) وتقي المنازل شرّ الماء والحرارة.

هنا الناس معظمهم من ترشيحا على الحدود بين لبنان وفلسطين، ومن الناصرة ومناطق أخرى من عكّا. يحوي التجمع حوالى 2500 شخص، ممنوع من التمدّد أفقياً أو عمودياً. إلى جانبه، يبدو أي مخيّم آخر حيّاً راقياً. فهنا الأسقف

> الفرق واضح بين بيوت أعضاء اللجنة الشعبية والبيوت الأخرى

ما زالت زينكو، وسكّان التجمّع يتزايدون ولا مكان يذهبون إليه. «هاد متجوّز وما عندو شغل وقاعد عند أهلو» يضحك أحد الشبّان، مشيراً إلى صديقه، فتنهره أخته «شو إنت أحسن منّو؟ لا بتشتغل ولا بتتجوّز ولا إشي!» فالشبان هنا نادراً ما يجدون عملاً. يتزوّجون ولا يستطيعون شراء منزل خارج الجلّ، ولا يستطيعون البناء فوق بيت الأهل أو بجانبه، فيأخذ كلّ عريس عروسه عند أهله. وهكذا، يتكاثر أهل تجمّع تضيق جدرانه المهترئة أصلاً بسكّانه الأصليين.

أدخل الغرفة لأتكلّم مع مهى على حدة. هي، عشرينية جميلة، تربط شعرها كتلميذات المدرسة. يدخل أبوها ليستمع. عموميّات. يجيب هو عن أسئلتي الموجهة إليها أحياناً. يخرج حين يرى أن لا خطر من أسئلتي. هي لا تعمل أو تدرس. فنساء التجمّع قليلاً ما يعملن. أسألها إن كانت تحسّ بالأمان هنا. «الناس بتعرف بعضها» تقول. لكنّها لا تخرج في الليل مع أن «التجمّع أمان»، حتى إلى دار جدّها إلّا مع أخيها. أسألها عن الحجاب. ففي مخيّمات صور غالباً ما ترتدي النساء الحجاب. تضحك وتقول إن أخاها «ملتزم» ويريدها أن تتحجّب، ولكنها لا تريد. نتشارك قهقهة صغيرة، كمؤامرة. التجمّع لا محالّ فيه ولا مكان قريباً للتبضّع. هو كخطّ مواز للبحر تتراصّ عليه بيوت وجنائن صغيرة. ولكن، من أين تشتري حاجيّاتها؟ «يأتينا باعة جوّالون» تقول. فالتجمّع يواجه البحر ويدير ظهره للمدينة التي يفصله عنها أوتوستراد. ووراء الأوتوستراد؟ أراض شاسعة، اشتراها آل ساحلي، الغول العقاري الجديد لصور. يقولون لك إنهم يحاولون «تنظيف» المنطقة والاستحواذ على الشاطئ عبر طرد أهالي جل البحر. ففي النهاية، بالنسبة إلى «المطوّر»، شاليهات أحسن من مخيّم فلسطيني. ويأتي قريب يزورهم. «بيعتّب حلو»، يقولون. لا يدعهم «يعزمونه» كثيراً. سرعان ما نسمع صوت العتابا (شاهد الرابط على موقع الجريدة الالكتروني). نتكلّم عن الأحزاب، ويذكر أحد الجالسين الحزب الشيوعي الإسرائيلي وكيف أن محمود درويش كان عضواً فيه. فيعلّق أحدهم «محمود درويش. هاد اللي بكتب شعر؟».

ونذهب إلى ناحية أخرى من التجمّع، حيث أسقف وجدران من صفيح. إنّه حيّ الفلّاحين، مقارنة مع حيّ البدو الذي كنّا فيه. أهله معظمهم من البصّة و الزّيب وميعار، قضاء عكّا. هنا الحال مختلفة. فبعيداً عن أقارب أعضاء اللجنة الشعبية العشرة (فتح) لا تصل المعونات ولا المؤسسات غير الحكومية ولا قطر. هنا، طار منذ يومين، كما تطير الشراشف عن حبل غسيل، سقف منزل عائلة من 7 أشخاص. والمنزل أصلا مهترئ، غرفه لا يصلها النور. تأخذني صاحبة «المنزل» إلى المطبخ وغرف النوم. السقف مخيف. حديد صدئ مهترئ ينوء تحت ثقل الأحجار التي تبقيه ثابتاً في مكانه. فهنا يمدّون الزينكو كل سنة أو سنتين، ويثبّتونه بوضع أحجار خفّان غالباً ما تقع على السكان

لا مدارس في الجلّ. فأطفاله يذهبون مشياً إلى مدارس مخيّم البص المجاور على طريق خطرة لا أرصفة فيها. بنت جمعية «أرض البشر» عدداً من المطبّات لحمايتهم، لأن العديد قتلوا على هذه الطريق، إلّا أن بلدية العباسية أزالتها لسبب ما. نادراً ما ينهي الأولاد المرحلة المتوسّطة. تخبرني لطيفة التي أنهت الصف الثالث متوسّط ثم درست التصميم الغرافيكي، بأنّها لا تعمل لأنها لن تحصل على أكثر من 300 ألف ليرة في الشهر. يعلّق صديقي «يعني إنتو ممنوع تعملو أي شي، محطوطين بمطرح ما في خيار إلّا تصيروا مجرمين ومش عم بتصيروا. وعم بيحاربوكن عشان ما عم بتصيرو».

زينكو هاوس

بحر ساكن

رام الله ــ معاذ عابد

من مخيم العروب في محافظة الخليل خرج المخرج الفلسطيني والممثل رأفت لافي للالتحاق بمعهد «أيام المسرح»، لدراسة التمثيل والإخراج في هذه المؤسسة غير الحكومية الفلسطينية/الهولندية. وبعد أعوام بدأ رأفت بتصوير فيلم وثائقي عن البحر، البحر الأبيض المتوسط أو بحر فلسطين. التقى مختلف الفئات الاجتماعية. البعض منهم رأى البحر ويشتاق إليه، والبعض الآخر لم يره في حياته ولو مرة واحدة، وأيضاً يشتاق إليه.

أم حاتم عجوز ستينية من قرية «عراق المنشية المدمرة عام 48»، واللاجئة في مخيم العروب، قالت: «أحنا ما بنشوف البحر غير ع التلفزيون، لو كان في بحر كانت الدنيا تغيرت، كان الناس نفسيتها مرتاحة، اذا بيتضايقوا بيروحوا جنب البحر شوي بيرتاحوا، هين (هنا) بنطلع ع الشارع فش غير السيارات». هناك العديد من الآراء بشأن البحر، الكل أجمع على أنه بحرنا بما تعنيه نون الملكية من معنى. وأن بحرنا يراه كل أهل الأرض، ونحن لا نستطيع أن نراه إلا من مناطق مرتفعة في الضفة الغربية، مثل منطقة الطيرة في رام الله، ومنطقة النبي الياس في قلقيلية.

سارة ذات السبع سنوات في مخيم العروب قالت: «بحب البحر وما عمري رحت عليه، بس كل ما أنام بحلم بالبحر». والدها أكد أنها تحب البحر لدرجة أن لونها المفضل هو اللون الأزرق، بدفاترها المدرسية ولون الشعر ودبابيس الشعر، حتى الأقلام والرسوم كلها بالأزرق، لون البحر، الذي تحلم بلقائه ليل نهار.

رأفت، واستكمالاً للفيلم، أرسل صديقه الألماني موريس إلى مدينة حيفا. هناك قام بالتصوير على شاطئ البحر على أنغام «يا محلا الفسحة» بصوت الفنانة الفلسطينية سماح سرحان من

ذاكرة

بعد أربع عشرة سنة ... مرحبا

أمّي لبنانيّة، ووالدي فلسطيني. لهجتي كأمّي والمجتمع الذي كبرت فيه. أما الفلسطينية التي أعجبت بها فكنت بالنسبة إليها «الغريب» بسبب تلك اللهجة

قاسم س. قاسم

ما زلت أذكر تلك الفتاة الفلسطينية التي كانت تعجبني عندما كان عمري 10 أعوام. أذكر كيف كنت أنتظرها يومياً على باب مدرستها التي صادف أنها بالقرب من بيت جدي. كما أذكر كيف أنني، ولمدة أربع سنوات، حاولت أن أقول لها إنني معجب بها، لكنني كنت أخجل. حتى اليوم، ما زلت أرى ذلك «الشطب» على وجهها، والابتسامة التي اعتادت رسمها كلما التقت نظراتنا. حتى طريقة تصفيفها لشعرها على شكل كعكة دائرية أذكرها جيداً، وكيف كنت أسير بقربها من «راس الزاروبة» حتى باب المدرسة. كل ما كنت أفعله هو السير بقربها والنظر إليها فقط. في ذلك العمر، كنت «استغلالياً» بامتياز . فقد استغللت محبة جدتي التي كان منزلها ملاصقاً لمدرسة «حبيبتي» المفترضة، لأرصد تحركاتها في الملعب أو حتى وهي جالسة في صفها. كل الأشياء كانت في مصلحتي، لكنني أفكر اليوم لماذا كنت أجبن من أن أعبر لها عن ذلك؟

ذكريات الطفولة هذه لا تزال موشومة في مكان ما في عقلي. أذكر شعوري عندما كنت أراها تخرج من مدخل المخيم، وكيف كانت نظراتي تلاحق خطواتها وهي تتجه ناحيتي. لكنها، هي، كانت تعتبرني لبنانياً. فلهجتي التي لطالما سمعتني أحدث بها أصدقائي أوحت لها بذلك، ربما كان هذا تبريراً أحاول أن أقنع نفسي به الآن.

أنا أيضاً، للأمانة، في ذلك العمر كنت أعتبر نفسي لبنانياً، برغم من سماعي للهجة والدي الفلسطينية في البيت. فأنا لم أكن أعرف شيئاً عن واقع أبناء وطني الأول الذين يقطنون على بعد أمتار مني فقط. كنت منسلخاً عن كل هذا. ببساطة، كنت طفلاً في ذلك العمر ولم يكن مفترضاً بي أن أعرف كل تلك الأشياء. أما اليوم، وحين أعود إلى التفكير في الماضي، أتذكر أنني كنت أخاف حتى من الدخول الى المخيم. لماذا؟ لا أعلم. ربما كان ذلك بسبب الصورة النمطية المتداولة في «بيئتي الحاضنة»، والتي ربما زرعت في غفلة مني عن المكان وأهله. فقد كانوا يخوّفوننا من «العلقة» مع «الفلسطينية» ... والأكراد. فالاثنان معروفان بتكاتف أبنائهما. أما تلك الفتاة التي لا أزال حتى يومنا هذا لا أعرف شيئاً عنها ولا حتى اسمها، فقد كانت في تلك الفترة «الشيء» الوحيد الجميل من المخيم.

كنت «أزمط» دائماً من «القتلة» بسبب لهجتي اللبنانية

في تلك الفترة، كان كل شيء جميلاً، حتى عندما كان أفراد من اللجنة الأمنية الفلسطينية يقومون بضرب «الزعران» الذين «يلطشون» بنات المخيم، كنت «أزمط» دائماً من «القتلة». لهجتي اللبنانية كانت تسعفني دوماً. فكل مرة كنت أُسأل «إيش عمال تساوي هون ولـه؟»، كنت أجيب «لبناني وبيتي بآخر الزاروب»، فكانت هذه العبارة السحرية دائماً تنجيني.

اليوم، أتمنى لو أنني أتقن أو أتكلم اللهجة الفلسطينية بدون افتعال. المخيم لم يعد ذلك المكان المخيف، بل تحول الى ملاذي عندما أشعر بيأس. ففنجان القهوة في أحد أزقة المخيم «بيسوى الدنيا وما فيها». والبساطة الموجودة هناك بين أبناء المخيم جميلة، وعدم التصنع في التعاطي معك أجمل. السير في المخيم ليلاً وحدك، لا يشاركك الأزقة سوى قطط تبحث عن رزقها، تشعرك بسعادة من نوع غريب.

تذكرت أن أقول إنني منذ فترة رأيت تلك الفتاة. كانت تسير وخلفها «جيش» من الأطفال، وطفل آخر على ذراعها. التقت أعيننا مجدداً، اعتقدت أنها لن تتذكرني، لكنها ابتسمت ابتسامتها المعتادة. عرفت أنها تذكرتني. بعد هذا العمر لم أجرؤ أن أكلمها أو أعترف لها بأنني كنت معجباً بها، لكنني تجرأت بعد كل هذا العمر على النطق بكلمة واحدة: «مرحبا».

● بعدسة أهلها ●

كأنّ أغنية زياد الرحباني «بهاليومين» مصممة خصيصاً لغزة. تقول الأغنية «بدو ينقطع البنزين بهاليومين»، فيرد الكورال «مش رح ينقطعو الإجرين». هكذا تصبح الحناطير والأحصنة عنواناً للصمود تحت الحصار، بانتظار أن ينتهي ذاك الفيلم «المكفّى وفاهمينو وشايفينو من دون شاشة». فعلاً: «يا الله». الصورة لريهام الغزالي من قطاع غزة.

مدينة الناصرة، التي كانت في مكان التصوير، أما رأفت، فكان يتابعهم عبر الحاسوب المحمول، ورابط الاتصال على موقع «سكايب»، وأيضاً كاميرا تصور في مخيم العروب بالتزامن مع اتصال الإنترنت وكاميرا على شاطئ حيفا. المشهد في حيفا: سماح تحمل «اللاب توب» وتوجه الكاميرا نحو البحر، وفي مخيم العروب رأفت يجلس أمام حاسوب آخر وبجانبه سارة، وعيناها مغلقتان إلى أن جاءت الإشارة وطلب رأفت من سارة أن تفتح عينيها، لتنظر في ثانية إلى الكاميرا ثم الى الحاسوب، لتشاهد البحر الذي تحبه وتصاب بالمفاجأة من منظره بهذا القرب.

رأت سارة البحر عبر الإنترنت، لكنها هي وجيلها سيريانه، بل وقد تسبح به عندما يصبح البحر بحراً ساكناً فينا. والأهم من كل ذلك؟ أن يعود البحر بحرنا، بكل ما تعنيه نون الملكية من معنى.

رسائل صبابة وحنظلة

مارزل الذي لا يكلّ

من لم يسمع بأحداث «أم الفحم». فقد قرر يومها رمز اليمين الصهيوني المتطرف «باروخ مارزل» أنها، أي المدينة، جزء من «أرض إسرائيل»، ويحق لليهود دخولها متى شاؤوا، ثم أصرّ على مسيرة تضمّ مؤيديه وحشد من رجال الأمن الذين جاؤوا خصوصاً لحمايتهم. يومها لقّنته أم الفحم وأهلها درساً لن ينساه، لا هو ولا من تبعه!

لكن مارزل هذا لا يكلّ ولا يملّ. هذه المرة قرر أن يقوم بمسيرة مشابهة في «الناصرة» حيث بُشّرت العذراء بيسوع، مدّعياً أن الناصرة هي «مدينة يهودية»، وأنهم سيثبتون يهوديتها بدخلوها بمسيرة ثم يتوجهون للتظاهر أمام بيت عضوة الكنيست العربية حنين زعبي، ومقر حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» العربي. هكذا كان مارزل سيعلن انتصاره على الناصرة، وربما كان يفكر في أنه سيُخفي آثار هزيمته في «أم الفحم»!

والناصرة، ثاني أكبر مدينة عربية في الداخل بعد أم الفحم، لم يقلّ ردّ فعل أهلها صرامة وقوة عمّا حدث في أم الفحم. التظاهرة ألغيت ظاهرياً لاندلاع أحداث غزة من جديد، ورجال الأمن لم يكونوا متفرغين لحماية مارزل ورجاله من الناصرة وأهلها. لكن، فجأة، علم الشباب أن مارزل وعضو الكنيست اليميني بن اربيه، متوجهان مع زمرة من أتباعهم للتظاهر في الناصرة. هكذا، لم يحتج أهل المدينة إلا لدقائق ليكونوا قد توحدوا بتوجهاتهم السياسية والدينية المختلفة ضد زمرة اليمين التي جاءت تستبيح مدينة يسوع. ولم يستطع مارزل دخول الناصرة. منعه رجال الأمن خوفاً من مواجهات مع شباب الناصرة المتلئين بحب بلدهم. لم يستطع الصهيوني المتطرف أن يعلن الناصرة يهودية، إلا أن مارزل الذي لا يكل ولا يمل سيعيد الكرة، ولا أحد يعلم أين. لكننا نعلم أنه لن يكل، كما لن نتعب نحن من التصدّي له وحماية ما بقي لنا هنا!

لمَ كل هذه الشدة في ردود الفعل على محاولات مارزل البائسة دخول البلدات العربية؟ لأنه يعلم جيداً، كما نعلم نحن، أنه في اليوم الذي لن نمانع وجود أمثاله في بلداتنا، كل ما تبقّى لنا، سيكون سهلاً عليه انتزاعها منا. هو يعلم هذا جيداً، كما نعلمه نحن، لهذا، هو سيستمر بمحاولاته البائسة، ونحن سنستمر بالتصدي له، إلى أن يكلّ أو يملّ أحدنا.

الجليل ـ أنهار حجازي

فلسطين عربية

لا تزال ستي أم ناصر ـ الله يطوّل بعمرها ـ حاقدة على العرب عموماً، وعلى الجيوش العربية التي ـ على أساس فاتت على فلسطين سنة 48 تصدّ الغزو اليهودي ـ خصوصاً. فلسطين عربية، تقول ستي بكل فخر، تلك المرأة التي تزوّجت أصلاً من قومي عربي استشهد وهو يدافع عن شرف أمته، ولكنها تقول أيضاً إن العروبة تعني نخوة، تلك النخوة التي فُقدت لمجرد دخول الجيوش العربية إلى قريتهم في فلسطين، دعيني أحكي لك القصة المنقولة عن ستي «حلوة».

عام 1948، وصلت قوات الهاغاناه الصهيونية إلى حدود قرية «النبي يوشع» التي هي مسقط رأس ستي أم ناصر، هنا، وإبان دخول قوات الجيوش العربية إلى فلسطين للدفاع عن أرضها، طُلب من سكان هذه القرية إخلاؤها على أن يعادوا إليها بعد شهرين في أسوأ تقدير. لم تكن ستي وأهالي القرية يعلمون بأن المعارك ستستمر 5 أشهر لتصل إلى الحدود الفلسطينية ـ اللبنانية شمالاً، وستسبّب نزوحهم إلى جنوب لبنان بلا رجعة! بل وتذهب ستي إلى القول صراحة، إن الجيوش العربية هي التي أخرجتهم من فلسطين بالقوة، وكانت تتعرض لهم في عدة مناسبات كي يتركوا القرية التي لم يكن عدد سكانها يفوق المئة عام 1948! دخلت الجيوش العربية قرية النبي يوشع بعد أن أخلت سكانها، ثم دخلها اليهود بعدما أخلوها من الجيوش العربية، وبتقدير ستي «باعوها زي ما باعوا غيرها»! القرية اليوم مدمرة، إلا أن مقام النبي لا يزال صامداً رغم تمشيط القرية بالكامل عرقياً، «ما بعرف يمكن تركوه معلم سياحي» تقول جدتي! تغيّر اسم القرية وأصبح «رموت نفتالي» وهي مستعمرة زراعية يرفّه فيها المستوطنون عن أنفسهم متمتّعين بالطبيعة الخلابة، فوق أنقاض قرية دُمّرت وهُجّر أهاليها وقُتل من بقي فيها. خلاصة القصة، تقول ستي إنه لو كانت القوات العربية تركت أهالي القرية كي يدافعوا عنها لصمدت أكثر من خمسة شهور. ستي تحقد على العرب لأنهم في نظرها كانوا سبب غربتها التي لا تزال مستمرة 63 عاماً. ستي تقول إنه حتى لو استشهد أهالي القرية جميعاً حينها لكانوا على الأقل ماتوا بكرامة بدل عيشة الذل.

لو تقرأ ستي رسالتك يا أنهار، لارتاحت لمجرد معرفتها أن هناك من لا يزال يدافع عن بلدته، ولم يرض أن يهجرها. أنا وستي فخورتان بكم، فلسطين عربية ولو ماتت العروبة في نفوس العرب!

بيروت ـ إيمان بشير

فنون بصرية

عبد الرحمن قطناني نقل المخيم إلى المدينة

الفنان الفلسطيني الشاب أدخل صفائح الزنك، والخشب، وحبال الغسيل، إلى أشهر غاليريات العالم. معرضه «بلا عنوان» في «المركز الفرنسي» مجسّم تجهيزي ضخم يضمّ ثلاثة بيوت شبيهة بمنازل المخيمات الفقيرة والمتلاصقة

حسين بن حمزة

في معارضه السابقة، صنع عبد الرحمن قطناني شخصيات أعماله من خردة مخيم صبرا وشاتيلا ويومياته. عرض هذه الأعمال في غاليريات وفضاءات واسعة ومرتّبة، لا تشبه البيئة الضاغطة التي تنتمي إليها. جزءٌ من خصوصية الفنان الفلسطيني الشاب (1983) كان موجوداً في اللعب الذكي على التناقض بين بيئة المنشأ وبيئة العرض. كان على أعماله أن تعيش شتاتاً ثانياً إلى جانب الشتات الفلسطيني المتواصل منذ النكبة. هكذا، شاهدنا كائناته التوتيائية على شكل فتاة تنطّ بسلك شائك بدلاً من حبل، وأخرى تطيّر بالوناتٍ معدنية موصولة بسلك في يدها، وصبياً يقود دراجةً مقيدة بأسلاك، وأطفالاً يمارسون لعبة الترامبولين على شبكة من الأسلاك ذاتها....
في معرضه «بلا عنوان» الذي يستضيفه في «المركز الفرنسي» (طريق الشام/ بيروت)، يواصل قطناني إدهاشنا بمهاراته المتفردة في تحويل مكوناتٍ قُمامية ومخلّفات معدنية وخشبية، إلى أعمالٍ فنية مدهشة. الرسام الفلسطينيّ الذي بدأت موهبته برسوم كاريكاتورية وخربشاتٍ غرافيتية على جدران المخيم الذي لا يزال يقيم فيه، واستُقبلت أعماله بحفاوة سريعة ومستحَقّة من خلال معارض محلية ومشاركاتٍ خارجية، يحقق في معرضه الحالي نقلة مميزة داخل أسلوبيته نفسها. هكذا، وضع صورة مصغرة عن المخيم أمام جمهور ليست لديه فكرة كافية عن الحياة القاسية فيه، وبات باستطاعة كائناته المصنوعة من الزنك والنفايات المعدنية أن يلعبوا ويمارسوا شقاواتهم وحبّهم للحياة في بيئة مختلقة تشبه بيئتهم الأصلية. «أحضرت المخيم إلى الجمهور ما دام ليس مضطراً إلى الذهاب إليه»، يقول قطناني الذي استخدم صفائح الزنك، والخشب، وحبال الغسيل، وسدادات زجاجات البيبسي، وغالونات الزيت، والطلاء، في إنجاز مجسّم تجهيزي ضخم يضمّ ثلاثة بيوت مماثلة للبيوت الفقيرة والمتلاصقة في المخيمات الفلسطينية. لم يغيّر عناصر شغله المنجزة بتقنية التجميع واللصق (اسمبلاج)، لكنه فتح كوّة ضرورية في فنّه المحكوم ببعض المحدودية التي ترغمه على الحفر في الموضوع الفلسطيني نفسه، وبالأدوات ذاتها. يعترف قطناني بالمساحة الضيقة التي يشتغل عليها، لكنّه يرى في الحياة اليومية للمخيم مستودعاً ضخماً ومتجدداً للأفكار. «المخيم هو «جزيرة الكنز» بالنسبة إليّ. يهمني أن أنقل صورة واقعية عن اختلاط الأمل والبؤس فيه، ويهمني أيضاً أن أدحض صورتنا الشائعة في الإعلام، وخصوصاً لدى المتلقّي الأجنبي». هناك نوع من العصامية الخلاقة والمحبّبة في تجربة «ناجي العلي الصغير»، بحسب تسمية الراحل أنيس صايغ له. عصامية ولدت وتطورت في رحم التراجيديا الفلسطينية اليومية. درس في معهد الفنون الجميلة، وتخرج سنة 2007، ولكنه أحضر «عُدَّته» الشخصية إلى المعهد، بدلاً من الانتظام داخل التاريخ الأكاديمي للفن. ترافق إنجازه للوحاتٍ تقليدية مع إحساس بالغربة، قبل أن يهتدي إلى طريقة يمزج فيها بين موهبته ومتطلبات المعهد، فأنجز لوحاتٍ ثلاثية نافرة مؤلفة تحضر فيها الألوان إلى جانب الملابس المستعملة والقطع المعدنية. هكذا، امتلكت أعماله مذاقاً معاصراً، ووجدت تجربته مكاناً لائقاً داخل التصورات الأكثر راهنية وتجريباً لدى الأجيال الجديدة في لبنان والعالم العربي. بعد ذلك، كان طبيعياً أن يجد ترحيباً في الخارج، حيث شارك في معارض أوروبية، وبيعت بعض أعماله في دار «كريستيز» العام الماضي، وستُعرض له أعمال جديدة بعد أسبوعين تقريباً. أما هو، فيفكر في تطوير فكرة التجهيز الحالي، وعرض مجسم لمخيّم تفاعلي (Interactive) يكون فيه الجمهور جزءاً من لحظة العرض.

> تطورت تجربة «ناجي العلي الصغير» في رحم التراجيديا الفلسطينية اليومية

«بلا عنوان/ Sans adresse»: حتى 27 نيسان (إبريل) الحالي ـ «المركز الفرنسي» (طريق الشام/ بيروت). للاستعلام: 01/420272 و 01/345213

عبد الرحمن قطناني أمام جزء من تجهيز «بلا عنوان»

فيلم تسجيلي

ما يبدو بسيطاً وفطرياً في تجربة قطناني موجود في قلب حركة الفن المعاصر اليوم. هكذا، يمكن أن نجد صلاتٍ لأعماله مع تجربة روبرت روشنبرغ لناحية تقنية التجميع والواقعية المفرطة، وصلاتٍ راهنة مع أفضل تجارب التجهيز في العالم العربي. لعل الفارق بين تجربة الفنان الفلسطيني وأقرانه، أن موهبته طالعة من بيئة حقيقية، ومن التزام بقضية سياسة وفنية واضحة. فارقٌ جعله محطّ اهتمام غاليريات شهيرة، إضافة إلى الاهتمام النقدي والإعلامي، وآخرها فيلم تسجيلي عن تجربته يصوّره حالياً الكاتب والصحافي الفرنسي كريستوف دونير.

بعد الحدث

دمشق/ بيروت: الفن شاهداً على المجزرة

«ماذا يفعل الفنان في بحيرة الدم؟». بهذا السؤال الاحتجاجي والموجع يقدم يوسف عبدلكي لمعرض «فنانون من سوريا اليوم»، الذي اختتم أخيراً في «كتانة كونيغ» في بيروت، وشارك فيه 16 فناناً سورياً. سؤالٌ لطالما طُرح في أوقات مماثلة. ألم يكتب بريخت يوماً: «لن يقولوا كان زمناً سيئاً، بل سيقولون لماذا صمت الشعراء؟». في القضايا الكبرى، يجد الفنانون أنفسهم مطالبين بطرح أسئلة الواقع المتفجر. يصبح الخيال ترفاً أمام دماء الضحايا. يتقدم الموقف السياسي والأخلاقي على الحساسيات الفنية والشعرية، وتصبح الأعمال التي تعكس هذا الموقف مقبولة وممتدحة حتى لو كانت محكومة ببعض الركاكة. داخل هذا التصور، يمكن استقبال اللوحات والمنحوتات المعروضة على أنها انعكاس للمشهد المتفجر في سوريا. هكذا، يُقرن عبدلكي سؤاله الجارح بلوحتين كبيرتين: في «شهيد من درعا»، نرى طفلة مقتولة فوق جثة أبيها، بينما الدم الأحمر قانٍ أكثر على الخلفية الداكنة للجسدين المرسومين بالفحم. وفي الثانية سكين مشحوذة تختزل الوضع السوري الراهن المفتوح على القتل. في لوحة طارق بطيحي نرى كتلة تجريدية بثلاث مساحات قبل أن نكتشف أن الكتلة قتيلٌ مدمّى. يتكرر ذلك في لوحة هبة عقاد عبر امرأة مرسومة بأجساد نساء أصغر، وتحتها جثثٌ مسجّاة على مرأى من ذويها. تخلو لوحة إدوار شهدا من الدم، لكنها ممنوحة لرجلٍ عارٍ يجاهد للنهوض عن الأرض. المؤاربةُ موجودة في لوحة عبد الله مراد. كأن المساحات الصفراء المخترقة بلطخات سوداء ورمادية تُحاول النأي بموضوعها الآمن عمّا يحدث اليوم من قتل. مثلهما يفعل المصور نصوح زغلولة، فيعرض لوحة فوتوغرافية لشباك قديم تتسلقه ياسمينة دمشقية في إشارة إلى ربيع قريب. لوحة ناصر حسين شاغرة إلا من كلب مسعور في كناية تشكيلية عن الغرائز الفالتة، بينما يحشد غسان نعنع لوحتيه بكتل بشرية تذكرنا بالتظاهرات وتشييع القتلى. ويعرض الخطاط منير شعراني لوحة تحتلها «لا» كبيرة مؤلفة من لاءات أخرى داخلها: «لا للقهر، لا للخوف، لا للمهانة، لا للفساد»، وفوقها مربع دموي كُتب فيه: «نعم للحرية». لوحة جابر العظمة تنقسم إلى مستويات باللونين الأسود والأحمر لأجساد في حالة اعتقال وتعذيب، بينما يستعيد ياسر صافي في لوحته «غرفة بملايين الجدران» قصيدة محمد الماغوط عبر زنزانة تحتوي على رؤوس مقطوعة. الرأس المقطوع مصنوع من الطين في منحوتة يامن يوسف. إيحاءاتٌ مماثلة نراها في لوحة فادي يازجي الذي يضع رأساً مقطوعاً في صحن، وقربه رأس آخر وأيدٍ مقطوعة.
أخيراً، اللوحات المعروضة نماذج راهنة ممّا يحدث في المحترف السوري الذي لم يتوقف فنّانوه عن الإنصات إلى حركة الواقع وتوثيق آلام الناس بأساليب وحساسيات مختلفة.

> لوحات ومنحوتات تمثل انعكاساً للراهن المتفجر

حسين...

Zoom

أطلقت مجموعة من الفنانين الفلسطينيين فضاءً جديداً، كردّ على سياسة طمس الهوية تحت الاحتلال. على البرنامج الذي يحتضن أشكال تعبير مستقلة عن منظومة الانتاج الإسرائيلية، ندوات ولقاءات ومعارض

«الورشة» الحيفاوية في خندق المواجهة

عكا ـ **رشا حلوة**

في بناء قديم من حي النسناس (حيفا)، ولدت «الورشة». الفضاء الجديد ليس مركزاً تربوياً، بل مساحة جامعة للمهتمين بالفنون، أسّستها مجموعة من الفنانين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 48. في حديث مع «الأخبار»، يشرح اثنان من مؤسسي المشروع: ميساء عزايزة وسميح جبارين، أنّ اختيار اسم «الورشة» يرتبط بالهدف منه، أي البعد التطبيقي، وارتباط الفنّ بالناس مباشرة. هكذا، سيستضيف الفضاء الناشئ مجموعةً من الورشات الفنيّة والثقافيّة، تسعى إلى خلق علاقة ديالكتيكية ومتساوية، بين المدرّبين والمشاركين. جاء تأسيس «الورشة» لتلبية حاجة ملحة للفنانين الفلسطينيين الراغبين في العمل والإنتاج والخلق، في ظلّ اضطرار معظمهم إلى العمل في مجالات أخرى بعيدة عن اهتماماتهم. ويعود ذلك إلى انعدام فرص العمل من جهة، ورفض العديد من المبدعين المقيمين في الأراضي المحتلة عام 1948 العمل ضمن الإطارات الفنيّة الصهيونيّة. «سياسة المؤسسة الإسرائيلية تجاه الثقافة الفلسطينية في المناطق المحتلة عام 48، تتغذّى على النفي والإقصاء والعنصرية. وتهدف إلى إبادة فكرة إنشاء مشهد ثقافي أو تربوي فلسطيني مستقل، من خلال إذابته في المشهد الثقافي الإسرائيلي، تحت شعارات زائفة مثل التعايش»، كتبت «الورشة» في بيانها التأسيسي الأوّل. في هذا السياق، يضع الفضاء نفسه في إطار مقاوم، وفي إطار الدفاع عن هويته الثقافية الفلسطينية والعربيّة، في وجه محاولات الطمس والتعتيم.

إضافة إلى عامل الصمود في وجه الاحتلال ومخلّفات سنواته الطويلة، جاءت «الورشة» كمحاولة لإعادة إحياء دور الفنّ وقيمته في الداخل. في هذا السياق، لن يكتفي الفضاء الفني الجديد بالكماليات، بل سيركّز على برنامج حافل بالورشات، والندوات، والمعارض الفنيّة ... كلّ ذلك من أجل تطبيق مقولة المفكر المصري زكريا إبراهيم التي أخذتها «الورشة» شعاراً لها: «ليس الفنّ مجرد لغة تعبير، بل هو أيضاً أداة تحرير أو تغيير».

maisa.azaizeh@gmail.com
sjabbarin@yahoo.de

ورشات بالجملة

في انطلاقتها الجديدة، ستحتضن «الورشة» ورشات عمل متنوعة: ورشة الرسم، ورشة رسم على الخشب، ورشة رسم وتصوير زيتي، ورشة في أسس فن العرض المسرحي، ورشة في دراسة الشعر، وفي تقمّص الشخصية، وفي التصوير الرقمي، ورشة أفلام، ورش تصميم غرافيكي، ورشة في الحياكة، وورشة في صناعة الزجاج المعشّق ... كما سيكون هناك مساحة في المستقبل لمجالات فنّية أخرى كالكتابة الإبداعية والغرافيتي والهيب هوب، تشكّل نموذجاً للدمج بين الفنّ والسياسة.

النشاطات التي تنظم خارج جدران «الورشة»، ستتمحور حول العمل والحياة في الفنّ، وكما تقول التشكيلية ميساء عزايزة: «نريد أن نعيش في الفنّ كلّ الوقت، لا في أوقات الفراغ فقط».

> مشروع يهدف إلى مواجهة النفي والإقصاء والعنصرية الإسرائيلية

ما بعد حيفا

لن تقتصر نشاطات الفضاء الجديد على حيفا. ستمرّ رحلة «الورشة» عبر مدن وقرى فلسطينية أخرى في فلسطين، وصولاً إلى غزة. سوف تعمل «الورشة» جاهدة على الوصول إلى هناك، ولو على نحو افتراضي. كما تطمح إلى توسيع نشاطها إلى العالم العربي، في سياق التعاون مع فنانين ومؤسسات فنّية وثقافية. ترى المجموعة أنّه لا يمكن الفصل بين الفنّ والسياسة... ولا تقصد المجموعة بمصطلح «الاحتلال» الاحتلال الصهيوني فقط، بل كلّ احتلال مرّ على هذه المنطقة، بما فيه البريطاني. حُلم «الورشة» الصغير/ الكبير أن تتمكّن خلال السنوات الخمس المقبلة من خلق ثقوب في الجدران التي بناها الاحتلال على مرّ التاريخ ... أي أن تتمكن من بناء جسور وعلاقات بين المشهد الثقافي في حيفا، والمشهد الفنّي في العالم العربي.

سهام بلخوجة
التعبير بـ«الكلمات»

تونس ـ **أمل الجربي**

بعد التعبير الجسماني في «مهرجان الرقص في تونس» وتعبير الصورة في مهرجان الفيلم الوثائقي Doc à Tunis، قرّرت سهام بلخوجة خوض مغامرة الكلام من خلال إقامة مهرجان يستمرّ ثلاثة أيّام بعنوان «الكلمات». الحدث الذي انطلق أمس، يشمل الشعر والنثر والموسيقى وحتى ندوات تحلّل الثورة، ويوزع أنشطته على فضاءات في العاصمة تونس من قصر «النجمة الزهراء» مروراً بـ«الأكروبوليوم» في قرطاج وصولاً إلى «المسرح البلدي».

الراقصة ومديرة «مدرسة الفنون والسينما» في تونس، لم تتردّد في خوض تجارب المهرجانات لسنين انطلاقاً من الرقص حرفتها الأولى، مروراً بالسينما ثمّ الموضة وصولاً اليوم إلى الأدب. جاءتها هذه الفكرة بهدف ملء المشهد الفني الذي بات يعاني من التصحّر أمام الاعتداءات المتكرّرة على الفضاءات الثقافيّة، إضافة إلى نجاح تجربة مهرجان «ماراتون الكلمات» الأدبي في فرنسا (منذ عام 2005) ليصبح تقليداً صيفيّاً سنويّاً يجمع مشاركين من جنسيّات مختلفة حول حلقات نقاش، ومقاه أدبيّة وقراءات... واليوم تحمله سهام بلخوجة عبر جمعيّتها «ناس الفنّ» بالتعاون مع الكاتب الفرنسي أوليفييه بوافر دارفور ضمن برنامج زاخر افتُتح أمس في المسرح البلدي في العاصمة، عبر توجيه تحية إلى الفنان التونسي الراحل الهادي قلّة. شهد الافتتاح لقاءً جمع الممثل التّونسي فتحي الهداوي والممثلة الفرنسية فاني أردان، لإلقاء نصوص شعريّة لأبي القاسم الشابي، ومحمود درويش، وبدر شاكر السيّاب، وأحمد فؤاد نجم وأراغون، وتخلله عرض لموسيقى الـSlam قدّمه التونسي حاتم القروي.

> يقام المهرجان في فضاءات مختلفة في تونس العاصمة ويشمل الشعر والنثر والموسيقى

في نسخته الأولى، يستضيف «الكلمات» اليوم وغداً أسماءً معروفة من مدوّنين (عزيز عمامي ولينا بن مهنّي)، وشعراء (هيام يارد، الصغيّر اولاد حمد) وكتّاب (بوعالم صنصال، وكوليت فلوس) وأدباء كجمال الغيطاني. لكنّ البرنامج لا يخلو من طرافة بعدما خصّصت جمعيّة «ناس الفنّ» والمعهد العالي للفنون يوماً لتنشيط القطار الأدبي من خلال طلاب المسرح. هكذا، سيتوزع الطلبة اليوم على مقصورات قطار الضاحية الشمالية حاملين كتباً ليقرؤوا نصوصاً على المسافرين طيلة الرحلة. اختتام المهرجان سيكون عبر غداء أدبي موجّه للأطفال، ثم قراءة نقديّة للثورة التونسية ضمن مناظرة تجمع أستاذ القانون الدستوري التونسي غازي الغرايري والاختصاصي في الإسلام والعالم العربي المعاصر الفرنسي جيل كيبيل.

فلاش

■ برنامج المسرحي **ربيع مروّة** حافل للأسبوع القادم. عند السادسة مساء 13 نيسان (أبريل) الجاري، يوقّع إلى جانب الكاتب **فادي توفيق** نصّهما المسرحي «**لكم تمنت نانسي أن كل شيء لم يكن سوى كذبة نيسان**» الصادر في كتاب عن جمعيّة «**أشكال ألوان**»، في مقرّ الجمعيّة (جسر الواطي/ بيروت). وعند الثامنة والنصف مساء 14 الجاري، يلقي مروّة محاضرة غير أكاديمية بعنوان «**الثورة المبكسلة**» (2012) في سينما «**متروبوليس أمبير صوفيل**» بدعوة من مجلّة «**كلمن**». يسأل العرض هل صحيح أنّ «السوريين يصوّرون موتهم»؟ يبدأ ربيع مروة عرضه «الثورة المبكسلة» بطرح هذا السؤال، مفنداً آليات التوثيق عبر الهاتف النقّال من خلال ما تم نشره على مواقع الفايسبوك ووسائل الاتصال الافتراضية الأخرى. للاستعلام: 01/423879 - www.ashkalalwan.org

■ يفتح فضاء «**مكان**» الباب أمام الفنانين الشباب من الأردن والمغرب للمشاركة في إقامة فنيّة تمتدّ بين 25 نيسان (أبريل) الجاري و28 أيار مايو. الإقامة مفتوحة للفنانين والفنانات العاملين في مجال الفنون البصرية والموسيقى والكتابة الإبداعية وهندسة العمارة في الأردن والمغرب. تهدف هذه الإقامة إلى إنتاج أعمال تركّز على المساحات العامّة، ويمكن تقديم الطلبات للمشاركة فيها حتى 12 نيسان (أبريل) المقبل.
bait@makanhouse

■ يكرّم «**مركز التراث اللبناني**» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (قريطم/ بيروت)، الشاعر اللبناني **صلاح ستيتيه** (الصورة). سيحلّ الشاعر ضيفاً على الجامعة بالتعاون مع «مكتبة البرج»، عند السابعة مساء 10 نيسان (أبريل) الجاري، ليقدّم أمسية من شعره ونثره يديرها النائب **مروان فارس**. على برنامج الأمسية مختارات من قصائده بالفرنسية، وقراءات من ترجمات عربية لقصائده يلقيها الشاعر **هنري زغيب**. للاستعلام: 01/786456

■ تكرّم الرهبانية الأنطونيّة المارونية الكاهن **مارون عطالله**، عند السادسة والنصف مساء 20 نيسان (أبريل) الجاري، في دير مار الياس (أنطلياس). يتخلّل اللقاء التكريمي عرض لفيلم وثائقي عن المحتفى به، وكلمة للجنة أصدقاء الأب عطالله الذي سيُقلّد خلال الأمسية وساماً من رئيس الجمهورية اللبنانية.

■ في إطار مبادرة «12ع12» من «**دار المصوِّر**»، يتواصل في الدار معرض «**مدن قديمة، تقاليد حيّة**». المعرض الذي تنظّمه جمعية «مهرجان الصورة/ ذاكرة»، يضمّ صوراً التقطها المهندس المعماري اللبناني **سمير صدّي** لأحياء وأبنية قديمة من اصفهان (ايران)، والقاهرة (مصر)، وصنعاء (اليمن)، وجدة (السعودية). يستمرّ المعرض حتى 14 الجاري في «دار المصوّر» (الحمراء/ بيروت)، مسلّطاً الضوء على العمارة العامية الخاصة بكل مدينة. للاستعلام: 01/373347

■ إذا كنت فناناً شاباً تحت سنّ الثلاثين، وترغب المشاركة في مهرجان للشرائط المصوّرة هذا العام، فأنت مدعوّ لإرسال عملك إلى مبادرة «**يلا للقصص المصوّرة**» في مهلة أقصاها 13 نيسان (أبريل) الجاري. تفتح المبادرة فرصة أمام رسامي الكومكس الشباب ليتبادلوا خبراتهم مع فنانين عرب ضمن ورشات ستمهّد لعرض أعمالهم في «المهرجان الدولي للشريط المصور - بيروت 2012». التظاهرة من تنظيم «نقابة محترفي الفنون التخطيطية والرسوم التعبيرية في لبنان»، الجمعية الإيطالية COSV. ويمكن للراغبين إرسال أعمالهم على البريد التالي:
letcomics@gmail.com - للاستعلام: 70/194638

قيد التصوير

باسل الخطيب: «مريم» ليست نيكول كيدمان

محمود الحاج محمد

يبدو أن إغراءات الدراما لم تبعد باسل الخطيب عن مشروعه السينمائي. مع «مريم»، يعود المخرج السوري إلى الفن السابع بعد 12 عاماً من الغياب، أنجز فيها العديد من المسلسلات. في الأيام المقبلة، ستدور كاميرا المخرج السوري (1962) لتصور المشاهد الأولى من «مريم». الشريط الذي كتب نصّه الخطيب مع شقيقه تليد، ستُسند بطولته لعدد من نجوم التمثيل السوريين (سلاف فواخرجي، صباح الجزائري، أسعد فضة ...). في «مريم»، يسعى الخطيب إلى رصد تاريخ سوريا في آخر مئة عام عبر سرد قصص ثلاث نساء يعشن في ثلاثة أزمنة مختلفة.

اسم «مريم»، وما شهده البلد في القرن الماضي من حروب وانكسارات، روابط تجمع النسوة الثلاث.

هكذا، سيعيدنا صاحب «الرسالة الأخيرة» إلى 1918، لنتعرف إلى مريم الأولى التي يتزامن سرد قصتها مع انتهاء الحكم العثماني. الفتاة ذات الصوت الجميل، ستحرق نفسها، حزناً على فقدان آخر شيء يذكّرها بحبيبها. موت غامض يشبه الغموض الذي كان يلفّ مستقبل سوريا حينها. ينتقل بنا الخطيب إلى 1967، وتحديداً إلى آخر أيام النكسة، ليروي لنا قصة مريم الثانية، السيدة الثلاثينية المسيحية. أثناء الحرب، ستلجأ مريم مع حماتها وابنتها إلى إحدى كنائس القنيطرة. ستموت الحماة أثناء القصف، وستصاب مريم وابنتها بجروح. يقتحم جنود إسرائيليون الكنيسة. تحتال عليهم المرأة، وتستطيع تهريب ابنتها لتكمل حياتها في دمشق، بينما ستموت بعد سنوات في الأسر. أما مريم الثالثة، فهي فتاة معاصرة. أصولها العائلية تربطها بمريم الأولى. ولهذا، لن نُدهش من كونها تملك صوتاً جميلاً. الحفيدة التي تحبّ جدّتها، ستحاول جاهدة منع أهلها من إدخال الجدة داراً للعجزة، لكن محاولاتها لن تنجح. بالطبع، لن يلجأ الخطيب إلى سرد قصة كل امرأة على حدة. تقطيع المشاهد عبر المونتاج، والخلط بين الأزمنة والأمكنة، سيكون حلاً لإخراج العمل في صورة حدث متماسك. للوهلة الأولى، تبدو قصة الشريط مشابهة لقصة «الساعات» (2002) الذي يروي أيضاً حكايات ثلاث نساء عشن في ثلاثة أزمنة مختلفة، تربطهنّ خيوط مشتركة (بطولة ميريل ستريب، ونيكول كيدمان، وجوليان مور). لكن الخطيب ينفي لـ«الأخبار» أن يكون عمله نسخة من فيلم البريطاني ستيفان دالدري. «قد يشتركان في كون بطولتهما نسائية، لكن هذا لا يعني أن «مريم» نسخة عن The Hours». ويضيف إنّ عمله ينطلق من حروب عايشتها سوريا وتركت أثراً في حياة المواطنين «بينما يكتفي «الساعات» بسرد علاقات متشابكة بين نساء هنّ أقرب إلى الحياة الأدبية». لكن إن كانت «المريمان» الأولى والثانية، قد عاصرتا حروباً سجّلها التاريخ، فأي حرب تعايشها مريم الثالثة؟ هل «حربها» ما يجري حالياً في سوريا؟ ينفي الخطيب ذلك. يؤكد أن مفردة «الحرب» تشمل هنا الحرب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي تحياها الشخصيات. وفي كل الأحوال، لا يمكن الحكم على العمل قبل عرضه في الصالات قبل نهاية العام الجاري.

رصد تاريخ سوريا في القرن الأخير عبر سرد قصص ثلاث نساء يجمعهن اسم واحد

عجبي!

سعد الصغير كذبة «الريس» الطبال

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

أقفل سعد الصغير ملف الجدل الذي رافق ترشّحه للرئاسة المصرية بتصريحات لافتة يوم الأربعاء الماضي. لقد أراد المطرب الشعبي أن يلقّن الفقهاء الدستوريين والقائمين على إدارة المرحلة الانتقالية بعد الثورة درساً بليغاً عندما ترشح للرئاسة لمدة 48 ساعة، مطلقاً تصريحات تؤكد جديته في خوض المعركة، قبل أن يتراجع في الساعات الأخيرة ويؤكد أنّه فعل ذلك حتى يعطي درساً لمن ينظمون العملية الانتخابية في مصر. اعتبر صاحب أغنية «بحبك يا حمار» أنّهم فشلوا في وضع شروط ومعايير تعزز قيمة منصب الرئاسة، فجعلوه عرضة لكل راغب في الشهرة. هذا الأمر دفعه إلى التقدم للرئاسة حتى يتساءل الناس كيف يفكّر مطرب أفراح شعبية في «الأمر الجلل».

غير أنّ مصدراً مقرباً من المطرب الذي عرفه الجمهور بأغنية «العنب العنب»، أكّد أنّ بعض اللقطات التي تم تصويرها للصغير، وهو يتجه إلى لجنة الرئاسة، سيتم استغلالها في عمل فني، سواء في فيلم أو فيديو كليب. وهو ما يتّسق مع علامات استفهام عديدة طاولت «الزفة البلدي» التي رافقت سعد إلى لجنة الانتخابات في ضاحية مصر الجديدة آتية من منطقة شبرا الخيمة الشعبية. كان بمقدور سعد الصغير أن يطل عبر لقاء تلفزيوني للحديث عن نيته الترشح. لكن بطل فيلم «شارع الهرم» فضّل أن يذهب إلى اللجنة المعنيّة عبر موكب ضخم وبعد إبلاغ القنوات الفضائية وبلافتات صُمِّمت بعناية تحمل شعارات تؤكد نيته خوض التجربة، أهمها «سعد سعد يحيا سعد»، علماً بأنّه الشعار الذي كان يقال لسعد باشا زغلول في ثورة 1919. أي أن الصغير تحمّل نفقات كثيرة كي يوصل رسالته التي يقول إنّها كانت الهدف ... فهل موّل تلك النفقات منتج الفيلم أو الأغنية؟ الصغير أغلق هاتفه بعد انحسار موجة الاهتمام بترشحه، فيما لم تفصح الشركة المنتجة لأفلامه (السبكي للإنتاج السينمائي) عن طبيعة فيلمه وموعد انطلاق تصويره. ومن المتوقع أن يواصل الفنان حضوره في عيد الفطر بعد النجاح غير المتوقع الذي حقّقه فيلم «شارع الهرم» الذي قاربت إيراداته حاجز الثلاثة ملايين دولار.

المطرب الشعبي خلال توجهه إلى لجنة الرئاسة

اللافت أنّه خلال فترة الترشح الكاذب، كان سعد الصغير مستعداً للإجابة عن الأسئلة التي حاصرته. وبما أنه لا يعرف في السياسة، فقد أعلن أنّه سيختار العالم أحمد زويل نائباً له. بعدما تحوّل من سائق أجرة إلى طبال، فمطرب وممثل شهير، لماذا لا يحالفه الحظ مجدداً ويصبح رئيس جمهورية طالما أنّ الشروط الدستورية التي وضعت بعد الثورة لا تمنع ذلك؟

نحمل العنب لمصر

الساعات التي أطلق فيها سعد الصغير شائعة نيته الترشح لسباق الرئاسة، شهدت إطلاق عدد كبير من النكات والأخبار، في وقت زهد فيه معظم المصريين بالسياسة، وخصوصاً بعد كثرة الشائعات والأخبار المتضاربة. هناك من أكّد أنّ الصغير سيجعل شعار حملته «نحمل العنب لمصر» على وزن شعار الإخوان الشهير «نحمل الخير لمصر». وهناك من بشّر باختيار الراقصة دينا (الصورة) رئيسةً للوزراء كونها شكلت دويتو ناجحاً مع الصغير في أفلامهما التي يهاجمها النقاد ويقبل عليها جمهور الأعياد.

ريموت كونترول

تنذكر ما تنعاد
MTV ■ 21:30

في ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية (13 نيسان 1975)، يستضيف وليد عبود في حلقة الاثنين من «بموضوعية» شباباً من مختلف التيارات مباشرة من عين الرمانة، حيث اندلعت الشرارة الأولى مع حادثة البوسطة. ويسأل عبود: بعد 37 عاماً على الحرب، كيف أعيد رسم خطوط تماس جديدة؟

ماذا بعد قمة بغداد؟
«المنار» ■ 22:30

يحلّ المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ (الصورة) ضيفاً على حلقة «بين قوسين» مساء الاثنين. وتسأله بتول أيوب: ماذا تتوقع الحكومة العراقية من قمة بغداد؟ وكيف ستتم مقاربة الملفات الخلافية مع دول الجوار؟ وهل من مقاربة واضحة للأزمة السورية؟

زافين في عالم «كاريتاس»
«المستقبل» ■ 21:00

يفتح زافين ملف «كاريتاس لبنان» في حلقة جديدة من برنامجه «سيرة وانفتحت» مساء غد الأحد. ويستقبل رئيس كاريتاس لبنان الخوري سيمون فضول (الصورة) للتحدّث عن العمل الاجتماعي والإنساني للمنظمة وغيرها من القضايا الراهنة.

الشريعة تحكم تونس
«دبي» ■ 21:30

تستضيف زينة يازجي في حلقة «مع زينة يازجي من تونس» غداً الأحد الشيخ راشد الغنوشي (الصورة) رئيس حزب «النهضة» الإسلامي الحاز أغلبية المقاعد في المجلس التأسيسي. وسيكشف الغنوشي أنّ الدستور التونسي الجديد سيستند إلى الشريعة الاسلامية.

ووبي غولدبرغ صُنعت في أميركا
arte ■ 23:20

سهرة كوميدية تعدنا بها قناة arte ليلة الاثنين مع ووبي غولدبرغ. سنشاهد الممثلة المعروفة في فيلم «صنع في أميركا» للمخرج ريتشارد بنجامين. شريط عاطفي كوميدي يحكي قصة امرأة سوداء تكتشف أنّ والدها كان واهب نطف وكان ... أبيض البشرة!

شكسبير بتصرّف
mbc2 ■ 21:00

«عشرة أشياء أكرهها فيك» (1999) كوميديا عاطفية تشكّل نسخة حديثة من مسرحية شكسبير The Taming of the Shrew. الفيلم الذي يعرض مساء الاثنين على mbc 2، يلعب بطولته كل من جوليا ستايلز وهيث ليدجر، وقد حقّق نجاحاً كبيراً لدى طرحه.

أزياء

Milia تتحدى «الجاذبية» وإليسا رومنطيقية مينيمالية

تصاميمها معاصرة بلمسة شرقية. على خطى الأميركي رالف روتشي، قدّمت ميليا مارون أزياءها في معرض «الفن هو الجواب» المقام في بروكسل. وفي لوك النجمات والموضة، نتعرّف إلى المغنية الرومنسية التي تعتمد «لوك» بسيطاً يبتعد عن الزخرفة وضجيج الألوان

هائمة على الجسد

حنان الحاج

عشقت ميليا مارون الموضة لتجدّدها وسرعة زوالها ونجحت في ابتكار ستايل خاص يمزج بين الشرق والغرب. تصاميمها فرحة، رومنطيقية معاصرة بلمسة شرقيّة. أزياؤها أنثوية فيها بعض الإغراء. تلعب على تناقض وفرة الثنيات وشفافية الأقمشة. تصاميمها تلفّ الجسد بطبقات من أقمشة شفافة مع فتحات توحي أكثر مما تظهر.

تحت عنوان The Weightlessness of Fashion تشارك ميليا مارون في معرض Art is the answer الذي تقيمه «مؤسسة بوغوسيان للفنانين اللبنانيين الشباب» في فيلا «إيمباين» في بروكسل حتى 2 أيلول (سبتمبر). قدّمت مارون مجموعة تصاميم أظهرت مهاراتها الفنية والتقنية. تضمّن العرض خمسة فساتين عُلّقت على عمود متحرّك عالٍ لمّاع من الفولاذ والنحاس من تصميم كريم شيّا. صُنعت الفساتين من أقمشة التول والموسلين والحرير المنسوج والريش والبايييت. هي بذلك أرادت أن تُظهر التباين بين ثقل الأقمشة وخفّتها. كذلك، تعمّدت ميليا إظهار أساسات التصاميم لتكشف مهاراتها. كما عرضت بعضاً من مجموعتها السابقة مثل 2010 Summer التي بدت هائمة على جسد المرأة كأنّها تعاكس الجاذبية. يبدو أن فكرة معاكسة الجاذبية أو «انعدام الوزن» تتكرّر في عروض ميليا لما تُضفيه من سحر على التصاميم. هي بذلك تسير على خطى مصمّمين عالميين أمثال رالف روتشي الذي قال: «الفكرة أن تأخذ هيكل الثوب وتضيف إليه ما يلزم ليصبح تصميماً ولكن بشكل يبدو فيه هائماً على قوام المرأة معاكساً الجاذبية». وكانت ميليا قد قدّمت مجموعتها لصيف 2012 التي ركّزت فيها على التصاميم الهائمة. بدت مُسدَلة من الياقة هائمة على الجسد. بعض الياقات جاءت على شكل حلقات حول العنق، فيما أطّرت الأثواب الظهر فبدا كلوحة فنية. جاءت الإطارات على أشكال هندسية مختلفة. معظم تصاميم ميليا أحادية اللون تضمّنت الأسود والبيج والقشدي والأورانج والزهري والأخضر الفوسفوري. بدت ميليا في مجموعتها الأخيرة مينيمالية، لا تحبّ الزخرفة. قادرة على الإبداع بالأقمشة والقصّات.

www.miliam.com

أطرت الأثواب الظهر فبدا كلوحة فنية في مجموعتها لصيف 2012

عاشقة الأناقة الراقية

عاشقة الموضة إليسا. صاحبة ستايل الأناقة المينيمالية الراقية. تذكّرنا بأناقة أوردري هيبورن وغريس كيلي. لا تحبّ الزخرفة وضجيج الألوان. تحرص على متابعة الموضة وحضور عروض الأزياء. ظهرت أخيراً في عرض المصمّم اللبناني إيلي صعب لخريف وشتاء 2012 . 2013 في باريس. تألّقت حينها بفستان دانتيل أسود وحقيبة يد فرو صغيرة وتسريحة شعر مُسدلة معقوصة الأطراف.

غالباً ما ترتدي النجمة اللبنانية الألوان الحيادية كالأسود والرمادي والأبيض والبيج والبني. لكن هذا لا يعني أنها لا تحبّ التصاميم الزاهية كالأحمر الأرجواني والبنفسجي التوتي اللذين ارتدتهما على صور غلاف ألبومها «تصدّق بمين». تؤمن بالأناقة البسيطة الراقية. مصمّموها المفضّلون، بالإضافة إلى صعب، دولتشي أند غابانا، كريستيان ديور، غوتشي وستيلا ماكارتني.

تحبّ ارتداء الألماس مع التصاميم البسيطة، وخصوصاً ذات اللون الأسود. كما تعتمد الماكياج الكلاسيكي الناعم المميز بالألوان الترابية التي تتناسب مع سحنتها البيضاء وشعرها الكستنائي الكثيف. تبدو جدّية، لا تتعمّد الإغراء، مع أنّها ترتدي تصاميم جريئة مكشوفة الصدر وتصنّف كواحدة من نجمات الإغراء في لبنان والعالم العربي. عصامية تؤمن بالجهد والمثابرة، ربّما بسبب نشأتها في مدرسة الراهبات الداخلية. شهرتها الغنائية وأناقتها اللافتة جعلتاها وجهاً إعلانياً مرغوباً للكثير من المنتجات العالمية، مثل نظارات «راي بان»، «فوغ»، ومجوهرات «لازوردي» وغيرها. أصبحت أيقونة للأناقة تتطلّع إليها النساء كنموذج للتصاميم المينيمالية الراقية.

حنان ...

تسريحات الصيف مجنونة

أيتها السيدات، ودّعن الصرامة هذا الصيف! تسريحات موسم الصيف 2012 تجافي «الشينيون» المهذّب وذيل الحصان، لتذهب نحو التسريحات المتفلّتة والمتموّجة، تتخلّلها خصلات ملوّنة. ونقل موقع «كلوسر» أنّ صرعة تسريحات صيف 2012 تستدعي القصة «الكاري» التي تعود إلى السنوات المجنونة، والريترو، والتسريحات غير المتناسقة، باختصار، الجرأة والجنون هما عنوان الفصل المنعش.

أرباب الموضة المئة

نشرت مجلة الـ«تايم» منذ يومين الشخصيات المئة الأكثر تأثيراً في عالم الموضة منذ عام 1923، وهي السنة التي أبصرت فيها المجلة العريقة النور. وقد ضمّت اللائحة مصمّمي ماركات عالمية، وعارضات، ومصوّرين، وملهمين. وبحسب الـ«تايم»، فإنّ لائحة المصممين الأكثر تأثيراً شملت كوكو شانيل، وأرماني، وبيار كاردان. أما العارضات، فقد ضمّت القائمة الأسماء الكبرى في التسعينيات مثل سيندي كراوفورد، وناعومي كامبل، مروراً بكايت موس، وهايدي كلوم. والمفاجأة أنّ كلوديا شيفر لم تدرج على القائمة. أما لائحة الملهمات والملهمين فضمت جوزفين بايكر، وبريجيت باردو، ومايكل جاكسون، وليدي غاغا (الصورة) التي أظهرت أمس نهديها أخيراً على مدوّنتها.

قمة عربية أخرى (على الرف)

أسعد أبو خليك*

عليك ان تعترف. إنّ نماذج الطغاة العرب في الستينات كانوا أكثر تسلية للمشاهدين، وكانوا أبرع في التمثيل. كان الطغاة العرب مسرحيّين وخطابيّين في الستينات، ويعرفون كيف يسرقون الكاميرات والمشاهد. كانوا يأتون بقبّعات متنوّعة: من الطرابيش إلى «القلبك» الروسي. وكان الطغاة يهندسون ظهورهم في الإعلام بإتقان. الملك الحسن الثاني، مثلاً، كان يتقن عدداً من اللغات ويستشهد بالتراث الإسلامي أو الغربي أو حتى اللينيني أحياناً. وكان إتقان اللغة العربيّة _ باستثناء متخرجي «مدرسة الأمراء» في السعوديّة _ شرطاً لتولّي منصب الطاغية الأوحد. وكانوا يأتون بملابس إما فولكلوريّة أو عسكريّة يطغى عليها ازدحام النياشين على صدور لم تشهد ساحات الوغى قطُّ. عبد الناصر كان طاغياً وآسراً في حضوره: الأنظار موجّهة إليه، في القاعة وخارجها وكان _ مقارنة بزعماء شعبيّين _ يبدو غير مكترث بسحره، أو ربما كان هذا سبب سحره أو واحداً منها. كان يأخذ الأمور على محمل الجدّ من دون أن يأخذ نفسه على محمل الجدّ: على عكس حكّام اليوم، الذين يستخفّون بالقضايا الكبرى لكنّهم يأخذون أنفسهم على محمل الجدّ. كانت القمّة غير محضورة وغير مُشاهدة من دون عبد الناصر. لكن مشهد القمم العربيّة بعد 1967 تغيّر: عاد عبد الناصر مكسوراً، واضطرّ إلى اصطناع الودّ ضد أعداء له كانوا ضالعين في مؤامرة الحرب نفسها. وتوالت بعده مشاهد الوفود البعثيّة المتناحرة في القمم، ومشهد السادات قبل طرده المُخفّف.

القيادات البعثيّة في القمم العربيّة كانت تاريخيّاً ماهرة: أتقنت فن المزايدة بصورة لم يسبقها أو يتبعها أحد إليه. القيادات البعثيّة تأتي مزيّنة بالنياشين والشوارب والتهديدات: التهديدات للأعداء... البعثيّين الآخرين. الحروب البعثيّة ضروسة ضد بعضهم البعض، وهي فاشلة ضد العدوّ الإسرائيلي. لكن نماذج الستينات كانوا أكثر إمتاعاً للجمهور. إنّ المؤتمرات الصحافيّة لأمين الحافظ، مثلاً، يمكن أن تُدرّس في المدارس الكوميديّة حول العالم. أخطأ أمين الحافظ في اختيار المهنة: الرجل مسرحي كوميدي بامتياز، وكان يمكنه أن ينافس حسني البورظان نفسه. وكانت لغة الخطابات مُسلّية أيضاً. كان الحاكم أو من ينتدبه يكثر من الاستشهاد بالشعر: لم يتحدّث مسؤولو الأنظمة العربيّة في الستينات من دون تلاوة أشعار، بمناسبة وغير مناسبة. أمين الحافظ كان يستشهد بالأشعار بسرعة تقيّئه للتهديدات والتهويلات والوعود بتحرير فلسطين، في أيّام، هذا إذا تعذّر التحرير في ساعات. والأطبّاء الثلاثة الذين (لم) يحكموا سوريا كانوا نموذجاً جديراً بالمتابعة والسخرية. تقرأ كتابات سامي الجندي، مثلاً، وتتيقّن أنّ وزيراً واحداً في الحكومات العربيّة لا يستطيع ان يأتي بإنتاج أدبي.

أمّا حكّام الخليج، فلم يبرز منهم نجم واحد، بالرغم من إنفاق المليارات على تجميل الصورة. لكن ماذا تفعل المليارات بصورة واحد مثل فهد بن عبد العزيز؟ حتى في حقبة الستينات عندما كانت النجوميّة شرطاً من شروط تبوّء منصب الطاغية، لم يبرز منهم نجم. من سمع الشيخ شخبوط يتحدّث، ومن سمع قابوس يتحدّث؟ قابوس (الذي كان مسجوناً في قصر والده لفترة في الستينات) يستعصي عليه الكلام في حضور لا يترأسه الرجل الأبيض. الشيخ زايد كان أميّاً، وإن حاول أولاده (مثل أولاد رفيق الحريري) الاستعانة بالمال ليجعلوا منه أسطورة خياليّة وتاريخيّة. أما الملوك والأمراء من آل سعود فلم يبرز منهم نجم واحد. ربما يُستحسن ان نضيف، من حسن حظ العالم العربي أنّه لم يبرز نجم واحد في آل سعود: المزج بين نعمة الموارد النفطيّة وسحر الشخصيّة كان يمكن أن يعود بالوبال والدمار على الشعب العربي. لو أنّ قادة آل سعود تمتّعوا بسحر الشخصيّة، لكان العالم العربي يئنّ تحت وطأة مشاكل أكبر بكثير. وملوك النفط والغاز كانوا في حالة الاختباء والاختفاء والصدّ أمام حملة هائلة من إعلام جمال عبد الناصر ضدّهم. يفهم عقدة ملوك النفط وأمرائه إزاء عبد الناصر من يرى هذه الأيّام التهشيم والهجوم العنيف ضد عبد الناصر وإطلاق الأكاذيب حول حكمه في إعلام آل سعود (والطريف _ جداً _ أنّ إعلام آل سعود يزخر بنقد قمع الحكم الناصري وكأن حكم آل سعود يمثّل زبدة الديموقراطيّة، وهو يحاول حتى النيل من الشعبيّة التي حازها عبد الناصر في كل العالم العربي عبر الزعم انّ الجماهير التي خرجت في حزيران 1967 إثر استقالة عبد الناصر كانت مدفوعة من أجهزة الاستخبارات). حتى الملك فيصل الذي يحظى، مثله مثل سائر الملوك الأموات من آل سعود بهالة من التقديس المدفوع بملايين الدولارات المُتسخة، ما حرّك جموعاً، لا في السعوديّة ولا في خارجها. لم يكن فيصل نجماً وكان له من الكاريزما ما لدى خليفة بن زايد من الفطنة والدهاء، وما لدى قابوس بن سعيد من حس الفكاهة. كل ما يُذكر له أنّه عبّر عن أمنية الصلاة في القدس، وقد فعلها أنور السادات، وكأنّ الأمنية هي طريق التحرير، وكأنّ الصلاة في القدس تعبير عن منطق جذري في العلاقات الدوليّة.

لكن العرب في الستينات كانت لهم آمال. صدّقوا التبجّح العربي الرسمي قبل 1967، وصدّقوا في 1967 أنّ الجيوش العربيّة على وشك الوصول إلى تل أبيب (كما هدر شعار سائد من تلك الأيّام: «عبد الناصر يا حبيب، بدنا نحرّر تل أبيب»). نستطيع ان نفصل بين ما قبل 1967 وما بعده: زالت الآمال العربيّة الشعبيّة بعد الهزيمة الموجعة (والتي لم نشف من جروحها بعد). كان العرب قبل الهزيمة (الثالثة في تعداد الهزائم العربيّة الرسميّة أمام العدوّ الإسرائيلي) يثقون بحكّامهم وبتهديداتهم ووعودهم. كانت القمم العربيّة تمثّل الآمال والأحلام المعقودة. كان العرب يتجمهرون خارج قاعات اجتماعات الزعماء العرب في 1948 ويسألونهم عن خطط التحرير. وكان رياض الصلح (الذي يستفيد اليوم من تأريخ بلاطي مستجدّ) في 1948 يُطمئن الجماهير العربيّة إلى أنّ القادة العرب يمسكون بزمام الأمور في فلسطين، وانّ لديهم خطة سريّة للدفاع عنها (يذكر مُحرّر الأوراق الخاصّة لحاييم وايزمان أنّ رياض الصلح هذا _ وكان صديقاً حميماً لوايزمان _ كان يتلقّى المال من الصهاينة). الخطة السريّة كانت عنوان التغطية الإعلاميّة لاجتماعات القادة العرب في 1948. لعلّ شكري القوتلي، الذي طمأن وفداً فلسطينيّاً جاءه قبل النكبة سعياً وراء السلاح إلى أنّ حدّاداً في دمشق القديمة «استنبط» قنبلة ذريّة، أثّر في حديث الخطة السريّة. استمرّت آمال العرب حتى أواخر الستينات، وتمنوا وجود خطة سريّة كما تمنّى بعض أنصار صدّام حسين في 1990 أن يكون بحوزته خطة سريّة (أخبرني الراحل إدوار سعيد انّ بسّام أبو شريف كان يتصل به في تلك الفترة ويخبره عن أسلحة «سريّة» فتّاكة بحوزة صدّام). لم تعد القمم العربيّة ذات جدوى بعد 1967. وقمّة الخرطوم الشهيرة لم تكن جديّة البتة: هي رفعت الشعارات الصائبة عن رفض الصلح أو التفاوض أو الاعتراف، لكن الالتزام لم يكن جديّاً منذ البداية. حتى عبد الناصر المهزوم الذي خسر أمام إسرائيل وأمام الرجعيّة العربيّة في أيّام ستة لا غير، سمح سرّاً للملك الأردني بالتفاوض السرّي مع العدوّ الإسرائيلي.

لبنان لم ينتج نجماً على الساحة العربيّة في اجتماعات القمم. كميل شمعون كان مجرّد أداة بيد الاستعمار البريطاني، قبل أن يركن إليه الاستعمار الأميركي. لم يكن صاحب قرار: كان واحداً من تشكيلة أميركا في المنطقة. فؤاد شهاب لم تكن له علاقة بالعالم العربي أو بالثقافة العربيّة. شُبّه لهذا الأمير انّه أوروبي وأوروبيّته كانت منسجمة: فهو نأى بلبنان وجيشه عن المشاركة في اي صراع (عسكري أو سياسي) مع العدوّ الإسرائيلي. الفرنسي الهوى لم يكن يرتاح لمعشر العرب: حتى في اجتماعات مجلس الوزراء، كان يُجلس مستشاراً فرنسيّاً لتقرير عمل الوزارات. أحمد الشقيري (الذي، خلافاً لقول عادل مالك لم يهدّد برمي اليهود في البحر _ تلك فرية صهيونيّة) كان شخصيّة نجمة في تلك اللقاءات. تتطلّب قيادة منظمة التحرير (قبل مقتلها في اتفاق أوسلو) شخصيّة خطابيّة، والشقيري أدّى هذا الدور بتهريج وإتقان شديدين. عرفات لم يكن يملك مواهب الخطابة، لكنّه أتقن مواهب التهريج المسرحيّة والصراخ، وهي تضفي على صاحبها أهميّة يدركها صاحبها قبل غيره.

> لا يزال العرب منذ النكبة ينتظرون «السلاح السري» ضد إسرائيل

القمّة الحاليّة كانت غير شكل. صاحَبَها جو الفتنة الطائفيّة الذي ولّدته أميركا والسعوديّة بعد 2003. جريدة «القدس العربي» نشرت مقالة على صدر صفحتها الأولى لبسام بدارين يسخر فيها من دور لكردي ولغير سنّي في الوفد العراقي في الجامعة العربيّة. حتى القوميّة العربيّة المفترضة للجريدة انساقت في النهج الطائفي للحلف السعودي القطري. ونبيل العربي فاق في فترة قصيرة تهريج سلفه الشهير: سارع، وهو المتمرّس في الساداتيّة، إلى تملّق أمراء النفط والغاز وشيوخهما (هل هي أزمة «خريف العمر» في حالته؟) والجامعة لم تعد جامعة من سنوات: اندلاع الانتفاضات العربيّة كرّسها واجهة غير برّاقة للجامعة الأم: أي مجلس التعاون الخليجي الذي أنشأته أميركا ردّاً على الثورة الإيرانيّة (وقد طوّرت أميركا عملها القومي العربي أخيراً عبر إنشاء منتدى عسكري يجمعها مع مجلس التعاون). المجلس يعتبر نفسه ناطقاً باسم الشباب العربي من المحيط إلى الخليج، وخيّل لحمد بن جاسم أنّه يتقمّص شخصيّة عبد الناصر وأنّ الأفئدة تضطرب عند رؤيته: هناك حاجة ماسّة لمصارحة حمد بن جاسم بالحقيقة، وأحمد منصور غير مؤهّل للمهمّة. أما أميركا، فهي تنتقي بعناية ممثّلي الشعب العربي: لقد أصرّت في عزّ جماهيريّة عبد الناصر على انّه لا يمثّل العرب وأنّ شخبوط وزملاءه في الاستيلاء على ريوع النفط والغاز هم ممثلو الشعب العربي الحقيقيّون. لا تجد غضاضة في التصديق أنّ الملك عبد الله الأردني هو حجّة في الديموقراطيّة، كما أصرّت لعقود على أنّ الملك حسين هو قبلة الشعب الفلسطيني، وأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة (قبل تحويلها إلى أداة بيد الاحتلال الإسرائيلي) لا تعبّر عن تطلّعات الشعب الفلسطيني.

الحكومة الطائفيّة في العراق كانت تحرص على عقد القمّة. تريد للعالم أن يصدّق انّ زعماء العراق الحالي لم يأتوا على متن الدبّابات الأميركيّة وأنّ الاحتلال الأميركي كان عابراً في حياة العراق، وانّ الأمن والسيادة متوافران. وزعيم حزب الدعوة الطائفي، نوري المالكي، حاول جهده ان يستجدي الحضور الخليجي فهادن لأسبوع، وتمنّع عن إبداء الرأي في الموضوع السوري وتناسى قضيّة طارق الهاشمي لأيّام. وهوشيار زيباري يظنّ انّه وزير خارجيّة لعراق متعاف ذي سيادة وديموقراطيّة. يريدنا زيباري ان نتناسى انّه مُعيّن من قبليّة كرديّة ضاربة في الحكم التقليدي. لم يأتوا زرافات زرافات كما كانوا يتقاطرون عندما كان عبد الناصر يدعوهم للقمّة. لم نر أحد عشر حاكماً، ولا كوكباً. لم يصل التعداد إلى عشرة.

قطر والسعوديّة جهدتا لإرسال أدنى مستوى تمثيل. كانتا على وشك إرسال رضيعيْن لولا الإحراج. هما اليوم شريكتان في السعار الطائفي الدامي ولم تريدا مكافأة ممثّل الطائفيّة الشيعيّة في العراق. قطر والسعوديّة تتصنّعان تحالفاً وذلك في خدمة مشروع لا يُدار من الدوحة أو الرياض، كما انّ الدولتين لا تريدان الاعتراف بوجود عربي غير متوائم مع وهابيّتهما المتطوّرة. والدولتان قرّرتا اختزال الجامعة في مجلس التعاون، ويمكن إضافة مملكتيْن من المشرق والمغرب لأنّ الجمهوريّات عبء على مخطّطاتهما، ويمكن العثور على أحفاد العروش البائدة لإعادة تنصيبهم (حاولت «العربيّة» و«الجزيرة» إنعاش العائلة السنوسيّة من دون جدوى). وتحوّل القمّة إلى جلسة عابرين غير مُقرّرين.

تَرى من أتى إلى القمّة وتدرك حجم المصيبة العربيّة الكبرى. يأتي محمود عبّاس (المُستنفد الصلاحيّة، مثله مثل اللحوم الفاسدة في لبنان) إلى القمّة، وهو لا شرعيّة له غير شرعيّة دعم الاحتلال وراعيه، ويطالب العرب بمزيد من السياحة إلى أراض لا تزال محتلّة. نسي عباس مطلبه في الأمم المتحدة بعدما جاءه الأمر، ونسي همّ المساجين الفلسطينيّين وقصف غزة ليدعو إلى سياحة عربيّة مفيدة للعدوّ. والطاغية السوداني مطلوب من العدالة «الدوليّة» التي تخضع لأهواء المتغيّرات في السياسة الأميركيّة. المطلوب السوداني لم يعد مطلوباً بمجرّد ان منح إسرائيل وأميركا جنوب السودان (حيث لا يحظى التطاحن بتغطية

اجراءات أمنية مشددة أثناء انعقاد القمة العربية الأسبوع الماضي (رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

صحافيّة غربيّة). سوريا المعنيّة بالموضوع السوري لم يُسمح لها بالحضور: إنّ منع الحضور عن مرتكبي الجرائم ضد شعوبهم من الأنظمة العربيّة مُسوّغ لا بل ضروري أخلاقيّاً، ويسمح بحلّ الجامعة برمّتها لأنّها تجمّع للطغاة والقتلة. لو أنّ الجرائم تمنع الحضور وتؤدّي إلى الإقصاء عن مجلس الجامعة، لبقيت قصور صدّام السابقة فارغة.

الرئيس اللبناني لم يتحف الحضور بفكرته لإنشاء مركز لحوار الحضارات والأديان في باب التبّانة. تأجّلت الفكرة على ما يبدو. الأمير الكويتي حاول أن يخرق الإجماع الخليجي (الظاهر، لأنّ الخلافات الخليجيّة تستعر تحت السطح): هذا الذي عاش حقبة الاجتياح العراقي للكويت لم يفق من كابوسه بعد (وحكّام الخليج يتعاملون مع التجربة على أنّها أسوأ من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، كما أنّ وليد جنبلاط أراد في مقاربته للموضوع السوري أن يجمّل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عبر إبلاغ الجمهور بأنّ العدوّ ــ الذي قتل نحو 20000 من الفلسطينيّين واللبنانيّين في غضون بضعة أشهر في 1982، رحيم مقارنة بالأسد. لكن جنبلاط كان مهتماً بالدعوة إلى هدم قصور صدام حسين، وهو يتنقل بين قصره في المختارة وقصره في كليمنصو.

طبعاً، إنّ حضور الحكومات الجديدة في تونس ومصر وليبيا كان لافتاً. ألقى المنصف المرزوقي خطبة ضمّنها بعض مبدئيّته، لكنّه رئيس (لا) يحكم لمدّة سنة. والرئيس التونسي يئنّ تحت وطأة منصب لا سلطة له: لماذا لم يطالب المندوب السعودي في الجامعة بتسليم آل سعود للرئيس المخلوع، زين العابدين بن علي؟ ولماذا لم يطالب وزيرُ الخارجيّة المصري الحكم السعودي بتسليم الرئيس المخلوع، حسني مبارك، الذي لا يزال يحظى بحماية آل سعود وضيافتهم في مصر؟ لا، الجو لا يسمح بالعتاب. القمم العربيّة تقليد عريق في القبلات والعناق والخناجر تحت الثياب. يتآمرون بعضهم ضد بعض ويبتسمون أمام الكاميرات. ماذا نعلم اليوم عن حقيقة العلاقة بين حاكم قطر وحاكم دمشق عبر السنين؟

القمم العربيّة لا تُعقد منذ 1990 إلا بإذن أميركا والأجندة هي أجندة أميركيّة. البحرين لا تستحق الذكر لأنّ شعبها لا نصير له في العواصم الغربيّة المتشوّقة لتوقيع المزيد من صفقات التسلّح مع آل خليفة. أميركا أرادت أن يطبّع العالم العربي مع نظام عراقي أخرجه المُحتلّ وهندسه بالاشتراك مع حليف إيراني غير معلن هناك. لكن دول مجلس التعاون تتمرّد أحياناً على الراعي الأميركي. كانت تريد أن يكون تسليح «الجيش السوري الحرّ» محور قرارات القمّة. وباقي الدول العربيّة تدور في الفلك نفسه، إلا لبنان الذي يتآمر نصفه على نصفه الآخر، والذي تحت شعار «النأي بالنفس» يشترك في التآمر بحماسة.

إنّها مسألة وقت. الجامعة ستتغيّر. ستنضم إسرائيل إليها، وسيعلن الأزهر ــ حيث الفتاوى غبّ الطلب ــ أنّ الصهيونيّة فرع من فروع الدين. وسنرى حكّام إسرائيل يتوافدون إلى العواصم العربيّة لحضور اجتماعات القمّة. والاقتراح لم يكن فقط فكرة لشمعون بيريز من التسعينات: لقد أعلن وزير خارجيّة البحرين تبنّيها.

القمم العربيّة لا تتنافس مع المسلسلات ومع برامج الصياح والعراك السياسي. إنّها تقليد يبدو بائداً، مثل سرديّات الحكواتي في بعض المقاهي القديمة التي لا تمانع في دخول الزبائن بالطرابيش. هي رهن إشارة أميركا من أجل المزيد من التآمر. كانت الغبطة عن عهد ديموقراطي جديد وعن لقاء قمّة من أجل التعارف مبالغاً بها كثيراً. عاد القادة هم أنفسهم، أو من انتدبوه عنهم. الحاكم اليمني لا يزال حاكماً بلا لقب، بعد تدبير مفضوح من دول مجلس التعاون وأميركا. الرئيس اليمني الجديد مُنتقى من غير عناية على يد علي عبد الله صالح: نال 99% من الأصوات (لكن النتيجة الحقيقيّة كانت 100%، غير أنّ مندوباً أوروبيّاً خشي الفضيحة فقرّر قبل إعلان النتيجة احتساب الأوراق الملغاة كـ«لا» في انتخابات لم يكن فيها إلا مرشّح واحد). الإخراج اليمني مُرشّح للتكرار في أكثر من بلد عربي، حتى في سوريا.

نبيل العربي سلّم بواقع جديد. سلّم بأنّه تسلّم جامعة عربيّة فارغة، مرتهنة لإرادة مجلس التعاون، وهو مُرتهن بدوره لإرادة أميركا. يمارس دور الأمين العام الهزيل باندفاع شديد، لم يبدر عنه منذ اختاره أنور السادات للعمل على اتفاق كامب ديفيد. يقبل بمبعوث غير عربي انتقته أميركا ليلعب دور مبعوث الجامعة العربيّة، وهو يطالب ملحّاً بتطبيق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة في سوريا. لكنّه يتذاكى: يقول إنّه لا يعني استعمال القوّة، كما تذاكى سلفه عندما قال إنّ قرار 1973 لا يعني شنّ حرب من قبل الـ«الناتو» على ليبيا. وموضوع فلسطين لا يحضر في قيادة مجلس التعاون: هؤلاء الذين وعظوا الشعب الفلسطيني لسنوات طويلة حول ضرورة الالتزام المطلق بالكفاح السلمي الخجول ضد العدوّ الإسرائيلي ارتدوا البزّات العسكريّة وفتحوا خزائنهم لدعم عصابات الجيش السوري الحرّ بالسلاح من كل الأنواع. هل يجرؤ هؤلاء على دعم المقاومين الفلسطينيّين بالسلاح مهما فعلت إسرائيل بهم؟

لكن الجامعة دخلت الماضي منذ عقود بعيدة. لقد ولدت لتحتضر بأمر من الاستعمار البريطاني. الأقاليم حول العالم تتجه إلى الوحدة، بينما الإقليم العربي يتجه نحو مزيد من الشرذمة والانشقاق والانفضال. ليس الأمر صدفة على الإطلاق.

* * أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

نهاية الأرثوذكسية العلمانية

محمد فضل الله*

الدال هو آخَر المدلول؛ آخَر وَضعي كما المرأة/ الرجل، الشرق/ الغرب ... توترات الآخَرية لا تَكمن بين الدوال فحسب، بل حتى بين الشيء ومسماه. لم يكن مفهوم الهوية سيؤشكَل إلى هذا الحدّ لولا الشكّ الذي ألقاه إرث دو سوسير إزاء استقرار بُنى الدلالة. فما يصادفه الفردُ حين الخروج إلى التواصل ليس مجموعةً من الأفراد، بل مجموعة من النصوص. اللااستقرار ليس خللاً في عمل اللغة، فهي قامت لتُرجئ السؤالَ الأول. اللغةُ هي صمتٌ مؤجَّل.

استَخدم جاك دريدا، بعد مارتن هايدغر، عبارة «تحت المحو» «sous rature»: هذه الكلمة ليست مطابقة لما أودّ قوله، ولكن هذه حدود ما أمدّتني به اللغة. وبالتالي حين نتحدّث عن هويات علينا أن نَمتلك الجرأة لوضع العبارة التي نَختزل بها مجموعة من الأفراد «تحت المحو»، وإلا فهناك مخاطر أن تقوم العبارة بمحو هؤلاء الأفراد؛ تلك كانت مقاربة دريدا «حضور في غياب، غياب في حضور». أن تَحضر العبارة بتغييب الأفراد ليست مجازاً شعرياً؛ إننا نشاهدها يومياً تَفتك بالأجساد والأرواح. يَحدث أن تُفاجئنا مجموعة من الأفراد، الذين كانوا قبلاً لا يَندرجون في خانة واحدة، أن «يَكتشفوا» صلةً تَربطهم؛ يَكتشفون هويةً لهم وتصبح استعادة الوضع السابق شبه مستحيلة. يَحمل الفردُ هويات كثيرة، وفي لحظةٍ ما يقرّر اعتمادَ واحدة منها فحسب لتكون راعيةً لوجوده الأنطولوجي، فيَعتبر أنّ أمنه من أمن العبارة؛ مفهوم التضحية.

حَصل ذلك في الـ 2000 في بيروت، حين بدأ وعيٌ سنّي يَتبلور إلى أن اكتمل في 2005. بات هناك هوية سنّية كان أفرادها قبلاً يَندرجون تحت مسميات كثيرة. وكان الحال أنّ كُثُراً دُهشوا لرؤية شخصيات سنية تتّخذ مواقف مغايرة تماماً لما كانوا عليه في وقت سابق. وكلّ التذكير بأنّ السنّة هم طائفة المقاومة والعروبة لم تعد تجدي. في نهاية السبعينيات لَعبت حركة أمل

> في انتخابات 2013، سنكون شهوداً على ولادة «شارع أرثوذكسي» و«رأي عام أرثوذكسي»

دوراً مشابهاً. كانت سيارات الحركة تدور في شوارع الضاحية الجنوبية لبيروت تحثّ الأفراد الشيعة المبعثَرين بين أحزاب كثيرة على التجمّع وإنهاء حالة «الضعف». هذا الحدث القطيعي يتكرّر دورياً ليُفاجئنا بهويات وشخصيات لم نكن نتوقّعها. مَنْ كان يتوقّع حالةَ مقتدى الصدر قبل الاجتياح الأميركي للعراق؟

كما تيار المستقبل وحركة أمل قبلاً، يبدو أنّ أمراً مشابهاً يَحدث اليوم مع الروم الأرثوذكس. هذه الطائفة التي شكّلت العمود الفقري للأحزاب العلمانية، «طائفة غير طائفية»، يبدو أنّها ستُجازف لتقلّد تجارب الطوائف الأخرى. وتتكرّر أخيراً عبارات مثل «حماية حقوق الأرثوذكس» و«إنقاذهم من التهميش والتبعية». تمايَز الأرثوذكس العرب، وخصوصاً في المنطقة «السورية»، بدرجة عالية من الانخراط والريادية في محيطهم (تسمية هذا المحيط نَتركها «تحت المحو»). فهم طَوّروا تقنيات معقّدة منذ الحقبة الأموية. وليس أدلّ على ذلك من القديس يوحنا الدمشقي الذي جمع بين كونه قديساً وقبلاً مديراً لأموال الخلافة. مَنْ وَرّط الأرثوذكس أخيراً وأفسد عمل تقنياتهم هم الموارنة والشيعة في سوريا ولبنان. فالموارنة والشيعة لم يتمكّنوا من تطوير آليات كهذه، وبقوا في علاقة صدام ــ عزلة مع محيطهم. لم تهتزّ علاقة الأرثوذكس بهذا المحيط حتى عندما كانت روسيا في حرب مع الدولة العثمانية، رغم أنّ علاقتهم مع روسيا كانت متقدمة. إنّها آلية متطوّرة لفصل المسارات. ليس بإمكان البُنى الريفية استيعاب فكرة فصل المسارات. من اللافت أنّ الحزبَين الوحيدَين اللذَين يتمتّعان بتداول في قيادتيهما في لبنان هما الحزب الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي، أي الأحزاب التي يشكّل الأرثوذكس عمودها الفقري، رغم أنّه عقائدياً يُتوقّع من هذين الحزبَين أن يكونا الأبعد عن تداول السلطة. في الواقع، ليست هناك مؤشرات لاحتمال تَقدُّم أحزاب الطوائف الأخرى إلى تداول سلمي في قيادتها. حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي هما المثالان الأوضح على تقدُّم الابتكار السياسي الأرثوذكسي، ولكن الحزب القومي يبقى أكثر تعبيراً عنها (ميشال عفلق كان متأثراً بأنطون سعادة). فهو حزب أرثوذكسي ليس فقط من حيث التأسيس والانتساب، بل أيضاً من حيث العقيدة ذاتها. وقيل الكثير عن التطابق الجغرافي بين منطقة سعادة القومية، وانتشار الأرثوذكس العرب.

حزب أرثوذكسي في تصميمه، ولكن يمكن لأي مواطن من أي مذهب ترؤُّسه: على الأرجح لن نجد لدى الطوائف الأخرى بُنى بهذا التقدُّم في المستقبل القريب. ليس من الصعب ملاحظة استهواء العقيدة السورية القومية للشاب الأرثوذكسي. في 2004، حاضر غسان تويني في جامعة البلمند. هناك بالضبط تلاحظ العلاقة الوثيقة بين الحزب القومي وجريدة النهار والقاعدة الأرثوذكسية. في البلمند تَكتشف أنّ الأرثوذكسي يولَد قومياً سورياً، ثم قد يَختار عقيدةً أخرى لاحقاً. تويني، مكرَّماً من البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم، تساءل حينها إنْ كان لا يزال قومياً سورياً، بصيغة تؤكد أكثر مما تَنفي. وقال إنّه عندما جال في الجامعة الأميركية في بيروت تبادر إلى ذهنه «لماذا يوجد للبروتستانت جامعة، وليس من جامعة للأرثوذكس؟». من المفيد الإشارة هنا إلى أنّ أغلب المتحوّلين إلى البروتستانتية في لبنان هم أرثوذكس وليسوا موارنة، دون أن يَنفي ذلك الآباء المؤسّسين حبيب البستاني وأسعد الشدياق الذي تُوفي في سجنه. يُعزى ذلك جزئياً إلى البنية المدينية للأرثوذكس مقابل الريفية المارونية، وهو ما منح الأرثوذكس أيضاً وجوداً أقوى في الصحافة.

هذا الاختلاف البنيوي يجعل الأمور تبدو اليوم كما لو أنّ التحالف الطبيعي للموارنة هو مع الشيعة، والتحالف الطبيعي للأرثوذكس هو مع السنّة. في كانون الأول الماضي، أعلن البطريرك هزيم أنّ الأرثوذكس بدأوا تشكيل إطار مؤسساتي يحدّ من تفرُّق أبناء الطائفة وتهميش حضورهم في الدولة ويحصّل حقوقهم المهدورة. أحد مطارنة الهيئة الاستشارية الأرثوذكسية يقول، في خطاب مشابه لبدايات «النهضة» الشيعية، «خَسرنا مواقعنا لأنّ الفئة القليلة عددياً والمسالمة تُستصغَر، ولا تجد مَنْ يدافع عنها. لذلك سوف ندافع عن أنفسنا».

في السابق، كان هناك التكتل النيابي الأرثوذكسي برئاسة فريد مكاري، الذي رَفَع شعار «الدفاع عن حقوق الأرثوذكس واستعادة ما خسروه». أما الوزير إيلي الفرزلي الذي يترأّس اللقاء الأرثوذكسي، فقد كسب جولة إعلامية هامة بطرحه ما بات يُعرَف بالقانون الأرثوذكسي. يَشكو الفرزلي من «أنّ الأرثوذكس كانوا في معظم الأحيان تابعين لآخرين». وكان ردٌّ على الفرزلي من بعض الشخصيات الأرثوذكسية المحسوبة على البطريركية. هناك سباق بين الأطراف الأرثوذكسية على مَنْ يُعلن أولاً «بيان الاستقلال الأرثوذكسي». ردّ وردّ مقابل وحراك بين ظهراني الأرثوذكس.

السؤال الأهم يوجَّه للحزب السوري القومي. بين التحوُّل الطائفي للأرثوذكس الذي سيكون الحزب أولى ضحاياه، وبين تعديل خطابه وبُنيته، ماذا سيَختار الحزب القومي؟ هل سيتمكّن الحزب من احتواء التطورات بحنكة، كما اعتاد الأرثوذكس تاريخياً «الفصل بين المسارات»؟ ماذا عن جريدة النهار، جريدة الجمهورية، تلفزيون المر، عصام أبو جمرا، نجاح واكيم، فريد مكاري، البلمند، الكهنة المتنوّرين مثل الأب جورج مسّوح، البطريركية ...؟ أم يُفاجئنا الأرثوذكس بقادة غير متوقّعين؟ يبقى أن نتساءل عن الدور الروسي، إذ يَلعب فلاديمير بوتين ورقة الكنيسة الأرثوذكسية هناك. لقد سَبق زيارةَ بطريرك موسكو وسائر روسيا (المعروف بصلاته الوثيقة مع القيادة) البطريرك كيريل إلى سوريا، تقريرُ للخارجية الأميركية أشار إلى تأثير متزايد للكنيسة الأرثوذكسية في الحياة السياسية الروسية.

هل يكون تمويل الأرثوذكسية السياسية روسياً؟ يقول المطران جورج خضر إنّ الأرثوذكس في بلادنا يحنّون إلى روسيا (وهي التي ضَغطت للاعتراف بالكورة منطقة أرثوذكسية في متصرفية جبل لبنان). القانون الأرثوذكسي لن يمرّ لأسباب عديدة، ولكن في انتخابات 2013 سنكون شهوداً على ولادة «شارع أرثوذكسي» و«رأي عام أرثوذكسي». لن يُجدي تذكيرُهم بأنّهم طائفة علمانية. هل سيَندم الأرثوذكس على هذه المغامرة؟ ملاحظة بانتظار وضْع عبارة «أرثوذكس» السياسية تحت المحو: الكتابات التي تصف حال الأرثوذكس في لبنان نادرة، كما لو أنّهم طائفة غير مرئيّة. ليس بعد الآن؟

* صحافي لبناني

كيوسك

«خرافات» سياسات أوباما الخ

ليّنة، باهتة، ازدواجية، فاشلة، بوشيّة، كاذبة... هذا بعض ما أطلق على سياسة باراك أوباما الخارجية في جردة حساب مصغّرة. البعض غاضب والبعض عاتب وآخرون يروّجون انتخابياً، والصرخة واحدة: على أميركا أن تغيّر نهجها في العالم العربي

في المواقف الدولية الحاسمة واستلحاق «الربيع العربي»، ومكافحة التطرف، واستعادة تأييد العالم الاسلامي، وإحلال السلام بين الفلسطينين والإسرائيليين، وإنهاء الحروب بكسب بعضها، وإغلاق «غوانتنامو»، ووقف النووي الإيراني والكوري الشمالي، والانسحاب من العراق باكراً، وسحب الجنود من أفغانستان... في كل تلك الملفات الخارجية وغيرها، سُجلت للرئيس الأميركي علامات متدنية قاربت الصفر أو تحت الصفر في بعض الأحيان. وفي الموسم الانتخابي تكثر جردات الحساب، ويشارك الجميع في حفلات «الجلد». المؤيدون يتعامون عن بعض النقاط السلبية ويذكّرون بتركة جورج والكر بوش الثقيلة، أما المحايدون والمعارضون فيفندون كل خطوة عرجاء قامت بها إدارة أوباما خارج الحدود خلال السنوات الأربع الماضية، من دون تجاهل الحملة المستعرة التي يقودها اليمينيون الجمهوريون على وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون، التي يحمّلونها جزءاً كبيراً من «تغييب القرار الاميركي في الخارج» و«فشل السياسة الخارجية الاميركية الليّنة».

وللعالم العربي الحصّة الأكبر في جردات حساب السياسة الخارجية، وأحداث «الربيع العربي»، وما أنتجته وتخبّئه من سيناريوات للمنطقة ألقت بظلالها على أغلب التحليلات الصحافية السياسية في هذا المجال. غضب مبرر ومعلن عند البعض وحديث عن «أساطير» و«خرافات» حيكت حول شخصية «الرئيس المخلّص باراك أوباما» منذ سنوات، و«إذ به يشبه سلفه، أو على الأقل يطبّق السياسات نفسها لكن بحدّة أقلّ»، هذا بعض ما اتهمه به الصحافيون. أما الدعوات فتراوحت بين إقصاء كلينتون عن منصبها وتغيير الفريق بأكمله أو حتى تبديل طريقة التفكير السياسية الاميركية في العالم العربي برمّتها واعتماد أسلوب جديد في التعامل معه على أسس مختلفة.

«لأن العرب ليسوا أغبياء»، و«لأنهم يفهمون موقع الولايات المتحدة في منطقتهم أكثر من الأميركيين أنفسهم»، و«لأن واقعية أوباما غلبت مثاليته»، و«لأن الأسطورة انكسرت»، و«لأن القتل في سوريا والعراق وأفغانستان مستمر»، علت الأصوات المطالبة بتغيير جدّي في السياسة الخارجية الاميركية قبل أشهر على الانتخابات الرئاسية، وقبيل أيام من انعقاد «قمة الثماني» لوزراء الخارجية في واشنطن.

«خمس خرافات حول سياسة أوباما الخارجية»، هو عنوان الجردة المصغّرة التي قدمها مارتن إنديك وكينيث ليبيرتال ومايكل أوهانلون في صحيفة «واشنطن بوست» منذ أيام. والخرافات الخمس التي طرحها هؤلاء تطال نجاحات الرئيس كما إخفاقاته في السياسة الخارجية.

الخرافة الأولى حسب مقال «بوست» هي مقولة إن أوباما «يقود من الخلف»، التي استخدمت للمرة الأولى عام 2011 خلال الحرب على ليبيا ونسبت إلى «مصدر مجهول» في البيت الابيض، «ومنذ ذلك الوقت باتت تختصر تلك العبارة نهج أوباما في السياسة الخارجية». ولكن الكتّاب يشيرون إلى أن «القيادة من الخلف» طبّقت فقط «عندما كانت المصالح الاميركية ثانوية مثل الوضع في ليبيا، حيث كانت مصالح الاوروبيين النفطية مهددة مباشرة أكثر من المصالح الأميركية، أو في حالة الثورة المصرية حيث لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة أن تكون في الواجهة حفاظاً على شرعية بعض حلفائها المحليين». «لكن عندما كانت المصالح الاميركية الأساسية على المحك، قاد أوباما استراتيجيته من الأمام، كما في حملة محاربة «القاعدة»، أو تركيز إدارته على الحلفاء الآسيويين في رسالة إلى الصين بأن هناك مصالح وحلفاء للولايات المتحدة بجوارها»، يردف الكتّاب.

الخرافة الثانية هي أن «أوباما يعتذر عن أميركا». وهنا، يشرح المحللون أن بعض الجمهوريين

فيسك يذكر أوباما

روبرت فيسك غاضب من سياسات باراك أوباما الخارجية ومن أداء رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. في مقال لاذع في صحيفة «ذي إندبندنت»، تناول الصحافي البريطاني «الحروب الدامية» التي قادتها بريطانيا والولايات المتحدة، والتي فشلتا في إنهائها بعدما ارتكبتا المجازر بحق المواطنين وكدّستا أعداداً من الجنود القتلى، من دون أن يتخذ أي من المسؤولين في البلدين قراراً نهائياً حاسماً بالانسحاب. فيسك غاضب على الحرب الدامية المستعرة في سوريا، ومن الحرب الليبية، ومن فظائع الحرب على العراق ومن الحرب الأفغانية التي آن لها أن تنتهي. فيسك يعلّق على كلام أوباما الأخير بأن «سوريا لا تستطيع خوض انتخابات عادلة وحرة في ظل الحرب المستمرة» فيوافقه على ذلك، ويردف «لكن أوباما نفسه هو الذي وافق على نتائج دورتين انتخابيتين فاسدتين في أفغانستان في ظل حرب قائمة، وهو من اتصل بحميد قرضاي مهنّئاً بانتصاره المزوّر».

طهران والرياض وتل أبيب «هيروشيما القرن الـ21»

الحملة الصحافية الداعية إلى تنفيذ هجمة استباقية إسرائيلية على إيران خفتت، لكنها لم تختف كلياً. وحشد الرأي العام الدولي بات يأخذ أشكالاً مختلفة، والحاشدون يبحثون عن أسباب وذرائع أكثر ترهيباً. ماذا بعد الضربة الإسرائيلية لإيران؟ العالم الذي نعرفه لن يبقى كما عهدناه

بعد شهرين على مناقشة إيجابيات وسلبيات القرار الإسرائيلي بضرب النووي الإيراني وميل معظم الصحافيين الأميركيين إلى خيار اللجوء إلى الدبلوماسية وتشديد العقوبات، برز خلال الأيام الماضية مقال لكبير مراسلي صحيفة «هآرتس»، آري شافيت، في «نيويورك تايمز»، وردّ من قبل كبير محللي مجلة «فورين بوليسي» ستيفن كوك على المقال.

الصحافي الإسرائيلي قسّم مقاله في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى جزءين، الأول بعنوان «إذا امتلكت إيران القنبلة النووية فستغيّر عالمنا»، والثاني بعنوان «إذا هاجمت إسرائيل إيران فستغيّر عالمنا». في الجزء الأول يشرح شافيت أنه عندما تنجح إيران في امتلاك السلاح النووي فذلك سيدفع باقي دول المنطقة كالسعودية وتركيا ومصر لامتلاكه أيضاً.

الكاتب هوّل من فكرة «نشوء حلبة نووية متعددة الأقطاب في أكثر مناطق العالم تقلّباً»، مستنتجاً أنه «عاجلاً أو آجلاً سيؤدي هذا التطور غير المسبوق إلى حدث نووي، والعالم الذي نعرفه لن يبقى كما هو عليه بعد أن تتحول طهران والرياض والقاهرة وتل أبيب إلى هيروشيما القرن الواحد والعشرين». شافيت يتابع تصعيده فيقول «وإذا امتلكت إيران القنبلة النووية فستحذو حذوها دول العالم الثالث، ولا شيء سيردع أي قوة صاعدة في آسيا وأفريقيا عن امتلاكها أيضاً». ومن دول العالم الثالث ينتقل شافيت بتهويله إلى أوروبا، فـ«الرؤوس النووية الإيرانية التي تهدد إسرائيل تضع أوروبا في خطر». وبعد أوروبا يصبح العالم كله مهدداً، حسب الكاتب الذي يستنتج أن «مئات ملايين المواطنين في المجتمعات الحرة سيكونون تحت رحمة المتطرفين الدينيين الذين يمتلكون السلاح الأقوى».

بعد الضربة الإسرائيلية

صورة قاتمة أخرى، يرسمها شافيت في الجزء الثاني من مقاله، والذي يفترض فيه أن إسرائيل هاجمت إيران. الصحافي الإسرائيلي يرسم سيناريو حرب إقليمية ودولية «ستهزّ منطقة الشرق الأوسط»، تشارك فيها «القوى الداعمة لإيران» مثل روسيا والصين والهند وحزب الله وحماس، وبين «القوى المعادية لإيران» مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا. طبعاً سترافق الحرب، حسب الكاتب، أزمة اقتصادية عالمية سيسبّبها ارتفاع أسعار النفط و«هلع» الأسواق المالية.

شافيت يؤكد أنه «في حين ستدعم معظم الأنظمة العربية سرياً إسرائيل في حربها، لكن الشعوب ستنتفض».

الكاتب يذكّر بدور الولايات المتحدة الداعم الذي يجب أن تؤديه في حال دخلت إسرائيل في حرب مع إيران، ولكنه يوجه اللوم إلى الإدارات الأميركية والغرب لتراجعها عن مواجهة إيران بالطريقة اللازمة خلال السنوات الماضية حتى اليوم. شافيت ينهي مقاله كجنرال حرب مهدّداً بالقول إن «صيف 2012 هو صيف الفرصة الأخيرة، فإذا لم تتلق إسرائيل ضمانات لأمنها وتطمينات بشأن مستقبلها فكل الخيارات مفتوحة. (...) وعندها سيكون على الغرب مواجهة نتائج عجزه».

ستيفن كوك في «فورين بوليسي» انتقد النقطة الأساسية التي انطلق منها شافيت، وهي التهويل بأن دول المنطقة ستحذو حذو إيران وتمتلك القنبلة النووية.

كوك ينفي نظرية الدومينو التي قد تطال السعودية ومصر وتركيا بعد إيران، «لأن تلك الدول لا تستطيع امتلاك السلاح النووي حالياً».

والكاتب أشار إلى أن تركيا هي حالياً «تحت مظلة أميركية أطلسية نووية». أما السعودية ومصر فهما، حسب الكاتب، لا تمتلكان التقنية اللازمة لتطوير السلاح ولا القدرة على فعل ذلك.

«وحتى لو استعان السعوديون بخبرة الباكستانيين، فإن ذلك سيمثّل مخاطرة سياسية كبرى لآل سعود».

...ارجية

إعداد صباح أيوب

نعم لأربع سنوات جديدة»؟ (لاري دونينغ ـ رويترز)

يستخدمون أمثلة على ذلك مستشهدين بخطابات حملة أوباما الانتخابية عام 2008، حيث قدّم الاعتذارات عن عهد سلفه بوش، أو في خطاب القاهرة عام 2009 أيضاً الذي توجه فيه إلى المسلمين، معتذراً عن السياسات الأميركية السابقة. لكن كتّاب المقال ردّوا على ذلك بالقول إن خطاب القاهرة «كان بمثابة اعتراف بارتكاب بعض الأخطاء أكثر منه اعتذاراً». كذلك ذكّروا بخطاب أوباما في أوسلو عند تسلمه جائزة «نوبل للسلام»، حين لم يعتذر عن الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة للدفاع عن مواطنيها.

الخرافة الثالثة هي أن «أوباما عزز مكانة الولايات المتحدة في العالم الإسلامي». يدحض الكتّاب هذه المقولة ويشيرون إلى أن شعبية أوباما في الدول الإسلامية حالياً تشبه إلى

> شعبية أوباما في الدول الإسلامية حالياً تشبه تلك التي تمتع بها بوش في نهاية عهده

> لنبدأ بالاعتراف بأن العرب ليسوا أغبياء

حد كبير تلك التي تمتع بها سلفه بوش في نهاية عهده. إنديك وزملاؤه يعزون سبب ذلك إلى فشل أوباما في إغلاق معتقل «غوانتنامو» وتصفية مسؤولين في «القاعدة» بواسطة طائرات من دون طيار. أمر آخر أثّر على شعبية الرئيس الاميركي أيضاً، حسب الكتّاب، هو اعتماد أوباما سياسة أخذ المسافة من إسرائيل فقط، من دون انتزاع أي حق أو تنازل منها لمصلحة الفلسطينيين.

الخرافة الرابعة أن «أوباما هو نقيض بوش». وهنا يعدد المحللون الوقائع التي تثبت أن أوباما لم يختلف كثيراً عن سلفه. وفي مقدمة تلك الأسباب أنه أول رئيس من حزب مختلف يبقي على وزير دفاع الرئيس السابق (والحديث عن روبرت غيتس)، كما أنه أبقى على سجن غوانتنامو مفتوحاً، وبدل سحب الجنود من العراق بعد 16 شهراً كما وعد، لم ينسحبوا إلا بعد 3 سنوات وفق الجدول الزمني المتفق عليه بين بوش ونوري المالكي خلال عهد بوش، إضافة إلى فشله في وقف النووي الإيراني والكوري الشمالي، وحتى مقارنة بـ«أجندة الحرية» الخاصة ببوش، فقد تردد أوباما في البداية في احتضان ودعم المطالب العربية بالديموقراطية والانتخابات والمحاسبة.

الخرافة الخامسة والأخيرة هي التي يردّدها الجمهوريون أن «أوباما يقف جانباً بينما إيران تعمل على امتلاك السلاح النووي». وهنا، دافع الكتّاب عن الرئيس الأميركي بالثناء على جهوده في تنظيم حشد دولي رافض للبرنامج الإيراني وداعم لتصعيد العقوبات ضدها، «من دون أن ننسى تهديد أوباما الدائم بأن كل الخيارات تجاه إيران مفتوحة»، يضيف المحللون.

شقّ آخر من السياسة الخارجية الأوباماوية تناوله مارك لينش، في مجلة «ذي أتلانتيك». لينش بحث ضرورة أن تغيّر الولايات المتحدة نهج سياستها الخارجية تجاه العالم العربي لتواكب التغيرات الجوهرية الحاصلة، وعسى أن تبدأ أولاً بالاعتراف بأن «العرب ليسوا أغبياء». «قد لا يزال الأميركيون مؤمنين بأنه باستطاعتهم الإبقاء على سياساتهم ذاتها وكسب الشارع العربي في الوقت نفسه. لكن العرب لا يرون ذلك»، يقول لينش. ويردف «العرب حساسون جداً تجاه سياسة المعايير المزدوجة الاميركية وسياسة الكيل بمكيالين، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية». من هنا، يرى الكاتب أنه «الوقت الأفضل والأحوج لتعيد الولايات المتحدة التفكير في علاقتها بإسرائيل». كيف؟ يقول الكاتب إن «السياسة الأميركية القديمة القائمة على إدارة التوتر بين حليفتها الإسرائيلية وحلفائها العرب وعدم إنهاء عملية السلام والاعتماد على الأنظمة الديكتاتورية لسحق المعارضة الشعبية لم تعد نافعة». لينش يشرح أيضاً أن «على الولايات المتحدة أن تعترف بأن لسيطرتها على دول الشرق الأوسط حدوداً، لأن أيام التحكم الكامل في دول المنطقة ولّى مع صعود القوى الشعبية وتحرّك الشارع». لذا، يخلص الكاتب إلى أن «على الرئيس أوباما أن يفكّر في طريقة ليضع الولايات المتحدة على المسار الصحيح للتاريخ، لأن العالم المقبل لن يكون معلوماً أو مريحاً أو سهل التنبّؤ بأحداثه كالذي عشناه من قبل».

جريمة تولوز: فرنسا ليست علمانية!

خلال الحداد الإعلامي الشامل الذي لفّ الصحف والقنوات الفرنسية بعيد مقتل 4 أشخاص يهود في تولوز، حرص الجميع على مراعاة شعور اليهود في فرنسا وحول العالم والمزايدة في استنكار الجريمة ونبذ «القاتل وما يمثّله». أصوات نادرة انتقدت الأداء السياسي المتناقض

مهرجانات من الحقد وعقد الذنب النفسية التاريخية المبيّتة، والتمييز العنصري والقومية المتطرفة ملأت المقالات الصحافية والشاشات في فرنسا. الجميع تحيّن الفرصة لتقديم الطاعة للوبي اليهودي الاعلامي والسياسي، وما زاد الطين بلّة توقيت الحدث في عزّ الحملات الانتخابية الرئاسية.

محمد مراح وُصف بكل الأوصاف الرديئة المتخيّلة، ومن تجرّأ على تناول الموضوع من زاوية اخرى، خصص مقالاً أو اثنين لا أكثر عن الأسباب النفسية والسوسيولوجية التي دفعت بمراح لارتكاب جرائمه.

ومن بين ما كتب عن القضية، ندرت المقالات التي قدمت نقداً بنّاء لما جرى أو نظرة مختلفة للأمور. وبعد مضي أسابيع على الحدث، ومع استمرار الرئيس الفرنسي المرشّح نيكولا ساركوزي في استغلاله سياسياً، باتت الصورة الإعلامية أوضح وبرزت بعض المقالات المباشرة التي حيّت ما قام به الرئيس من منع بعض رجال الدين الإسلاميين من الدخول الى فرنسا وملاحقة آخرين.

المعلّق والمدوّن إيفان ريوفول على موقع صحيفة «لو فيغارو» تنفّس الصعداء وكتب مقالاً تحت عنوان «وأخيراً فتحت الأعين حول الإسلام المتطرف». ريوفول «حيّا» قرار ساركوزي، «ولو جاء متأخراً»، بمنع بعض الشخصيات الدينية الاسلامية من المشاركة في مؤتمر في فرنسا، إذ «تعاطى أخيراً مع الاسلام المتطرف كتهديد للّحمة الوطنية والأمن القومي». أما الصحافي ألان غريش فقد استنتج في مدونته على موقع «لو موند ديبلوماتيك» أن «الرئيس المرشح هلع أمام إمكانية خسارته المعلنة في كافة استطلاعات الرأي. وقضية محمد مراح لم تعط المفعول المنتظر، لذا فهو يحاول إعادة إشعال نار الإسلاموفوبيا ويحاول تمرير مصالحه الانتخابية قبل كل شيء، حتى وإن أدى ذلك إلى تعميق الانقسام في المجتمع الفرنسي. وهو يعلم أنه يلعب بالنار».

ومن بين نوادر ما كتب عن ردّ الفعل السياسي وكيفية تعاطي الرئيس ساركوزي مع قضية مراح، من زاوية نقدية ومنفتحة، مقال في صحيفة «ليبيراسيون» لعالم الاجتماع ميشال ويفيوركا. تحت عنوان «ساركوزي، الجمهورية واليهود» كتب ويفيوركا مقالاً يفنّد التناقضات التي شابت خطابات السياسيين الفرنسيين وعلى رأسهم ساركوزي في ما يتعلق بمحاربة الطائفية من جهة والاعتراف الكامل والمؤيد لليهود في فرنسا. انطلاقاً من جرائم تولوز ومونتوبان، وتصفية المتهم فيها، يقول الكاتب إن «الجرائم توضّحت لكن المشاكل الاجتماعية والسياسية التي جعلت منها أكثر حدّة، لم تتوضح بعد». عالم الاجتماع يسأل كيف «يسوّق ساركوزي تارة للعلمانية الايجابية والتنوّع وطوراً يتحول الى بطل المدافعين عن الهوية الوطنية التي يهددها الإسلام والمهاجرون والروم؟». الكاتب يلفت الى أن التطرف الجمهوري اليميني بلغ أقصى حدوده، إذ إن رئيس البلاد يعتبر أن «كل الخصوصيات الثقافية والدينية المرتبطة بحضارة اخرى، بالتالي هي أدنى مستوى من حضارتنا، تشكل خطراً على الجمهورية والأمة». ويفيوركا، يشير الى أنه لا يمكن للسياسيين الفرنسيين والرئيس تحديداً أن يدعوا الى تطبيق العلمانية ويمجدوها وفي الوقت نفسه يشاركون في الصلوات داخل المعابد اليهودية ولا يتوقفون عند الهوية المزدوجة لليهود الفرنسيين (كما يفعلون مع المسلمين الفرنسيين) ويتعاملون مع مدرسة دينية يهودية كأنها مدرسة رسمية تابعة للدولة. وأكثر من ذلك، يحرص الرئيس على مرافقة جثامين القتلى اليهود حتى المطار قبل انتقالها الى إسرائيل، يضيف الكاتب. «كيف ننادي بمكافحة الطائفية ونعترف بكل وضوح بطائفية مجموعة دينية هم اليهود»؟ يسأل الكاتب ويدعو أخيراً الى «الانفتاح والاعتراف بكل الخصوصيات للهويات المختلفة واحترام القيم العالمية للجمهورية».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

تحقيق

محافظة الرقّة شرق سوريا، الغارقة في وسط الصحراء المحاذية للحدود العراقية، فاجأت الجميع بعدم مواكبة حراك زميلاتها، رغم أنها قد تكون أفقر محافظة سورية على الاطلاق. جولة في مدينة الرشيد التي لا تصلها إلا براً، تفتح ألف حديث عن العشائر وموقعها من الأحداث، والعامل الطبقي في المدينة التي انتقلت من خانة المحافظات المدللة، إلى فئة تلك المشتعلة لكن بلا كثيرٍ من الدم

الـــرقّـــة
العشائر تحسم الموقف

الرقة ـ **طارق عبد الحي**

عشرات علامات الاستفهام وُضعَت حول محافظة الرقّة السورية، على خلفية عدم الانضمام إلى زميلاتها من المحافظات المشتعلة منذ أكثر من عام، رغم أنّ حالة التهميش التي عانتها معظم المناطق السورية تنسحب خصوصاً على المدينة الشرقية، الرقة. مع ذلك، فقد نأت الرقة بنفسها لفترة طويلة، ما جعل النظام يضعها في خانة المدن «المدلَّلة»، حتى نجح أبناء الفرات بقلب الطاولة، فخرج الآلاف في تظاهرات تؤازر باقي السوريين ممن يعانون العنف والعنف المضاد. أسئلة كثيرة تُطرَح حول صمت الرقة وتهميشها، ومن ثم انضمام عدد كبير من أبنائها إلى الحراك، وواقعها بين المدنية والعشائرية، وحدودها مع العراق وغيرها أسئلة لن يجيب عنها سوى أبناء مدينة الرشيد في رحلة طويلة وشاقة.

يبدو خيار السفر إلى المنطقة الشرقية معضلة بحدّ ذاته، وخصوصاً عندما يكون المقصد هو الرقة، المدينة الوحيدة في شرق سوريا التي لا تصلها رحلات الطيران الداخلي بعكس المدن الشرقية الأخرى كالقامشلي أو دير الزور. إذاً، لا حل سوى بالتوجه براً وقطع سبع ساعات للوصول من ضفاف بردى إلى ضفاف الفرات، وهي رحلة ستكون كفيلة بكشف بعض أسرار المدن السورية الأخرى، إذ إن الطريق من دمشق يمر بالبداية بريفها المتمرّد، فيما تتوالى تغطية الهواتف بين متوفرة ومقطوعة، وتنتشر على الطريق بعض الحواجز، خاصة في الاتجاه العائد إلى العاصمة. تواصل السير لتمرّ بمناطق الريف الدمشقي وجبال القلمون الصخرية القاسية، قبل أن تستقبلك حمص بغابات خضراء ومروج ربيعية ساحرة تخفي وراءها أيام الحصرم الحمصي. ومن حمص التي لا يمر المتجه إلى الرقة في داخلها، تتّجه إلى السلمية في محافظة حماه، ومنها تعبر إلى

> **ظلت الحركة المعارضة فيها خجولة حتى 15 آذار... ولا تزال الرقة خالية من الجيش الحر**

الرقة التي تبدو فجأة كمدينة في وسط الصحراء، يخترقها نهر الفرات. هناك، يُستقبل الزائر بمسلسلٍ من الحواجز الأمنية يطلب جميع عناصرها بطاقات الهوية لكل القادمين. أخيراً، تبدأ الجولة في شوارع الرقة مع محاولة الابتعاد عن الحواجز قدر الامكان. يأخذنا مضيفنا إلى «ساحة الرئيس»، التي تختصر حال الرقة، كما يقول، وتروي حكاية إهمال واضطهاد ونسيان طويلة، هي وسور الرافقة العباسي، وهو بحد ذاته أيضاً حكاية عنوانها الإهمال بحسب ما يخبرك أهل البلد. أما الساحة ذات الانتشار الأمني الكثيف، فهي عبارة عن تقاطُع لعدة شوارع من مدخل المدينة الجنوبي، حيث ينتهي طريقان من جسرين على النهر، ويخرج شارعان آخران أحدهما يمتد إلى حي الثكنة والمشفى الرئيسي، وآخر يصل إلى منطقة باب بغداد.

في هذه الساحة، يشير الشاب إلى تناقُض صارخ عنوانه الدولة الحاكمة. على يمين الساحة، يقع «المركز الثقافي العربي»، تقابله «دار الحكومة»، ليتجسد التناقُض بين بذخ وفخامة الأول، وترهُّل الثاني وسط مدينة صغيرة تعيش حالاً اقتصادياً أكثر من سيئة، وتفتقر للكثير الكثير، ولم يصلها من دعم حكومي سوى أقل القليل. من هنا تخرج المسيرات المؤيدة للنظام، ومن هنا أيضاً يستهل محاورنا الحديث عن حكايات الرقة. إنها المدينة «المنسيّة من الرب ومن حكام البلاد» على حد وصفه. يقول إن «الجفاف قضى على البلد، ونسف حال الجزيرة السورية اقتصادياً بحكم اعتمادنا على الزراعة والثروة الحيوانية، وهما عماد رئيسي لباقي الموارد الاقتصادية». وأزمة الجفاف التي ضربت البلاد، انعكست على الواقع الزراعي وخلقت أزمة خانقة انعكست بدورها على جوانب الحياة الاجتماعية بالدرجة الأولى. أما القطاع الصناعي، فهو شبه غائب، والتجارة تعتمد بطبيعة الحال على الموسم الزراعي، بالتالي فقد دخل معظم الناس في دوّامة أزمة مالية. أزمة «كان من الممكن أن تُسهِم الحكومة السابقة بالتخفيف من وطأتها، لكنّ غياب البنية المتماسكة للقطاع الزراعي من جهة، وحالة التخبط في إدارة الأزمة والفساد والنهب الشديدَين من جهة أخرى، صبّت الزيت على النار، فهاجر المئات (على أقل تقدير) إلى حلب وحمص ودمشق، بعد فشل الحكومة في تدارك الأمر رغم المساعدات الغذائية والقوانين التي خفّفت من شروط القروض الزراعية». وبحسب إيجاز محدّثنا، فإنّ كلّ ذلك «ضاع في دوامة الفساد، وأضاف إلى رصيد المدينة المهملة مزيداً من مناخات الإحباط والكآبة والضغط، مما كان يرشّح المدينة لتكون على لائحة المدن الأولى المنتفضة مع درعا وحمص وريف دمشق، ولكن هذا لم يحصل».

إحياء الأسد عيد الأضحى في الرقة كان إشارة إلى «مكافأتها» بحسب البعض (أ ف ب)

ناشط آخر من المدينة يؤكد أقوال مرافقنا، ويضيف أن العشائرية التي تغرق فيها المحافظة، وهجرة أغلب شبابها إلى الخارج، وخصوصاً الناشطين منهم، والعزلة والبعد عن التواصل، كل هذا «جعل الحراك في الرقة ضعيفاً، وفتح الباب في المقابل على عشرات المسيرات المؤيدة للنظام، وهو ما جعل السلطة في دمشق تلتفت إليها أخيراً وتضيفها إلى سجلّ المدن الموالية، حتى أنها كافأتها بزيارة خاصة للرئيس بشار الأسد في أوّل أيام عيد الأضحى». زيارة يشير مصدرنا إلى أنها «أعطت الموالين دفعاً قوياً للنزول بكثافة أكبر إلى الساحات، وبالطبع لم ينسَ النظام أن يغازل العشائر التي استمال كثيراً منها في صفه، اعتقاداً منه أنه بذلك سيضمن هدوء المدينة». كل ذلك ترافق، وفق محدّثنا المعارض، مع تشديد للقبضة الأمنية، واعتقالٍ معظم مَن حاولوا تحريك الشارع الرقاوي،

«الغارديان»: قطر والسعودية تعملان على تسليح المعارضة سرّاً... عبر لبنان

وليد المعلم (أرشيف ـ أ ب)

في آخر يوم جمعة قبل الدخول المفترَض للمناطق السورية في إطار التنفيذ الفعلي لخطة المبعوث الدولي ـ العربي كوفي أنان، التي باتت بعهدة مجلس الأمن الدولي الذي تبنّاها أول من أمس، تواصل إعلان مصادر المعارضة عن تنظيم تظاهرات حاشدة مطالِبة بإسقاط النظام وبتسليح المعارضة، ومعها تتالت الأنباء عن سقوط قتلى. ولا يزال ترقُّب مصير مطالبة السلطات السورية بنيل تعهد خطّي من المعارضة المسلحة والدول الحليفة لها بعدم استغلال الفراغ الأمني الذي قد يخلفه أي انسحاب محتمل للجيش والعناصر الأمنية من المدن والمناطق السكنية، هو سيد الموقف. مطالبة قد يشتدّ عودها في ضوء التحقيق الصحافي الذي أوردته صحيفة «الغارديان» البريطانية عن دعم دول خليجية للمسلحين المعارضين مادياً وعسكرياً، وسط الاعلان الرسمي عن وصول وزير الخارجية السورية وليد المعلم إلى موسكو الاثنين المقبل، ما ينتظر أن يليه وصول لوفود معارِضة إلى روسيا.

وقد وجّهت دمشق رسالتين متطابقتين إلى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي، والأمين العام للأمم المتحدة، حول «الأعمال الإرهابية التي تقوم بها مجموعات مسلحة مدعومة من دول غربية وعربية». وجاء في الرسالتين أنه «خلال الأيام الأخيرة، تصاعدت الأعمال الإرهابية التي ترتكبها المجموعات المسلحة، وخصوصاً منذ التوصُّل إلى التفاهم المتعلّق بخطة كوفي أنان». وأشارت الرسالتان إلى «تصاعُد التحريض من قبل أطراف تدّعي حرصها على سوريا وعلى أهمية إنجاح مهمة المبعوث الدولي الخاص»، لكنها «تمارس في الوقت نفسه أعمالاً تتناقض مع خطة أنان ومع عودة الأمن والاستقرار إلى سوريا». واستغربت الرسالتان «استصدار قرارات من مؤسسات اقليمية ودولية هدفها الاساسي تشويه صورة سوريا وتهديد استقرارها واستقلالها وسيادتها والنيل من دورها الاقليمي والدولي».

وفي السياق، كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن الدول الخليجية المعادية لنظام الرئيس بشار الأسد، «تتحرك سراً لتقديم دعم مباشر للمعارضة السورية، بعدما واجهت ضغوطاً دولية للتوقف عن ذلك». وقالت الصحيفة إن الدول الغربية «حثت السعودية وقطر على عدم تقديم أسلحة إلى المتمردين السوريين، عقب تزايد القلق من أن استعداد دول الخليج العربية الثرية لتنفيذ قرار تزويد المعارضة السورية بالأسلحة سيؤدي إلى تفاقم العنف». ونقلت الصحيفة عن مصادر عربية تأكيدها أن «السعوديين، الحذرين عادةً، غضّوا

ويشدّد الشاب نفسه على أن «التظاهرات كانت سلمية، ولم يكن هناك أي تواجد للجيش الحر، وهذا بحد ذاته ساعدنا كثيراً إذ لم يسقط سوى شهيد واحد». لكن النتيجة كانت بـ«دخول الجيش للمدينة للمرة الأولى في شباط منذ بدء الثورة، وهو ما نتج منه تشديد أكبر للقبضة الأمنية أفضت إلى هدوء نسبي كان أقرب إلى هدوء ما قبل العاصفة، بما أن الزخم عاد إلى الشارع الفراتي مجدداً في 15 آذار الماضي، في ذكرى انطلاقة الحراك السوري، حيث قرر المتظاهرون التحرك نحو ساحة الرئيس لإزالة تمثال ضخم للرئيس الراحل حافظ الأسد». ويتابع مصدرنا أنّ هذه الحادثة كانت كافية لـ«يجنّ جنون الأمن، وليطلق النار بشكل عشوائي سقط على اثره أحد الشهداء الذي تمّ شُيّع في اليوم التالي بأعداد ضخمة». ووفق الناشط نفسه، كانت المفارقة أن «الأمن لم يطلق النار على المشيعين الذين عادوا لإسقاط التمثال، عندها عاود الأمن إطلاق النار بشكل هستيري، وأحاط بالتمثال بشكل كبير ليسقط عدد من الشهداء تم تشييعهم أيضاً في اليوم التالي». قصة راحت تتكرّر بعدما اتجه المشيعون أيضاً «لإسقاط التمثال، ومَن قُتل منهم هذه المرة أجبر الأمن عائلاتهم على تشييعهم باكراً، فتراجعت شدة الحراك نوعاً ما، وسيطرت الحواجز على المدينة مع استفزاز واضح للأهالي... هكذا انضمّت الرقة بزخم للشارع المنتفض» يقول محدّثنا. وماذا عن الجيش الحر؟ سؤال يجعل معظم الناشطين يتحفّظون على الإجابة، وبالكاد يمكنك أن تحصل على بعض المعلومات؛ أصلاً، لا تجد أثراً لـ«الجيش الحر» في شوارع المدينة، بما أنه بالنسبة لمعارضي الرقة، «لا يزال من المبكر دخول المُنشقين كون الطابع السلمي يبقى حتى اللحظة عنواناً لاحتجاجاتنا».

هناك عامل شديد الأهمية في الجزيرة السورية عموماً، وفي الرقة وأرض الفرات خصوصاً، وهو عشائر المنطقة، كونه لم تتبيّن ملامح دورها إزاء التطورات حتى الآن. يتحدث أحد الناشطين في المدينة عن العشائر، فيعتبر أن هذا «الخزان الكبير» هو موضع تجاذبات لا حدود لها من قبل كل الأطراف؛ وعلى حد تعبيره، فإن النظام، ومنذ عهد الرئيس الأسد الأب، عمد إلى تقريب كبار شيوخ العشائر منه، ومنحهم في المقابل سلطة مطلقة في حكم المنطقة لتسري القوانين الاجتماعية من ثأر ومصالحة وغيرها، «لكن تحت سقف الدولة»، وهو ما انعكس خصوصاً أيام التوتر بين الرئيس الأسد والرئيس العراقي الراحل صدام حسين، الذي حاول استمالة بعض رجالات قبيلة الجبور دون أن ينجح بذلك. سلوك تقاربي مع العشائر «استمر الرئيس الحالي في اتباعه». في المقابل، تفيد المعلومات بأن معارضين أيضاً عملوا على الاستعانة بالعشائر «التي يعتقدون أنها احدى أكثر الأوراق ربحيةً في معركتهم ضد النظام، فحاولوا سحبها تدريجياً إلى خط العسكرة المباشرة، وعمدوا إلى وضعها في الصفوف الأولى لمؤتمراتهم، لكن شيئاً في الواقع لم يحصل»، يعلّق الشاب الرقاوي. ويتابع الناشط نفسه أنه «في الصيف الماضي، توقعتُ شخصياً أن تنتفض إحدى أكبر عشائر الفرات وهي عشيرة البكارة، ومعها باقي عشائر المنطقة على اثر اعتقال شيخها نواف البشير في دمشق، لكن، وبكل بساطة، دخل الجيش وقوات الأمن إلى دير الزور في حينها، وخرج منها من دون أن يحدث شيء من ذلك». خلاصة القول أن كلا الطرفين، أي النظام والمعارضة، لم يفلحا في سحب العشائر إلى صفهم رغم كل الجهود. ولا يتوقع محدثنا اختراقاً قريباً في صفوف قبائل البلاد، بما أنّ «مفهوم العشائرية المتراجع أصلاً لم يتقدّم إلى الواجهة سوى أخيراً، وهؤلاء الشيوخ هم في النهاية مجرد أشخاص إما ورثوا الاسم، أو امتلكوا بعض المال، ولكن لا وزن كبيراً لهم، وليسوا بمسلحين».

و«رغم كل ذلك، شهدت المدينة عشرات التظاهرات الطيارة المعارضة». ما الذي تغير إذاً؟ يجيب ناشط آخر شارحاً أنّ «التنسيقيات» حسمت أخيراً قرارها بالتحرك بزخم كبير، فكثّفت الدعوات السرية للتظاهر، ونجحت أخيراً، وعلى مدى ثلاثة أيام في مطلع شباط الماضي، «بإشعال الشوارع الرقاوية بالآلاف من المتظاهرين الذين بدت أجهزة الأمن مذهولةً أمامهم» على حدّ تعبيره.

«الرقة مثل هوائها»

يوم الجمعة في الرقة لا يفوّت في هذه الأيام. تشرق الشمس ويستعد الناس للتظاهر. كاميرات التلفزيون السوري الرسمي تتجوّل في المدينة لتقول إن الحياة طبيعية، والطقس ربيع. أما في الشوارع، فاستنفار عناصر الأمن ودورياتهم يعوّض هدوء حركة الناس. يحين موعد صلاة الجمعة، ويتّجه الناس إلى المساجد مع تخطيط للخروج بعدها بتظاهرات حاشدة. تبدأ الصلاة ويُجمع معظم خطباء المساجد على فتوى صدرت قبل يوم واحد، تفيد بتحريم التظاهر، فيردّ الناس بالتكبير ومقاطعة الخطبة. بعدها، يخرج الناس من المسجد وكأنّ شيئاً لم يكن، فيما يبتسم مصوِّر التلفزيون الحكومي وهو يرى معظم الشوارع خالية، فيما يتحدّى آخرون أجهزة الأمن، ويخرجون للتظاهر لدقائق قبل أن تنجح قوات حفظ النظام بتفريقهم ليعلّق أحدهم بالقول إن «الرقة مثل هوائها، من الصعب معرفة متى وكيف يهب».

الطرف عن قيام رجال أعمال سوريين في دول الخليج العربية بجمع أموال لشراء الأسلحة وتهريبها إلى سوريا من قبل حلفائهم في لبنان». وحذّرت الصحيفة من أنّه بحسب المصادر العربية، فإن «جهوداً رسمية أكبر بهذا المجال قد تكون وشيكة، إذ عقدت شخصيات بارزة في المعارضة السورية محادثات مع مسؤولين في الاستخبارات السعودية في أوروبا وتركيا لمناقشة الاحتياجات الخاصة». وخلصت إلى أن قطر «وضعت خططاً لبرنامج ضخم لتزويد المعارضة السورية بأسلحة متطورة، من بينها صواريخ مضادة للدروع والطائرات، قيمتها عشرات الملايين من الدولارات». ونسبت «الغارديان» إلى مصدر قطري تأكيده أن «هذا برنامج ضخم، وهم لن يفعلوا الأشياء على نصفين، والتفكير هو أن انتظار 6 أشهر أخرى سيدفع الوضع في سوريا إلى الانزلاق إلى حرب أهلية شاملة سيكون من المستحيل احتواؤها». كما نقلت عن معارض سوري قوله إن «قادة الجيش السوري الحر في إسطنبول بانتظار تسلّم الأسلحة، وتم بالفعل توزيع الأموال عبر (رئيس المجلس الوطني السوري) برهان غليون على مقاتلي الجيش السوري الحر في درعا ودمشق».

على صعيد آخر، رأى نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن البيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن الدولي الخميس، يشكل «قاعدة لتسوية الأزمة في سوريا». وفي السياق، ذكرت وزارة الخارجية الروسية أن المعلم سيقوم بزيارة إلى موسكو تبدأ يوم الاثنين، «لمناقشة الازمة في سوريا والعلاقات الثنائية بين البلدين». وجاء في بيان للوزارة أن المعلم سيصل إلى موسكو في زيارة ستشتمل على محادثات ستجري يوم الثلاثاء مع نظيره الروسي سيرغي لافروف حول «تطور الوضع الصعب في سوريا»، من دون الكشف عما إذا كانت الزيارة مرتبطة بالزيارة المقررة لرموز من «معارضة الداخل» إلى موسكو في وقت لاحق من هذا الشهر.

دمشق تتهم دولا بالعمل على عرقلة خطة أنان... والمعلم إلى موسكو الاثنين

ميدانياً، شاء المتظاهرون أن تكون تظاهرات آخر يوم جمعة قبل التطبيق المفترض لوقف إطلاق النار المقرر يوم الثلاثاء المقبل، تحت شعار «جمعة من جهز غازياً فقد غزا»، للمطالبة بتسليح «الجيش السوري الحر». وبحسب «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض، وصلت حصيلة القتلى حتى عصر أمس، إلى 29 شخصاً بينهم 16 مدنياً و9 عسكريين و4 منشقين، وذلك في حمص وريفها وريف دمشق، خصوصاً في دوما والضمير وسقبا ومحيط عربين وبساتين الغوطة الشرقية، إضافة إلى إدلب وريف حلب وحماه. وأفاد مصدر تركي حكومي، بأن القوات السورية تزرع الألغام على الحدود مع تركيا لمنع عبور النازحين والمقاتلين والعتاد والأسلحة لهم.

وبالنسبة للتظاهرات المعارضة، فقد قدّر «المرصد السوري» المشاركين فيها بـ «عشرات الآلاف رغم العمليات العسكرية المستمرة في مختلف مناطق البلاد»، وذلك «من درعا في الجنوب مروراً بدمشق وحلب وصولاً إلى القامشلي ودير الزور في الشمال» على حد تعبير مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

دمشق تفاوض أتراكاً لبيع نفطها!

أكّدت صحيفة «زمان» التركية، أن «دمشق عرضت على رجال الأعمال الأتراك الذين عملوا سابقاً في سوريا، عمولة لبيع نفطها الخام، لتفادي العقوبات المفروضة على سوريا وعدم قدرتها على تصدير النفط». وقالت الصحيفة إن «رجال أعمال سوريين معروفين بقربهم من النظام السوري أجروا اتصالات مع رجال أعمال أتراك لهذا الغرض»، موضحةً أن هذا الاقتراح «يتضمن استلام عمولة نسبتها 20 في المئة على كل صفقة بيع نفط خام بكمية 800 ألف برميل». ونقلت عن رجل أعمال تركي قوله إن «الجانب السوري طلب تسليم النفط الخام إلى بلد ثالث في أوروبا عن طريق لبنان، ولكننا رفضنا الاقتراح من الناحية الأخلاقية».

(الأخبار)

أنقرة قد تحتاج لتدخل دولي لمساعدة اللاجئين

دعت تركيا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، أمس، إلى تكثيف جهودهم لمساعدة اللاجئين السوريين، بعد تدفق أعداد قياسية منهم عبر الحدود التركية ـ السورية خلال أقل من يومين، بحسب تأكيد أنقرة. وقال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة) «لم ندخر جهداً في استيعاب السوريين الفارين من العنف في وطنهم، ولكن إذا استمروا في الوصول بهذه

الوتيرة، فسنحتاج الى تدخل الامم المتحدة والمجتمع الدولي»، وذلك غداة إعلان أنقرة عن عبور نحو 2800 لاجئ سوري الحدود التركية خلال 36 ساعة.

(أ ف ب)

... وفرنسا تستجيب بالبيانات

رأت فرنسا، أمس، أن استمرار تدفق اللاجئين السوريين بأعداد كبيرة إلى تركيا، «يعكس خطورة الوضع في بلادهم». وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً جاء فيه أن «ازدياد تدفق اللاجئين السوريين باتجاه الدول المجاورة وعلى الأخص إلى تركيا، حيث يزداد عدد اللاجئين في البلاد يعكس خطورة الوضع».

(يو بي آي)

تقرير

فصول من «الحرب» داخل الأمم المتحدة

الجعفري في مواجهة دائمة مع الرئاسة القطريّة للجمعية العامّة... يؤازره زميله الروسي

يُترجَم الخلاف، أو «العداء» السياسي بين سوريا وخصومها، «معارك» كلامية لا تنتهي داخل القاعات المفتوحة والمغلقة في الأمم المتحدة. آخر مواجهة وقعت رحاها في نيويورك الأربعاء الماضي، بين «المحور» السوري ــ الروسي، والرئاسة القطرية للجمعية العامة

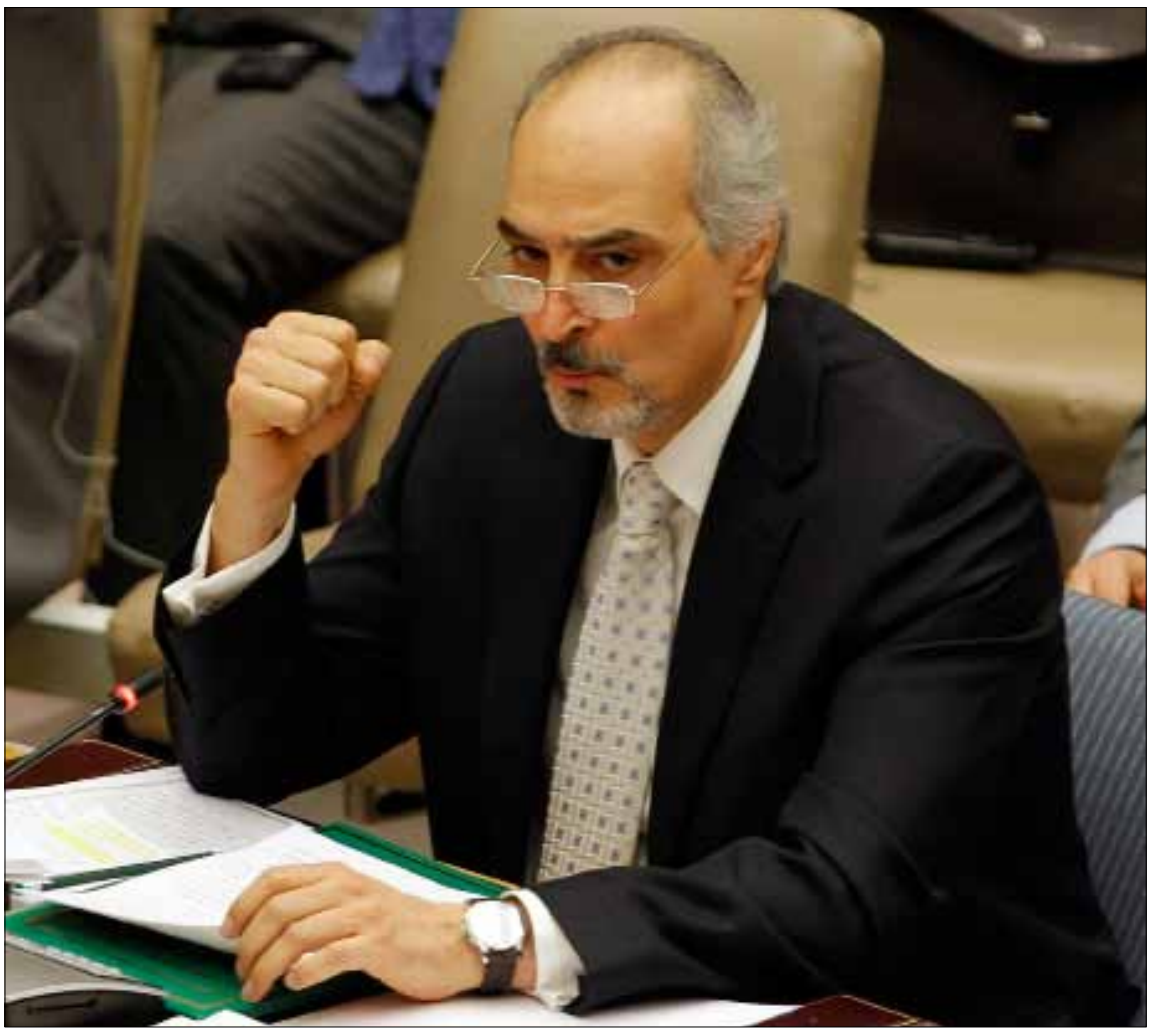

الجعفري يتهم الرئيس القطري للجمعية العامة بخدمة أهداف دولته (رويترز)

نيويورك ـ **نزار عبود**

لا تزال القيادة السورية تنظر إلى النوايا الدولية والعربية بعين الريبة، رغم الدعم العلني الذي يعرب الجميع تقريباً عنه لتطبيق خطة الموفد الأممي ـ العربي، كوفي أنان. وفي آخر علامات التشكيك السورية، قال المندوب السوري لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، لـ «الأخبار»، إن تقويض الخطة ماضٍ على قدم وساق، وهو ما يُترجَم بأشكال مثل تنظيم مؤتمر «أصدقاء سوريا» في إسطنبول، وتمويل المعارضة وتسليحها، وفي مواقف رسمية معلنة مثل تصريحات وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل. ويشير الجعفري إلى أنه لا يمكن تصديق الدول العربية قبل «وقف الشحن الإعلامي الذي تقوم به قنوات سعودية وقطرية»، إضافة إلى ما يسمّيه الدبلوماسي السوري «الجلسات الكثيرة المتعلقة بسوريا، ومن ضمنها تسخير جلسات الجمعية العامة ومجلس الأمن وغيرها من الجلسات لهذه الغاية».

غياب التعاون بين سوريا وبعض «المجتمع الدولي» يأخذ أشكالاً ومواقف تصاعدت حدتها في الأيام الأخيرة؛ فمن جهة، قالت المندوبة الأميركية، رئيسة مجلس الأمن في دورته الحالية، سوزان رايس، إن ما يشاهد على الأرض «من تصعيد عسكري، يختلف عما يُتوقع لمن وافق على سحب القوات من المدن». أما رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، القطري ناصر عبد العزيز النصر، فقد اصطدم بكل من المندوبين السوري والروسي فيتالي تشوركين خلال الجلسة الطارئة التي عُقدَت على عجل أول من أمس، حيث يقول الدبلوماسيون السوريون إنها «استُغلّت لشن حملة إعلامية ضد سوريا». وفي تفاصيل القصة أن النصر دعا مساء الأربعاء على عجل لعقد جلسة غير رسمية لأعضاء الأمم المتحدة الـ193 لكي يستمعوا إلى إحاطة هي الثانية في غضون 3 أيام لكوفي أنان عبر الأقمار الصناعية من جنيف، بعدما كانت الاحاطة الأولى يوم الاثنين الماضي أمام مجلس الأمن. ودعا النصر وسائل الإعلام لتغطية الحدث الذي أعلن أنه سينقل على الهواء مباشرة بواسطة قناة الأمم المتحدة، لكن عندما توجّهت طواقم وسائل الإعلام إلى القاعة، فُوجئت بطردها بتعليمات أوضحت «دائرة المعلومات الأممية» أن مصدرها هو رئاسة الجمعية العامة. أمر قلّما اختبره المراسلون في تاريخ الأمم المتحدة.

افتتح النصر الجلسة الرابعة بشأن سوريا منذ تولّيه منصبه. بعدها، وفي نقطة نظام، طلب الجعفري الحضور للوقوف دقيقة صمت على أرواح جميع الضحايا السوريين، بغضّ النظر عن انتماءاتهم. ارتبك النصر وتشاور سريعاً بعصبية ظاهرة مع الأمين العام بان كي مون الجالس على يمينه، ثم مع مساعديه، واتفقوا خلال دقيقة أو اثنتين على رفض الطلب السوري. وأعطى النصر الكلام لبان، تلاه كوفي أنان، وبعد ذلك، أُعطيت التعليمات لتلفزيون الأمم المتحدة لقطع البث دون إخطار وسائل الإعلام التي كانت تنقلها مباشرة، فإذ بالجميع يشاهد شاشات سوداء.

تحوّلت الجلسة إلى مغلقة، منح خلالها النصر المندوب السعودي عبد الله المعلمي فرصة التحدث لربع ساعة، وقيل للجعفري إن الفترة المتاحة له للردّ يجب أن تقتصر على 3 دقائق. وعندما تجاوز الدقائق الخمس، قوطع على نحو أثار غضبه. وعندما طلب الجعفري نقطة نظام للاحتجاج على إقفال بث الجلسة، أعلن النصر تعليق الاجتماع. أمر أثار استغراب المندوب الروسي تشوركين، الذي أعرب عن اعتراضه على أسلوب الإدارة، فما كان من النصر إلا التصرف بعصبية «وكأنه ناظر مدرسة» بحسب أحد الدبلوماسيين الذين حضروا الجلسة.

خرج الجميع من القاعة، ليعقد الجعفري مؤتمراً صحافياً شن فيه حملة عنيفة على مندوبَي قطر والسعودية اللذين «سخّرا الجلسة لغاياتهم السياسية الضيقة» وفق تعبيره. وشدد الجعفري على أن النصر «تصرّف على نحو معيب لم يسبقه فيه أي رئيس جمعية عامة، فخرق كل الدساتير والأعراف الأممية». وحمل الدبلوماسي السوري على السعودية «التي تعيش في القرون الوسطى» بحسب كلامه. وواصل الجعفري الكلام على مدى ساعة كاملة لوسائل الإعلام، فاتهم النصر بخرق القوانين في ست نقاط أساسية، من ضمنها منح مندوب الاتحاد الأوروبي حق الكلام قبل المندوب الروسي، وهو ما ينطوي على «مخالفة جوهرية، لكون الاتحاد الأوروبي ليس معترفاً به كدولة».

أما النصر، فقد فسّر الأمر لـ «الأخبار» بالقول إن الجلسة كانت غير رسمية، وبالتالي لا يمكن فرض قوانين رسمية عليها، كاشفاً أنه سمح للمندوبين بالسؤال والجواب فقط في حوار مع كوفي أنان. وانتقد النصر زميله السوري «الذي أراد أن يرد على كل شيء»، من دون انتقاد المندوب السعودي الذي تحدث لربع ساعة.

> طلب الجعفري الوقوف دقيقة صمت على أرواح جميع الضحايا السوريين فرفض النصر

عندما يقوّم بان كي مون الأوضاع السورية

قدّم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تقويماً بشأن مهمة البعثة الدولية في سوريا لمراقبة وقف إطلاق النار، مشدّداً على ضرورة عدم تكرار تجربة العراق وليبيا في بلاد الشام

ينظر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إلى الوضع في سوريا على أن الدولة يجب أن تبقى كي لا تتكرر تجربة ليبيا أو العراق، لكنه لا يزال متمسكاً بتغيير رأس النظام. موقف تراجعت عنه الجامعة العربية التي باتت تدعو إلى الحوار مع المعارضة نحو حل سياسي تقوده سوريا، وهو الموقف نفسه الذي ترجمه بيان مجلس الأمن الدولي أخيراً، ومواقف المبعوث الدولي المشترك بين الأمم المتحدة والجامعة العربية، كوفي أنان.

من هذا المنطلق، يتحدّث بان عن تطبيق خطة أنان ذات النقاط الست وآلياتها، فينظر إلى حفظ النظام على يد قوى الأمن الداخلي بعد انسحاب الجيش من التجمعات السكنية الساخنة. ويرى الرجل، في حديثه مع وفد من مراسلي الشرق الأوسط، من بينهم «الأخبار»، أن العنف «مصدره القوات المسلحة السورية بالدرجة الأولى»، من دون الحديث عن وجود قوى مسلحة مدعومة من الخارج، لكنه من جهة أخرى، لا يفوّت فرصة للتنديد بالعمليات الإرهابية الانتحارية التي وقعت في دمشق وحلب، وتسببت بوقوع ضحايا كثُر.

وعن الفريق الدولي التحضيري الذي يزور دمشق حالياً برئاسة الضابط النروجي روبرت مود، يشدّد بان على أنه ليس سوى فريق تقني، «وليس فريقاً متقدماً لأن ذلك يحتاج إلى قرار عن مجلس الأمن الدولي». ويكشف المسؤول الأممي أن الفريق المذكور يبحث مع المسؤولين السوريين حالياً، موعد وآليات نشر المراقبين بعد انسحاب القوات المسلحة من المناطق المأهولة إلى ثكنها إذا تحقق وقف إطلاق النار. ورداً على سؤال بشأن إمكان امتثال المعارضة المسلحة لوقف إطلاق النار صبيحة 12 نيسان الجاري، يكرر بان أنّ مساعد أنان، ناصر القدوة، أجرى في إسطنبول «لقاءً جيداً مع المعارضة التي باتت تتحدث بصورة أكثر تماسكاً نوعاً ما»، في إشارة إلى تعهدات تحدث عنها مساعدو كوفي أنان، وتفيد بأن المعارضة «تعهّدت الالتزام طالما التزمت القوات الحكومية». وبالحديث عن الرواتب التي يُقال إنها تُقدَّم للمسلحين والمنشقين، وتهريب السلاح إلى سوريا براً وبحراً، يرى بان أن ذلك مجرّد «كلام غير رسمي».

أما بالنسبة إلى التحضيرات الدولية والاستعدادات المتخذة للتعاطي مع موعد انتشار ما بين 200 إلى 250 مراقباً دولياً بعد وقف النار، فتشير بعض التسريبات إلى أنه يرجّح أن تؤمّنهم «دائرة حفظ السلام» من القوات الدولية العاملة في الجولان (أوندوف) وجنوب لبنان (اليونيفيل)، علماً أن دمشق لا تزال ترفض أن يكون المراقبون مسلحين، بموازاة استمرار التشاور حول الدول المستعدة لإرسال جنود من عديدها.

وهنا تُطرَح مشكلة جديدة، بما أن الرئيسة الحالية لمجلس الأمن الدولي، السفيرة الأميركية سوزان رايس، رفضت إرسال مراقبين من دون حماية. بالتالي، يُنتظر أن تبقى هذه المسألة موضع أخذ وردّ داخل مجلس الأمن الدولي قبل اعتماد قرار إرسال المراقبين، علماً أن مهمة هؤلاء ستنحصر، بحسب بان كي مون، في مراقبة توقف العنف من الطرفين بموجب البيان الأخير لمجلس الأمن الدولي.

يشار إلى أن مجلس الأمن كان قد تبنى أول من أمس بياناً يدعم خطة الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان، من دون تحديد مهل لتطبيقها، وذلك بعد ضغط روسي، فيما كان الغرب يرغب في التلويح بـ «إجراءات إضافية» في حال عدم الاستجابة السورية.

تقرير

الإغلاق والحواجز الإسرائيلية ترافق الجمعة العظيمة في فلسطين

أحيا مسيحيو فلسطين، أمس، الجمعة العظيمة وسط إجراءات أمنية إسرائيلية مشدّدة، فيما عمدت قوات الاحتلال الى تطويق الضفة الغربية بمناسبة عيد الفصح اليهودي

تعيش المدن الفلسطينية المحتلة مناسبتين خلال هذه الأيام: الأولى يحييها المسيحيون، وقد بدأوها أمس مع الجمعة الحزينة عبر السير على درب الآلام في شوارع القدس العتيقة، وسط إجراءات مشدّدة من الاحتلال، أما الثانية، فهي الفصح اليهودي، الذي اتخذت من أجله دولة الاحتلال إجراءات عسكرية عبر تطويق الضفة الغربية.

وشارك آلاف من المسيحيين من مختلف أنحاء العالم في القداس في كنيسة القيامة في القدس المحتلة، في وقت أقامت فيه الشرطة الإسرائيلية الحواجز على طول درب الآلام، كما على الطرقات المؤدية الى مداخل كنيسة القيامة، وحتى داخلها.

وفتح ممثلون لعائلتي نسيبة وجودة الفلسطينيتين المسلمتين، اللتين تحتفظان بمفاتيح كنيسة القيامة منذ القرن الثالث عشر، أبواب الكنيسة منذ الصباح الباكر أمام الحجاج. ومشى آلاف الحجاج القادمين من الهند والفيليبين وساحل العاج، إضافة الى الحجاج الفلسطينيين على الطريق التي سلكها السيد المسيح قبل صلبه بحسب المعتقد المسيحي، ورفعوا الصلبان مرددين الصلوات التي كانت أغلبها باللغة العربية. وتوزع المشاركون في مجموعات وتوقفوا عند مراحل «درب الآلام» الأربع عشرة في شوارع القدس القديمة. وتقدمت المسيرة مجموعة من المشاركين الذين أعادوا تمثيل مشهد الصلب.

وانتشر مئات من رجال الشرطة وحرس الحدود الإسرائيليين الذين كانوا منتشرين في البلدة القديمة لمراقبة الوضع. وقال بيان صادر عن الجيش الاسرائيلي إنه أعطى تصاريح لنحو 500 مسيحي فلسطيني من قطاع غزة للقدوم للمشاركة في احتفالات عيد الفصح في الضفة الغربية، كذلك سمح لنحو 20 ألف مسيحي في الضفة الغربية بدخول القدس.

ويحيي المسيحيون الذين يتبعون التقويم الشرقي الأسبوع المقبل مراسم الجمعة الحزينة قبل مراسم سبت النور في كنيسة القيامة في القدس الشرقية.

ويتزامن عيد الفصح المسيحي مع عيد الفصح اليهودي، الذي فرضت اسرائيل من أجله طوقاً أمنياً على الضفة الغربية المحتلة، ابتداءً من الجمعة. وقال بيان جيش الاحتلال إن الحواجز ستغلق أمام الناس، إلا أنه «سيسمح بالمرور لمن يحتاج الى رعاية طبية او مساعدة انسانية او الحالات الاستثنائية»، مع تصريح من الجيش. ويستمر الطوق الأمني حتى الأحد الثامن من نيسان «بالتوافق مع التقويمات الأمنية». وأضاف روزفيلد إن الشرطة الإسرائيلية رفعت «حالة التأهب الأمني من اجل عيدي الفصح اليهودي والفصح المسيحي، وخاصة في القدس والبلدة القديمة فيها».

من جهة ثانية، أعلنت الشرطة أنها اعتقلت 3 يهود يمينيين قرب البلدة القديمة كانوا ينوون على ما يبدو التضحية بجدي في المسجد الأقصى. وقال المتحدث ميكي روزنفيلد «كان معهم جدي وخططوا للذهاب الى البلدة القديمة». وأشارت وسائل الاعلام الإسرائيلية الى أن أحد المعتقلين مستوطن يميني معروف، أراد أن يضحي بالجدي لإعادة تقليد قديم في عيد الفصح في المسجد الأقصى.

(أ ف ب، يو بي آي)

متابعة

صواريخ إيلات تُربك إسرائيل وتستنفرها

علي حيدر

بدت إسرائيل أكثر قلقاً ممّا كشفته صواريخ إيلات عن توجه وتصميم على استهدافها، وذلك قياساً لما ألحقته هذه الصواريخ من خسائر مادية فعلية؛ وما فاقم القلق الإسرائيلي، في مقابل هذا النوع من العمليات التي تنطلق من منطقة سيناء، أنّها تضعها في موقع مُقيّد عن المبادرة ورد الفعل، وهو ما يمنح الأطراف الأخرى حرّية أوسع وقدرة أكبر على المبادرة. هذا الواقع وضع إسرائيل أمام تحديات ومخاوف جديدة، ودفع مؤسستها الأمنية والعسكرية الى رفع لهجة التهديدات وإعطاء توجيهات عملانية جديدة، بحسب ما كشفته القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، التي أكدت أن تقديرات الوضع التي أجراها وزير الدفاع ايهود باراك مع القادة الأمنيين والعسكريين، خلصت الى تبلور توجيه جديد للقوات العاملة على الحدود الإسرائيلية ـ المصرية.

وبحسب القناة، فإنه بناءً على التوجيهات الجديدة، إذا شخّصت القوات الإسرائيلية خلايا تخطط لتنفيذ عملية إطلاق صواريخ نحو اسرائيل، ينبغي المبادرة الى إحباط العملية المخطط لها، لكنها أضافت «لا يبدو أنهم يخططون الآن في الجيش للعمل على ردٍّ عاجل على الصواريخ التي استهدفت إيلات، بل يجري الآن تفكيك المعلومات الاستخبارية بهدف تحديد المسؤولين عما جرى». وأكدت القناة أنّ من مصلحة الجيش تهدئة المنطقة، لذلك لن يحصل ردّ الآن، وبالتأكيد ليس قبل عيد الفصح، خشية من أن يؤدي ذلك إلى تصعيد.

على ضوء ذلك، أعلن رئيس أركان الجيش بني غانتس، أن اسرئيل تعرف «من يقف وراء الهجوم الأخير على إيلات جنوب الدولة العبرية»، واصفاً عملية اطلاق الصواريخ بالعمل «الخطير جداً». وفي محاولة لإضفاء طابع أكثر جدية على التهديدات والقدرات الإسرائيلية استشهد غانتس بجولة التصعيد الأخيرة بالقول «خلال التصعيد الأخير تسبب ردنا بضرر كبير للمنظمات الإرهابية على نحو مركّز». وأضاف «لقد برهنّا مجدداً أنّ بمقدورنا حماية حياة مواطني اسرائيل، وضرب من يريدون أذيتنا بقوة». وفي رسالة ضمنية الى حزب الله، بحسب القناة نفسها، قال «في مناطق أخرى، تقف دولة اسرائيل أمام مفترق طرق حاسم ذي أهمية استراتيجية كبيرة جداً، أعيننا مفتوحة وسنتخذ أيّ خطوة مطلوبة بغية الحفاظ على أمن مواطنينا». في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن المؤسسة الأمنية فوجئت بعملية اطلاق الصواريخ باتجاه ايلات. ونقلت عن مصدر قيادي رفيع في القيادة الجنوبية تأكيده قبل العملية الصاروخية أنه «في ما يتعلق بالتهديدات من سيناء ليس هناك انذارات عن عمليات في المدى الفوري من سيناء باتجاه اسرائيل، والتقدير أيضاً أن المنظمات الإرهابية لن تطلق قذائف قوسية باتجاه اسرائيل انطلاقاً من سيناء، كما يفعلون من قطاع غزة».

جنديات للاحتلال خلال تمرين في قاعدة شيزافون العسكرية بالقرب من إيلات (رويترز)

ورأت الصحيفة أن هذه التقديرات تدل على الصعوبات الكبيرة التي تواجه اسرائيل في الحصول على معلومات استخبارية بشأن ما يجري في سيناء، كما أقرت بذلك جهات عسكرية بنفسها. وأضافت إنهم «في المؤسسة الأمنية شخّصوا في الفترة الأخيرة اتجاهاً لفصائل المقاومة نحو نسخ نشاطاتهم من غزة الى سيناء، ومن هناك باتجاه اسرائيل». ورأت أنّ أسباب ذلك تعود الى الانتقال الحر تقريباً، من غزة الى سيناء، وأن اسرائيل لا تستطيع أن تسمح لنفسها، على الأقل على نحو علني، بإحباط أيّ نوع من العمليات داخل سيناء، كما فعلت ذلك في قطاع غزة بسبب العلاقات مع مصر. في المقابل، أكّد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، اسماعيل هنية، أنه «لا صلة للفصائل الفلسطينية بالقصف الذي استهدف مدينة ايلات». وقال «الحكومة الفلسطينية تتابع هذا الموضوع، وأكدت لكافة الفصائل الفلسطينية ضرورة التقيد والبقاء في داخل الإطار الفلسطيني والساحة الفلسطينية، وكل التأكيدات التي وصلتنا من القوى الفلسطينية تفيد أن لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بما جرى».

ما قل ودل

دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الى ضرورة تشخيص التهديدات التي تواجهها اسرائيل بشكل صحيح، معتبراً أن من غير الممكن تجاهل حقيقة ان ايران تعلن عن ارادتها ازالتنا وتحاول تطوير اسلحة دمار شامل. وحذر من التحول الى الاسلمة في الشرق الاوسط، والذي يرتكز في جوهره الى العداء لاسرائيل، داعياً الى الاستعداد لهذا الواقع الجديد، واصفاً كلاً من حزب الله وحماس، بأنهما يمثلان موقعين لايران على حدود اسرائيل، وداعياً الى ضرورة اخذ هذه التطورات بالحسبان.

(الأخبار)

أوباما لخامنئي: نقبل مواصلة البرنامج النووي بضمانات!

يبدو أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، الى طهران الأخيرة أتت في إطار وساطة بين الغرب وطهران، حيث كشفت الصحافة الغربيّة عن رسالة بعث بها الرئيس الأميركي باراك أوباما الى المسؤولين الايرانيين عبر اردوغان مفادها أن واشنطن قد تقبل بمواصلة طهران برنامجاً نووياً مدنياً مقابل عدة ضمانات.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن أوباما سلم الرسالة إلى اردوغان في أواخر آذار، وأوصلها الأخير بدوره إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، علي خامنئي. وافاد الكاتب ديفيد أيغناتيوس بأن أوباما «لم يحدد في رسالته إن كانت ايران تستطيع تخصيب اليورانيوم على أراضيها في اطار برنامج نووي مدني توافق عليه الولايات المتحدة». وتشير الصحيفة إلى أنه في مقابل موافقة واشنطن، على خامنئي تأكيد عبر التزام ملموس التصريحات التي أدلى بها في 22 شباط الماضي عندما قال ان «ايران لم تسع قط ولن تسعى على الاطلاق الى امتلاك السلاح النووي».

ويأتي هذا الكشف عن الرسالة الأميركية إلى طهران فيما يفترض استئناف المفاوضات بين إيران ومجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين والمانيا) حول الملف النووي الإيراني، والذي جددت أنقرة استعدادها لاستضافته الأسبوع المقبل.

في المقابل، رأى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي، أليكسي بوشكوف، خلال مشاركته في طاولة مستديرة أقيمت في مجلس الدوما بعنوان «المسألة الإيرانية والسياسة الخارجية لروسيا»، إن «إيران تستخف بجدية التهديد العسكري على ما أعتقد». وأضاف أن «افتراض امتلاك إيران برنامج نووي واسع، لا يترك لأي خبير فرصة تصديق الحجة القائلة إن الضربات العسكرية ضد المنشآت النووية ستضع حداً لهذا البرنامج، ويعتقد الخبراء بأنهم سيعلقونه وحسب نحو 3 سنوات ومن ثم تعود إليه إيران لاحقاً». وتابع أن «الجراحة التجميلية التي يستعد لها الرأي العام قد تتدهور إلى حرب إقليمية واسعة النطاق». لكنه رأى أن أميركا تعي هذا التهديد، والتهديد جدي بما يكفي وإلا فلن يكون هناك أي دليل على أنه سيتم تحقيق أهداف الضربة الجوية.

ولم يستبعد بوشكوف أن يصبح البرنامج النووي الإيراني أهم القضايا الدولية في العام 2012. وأشار الى أن هناك عدة سيناريوهات لتطور الأحداث حول إيران، وأسوأها السيناريو العسكري. وأعرب عن قلقه العميق من تصعيد الوضع حول إيران «على الرغم من الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي تبذلها دول مختلفة في هذا الاتجاه»، مشدداً على أن ما يهم روسيا بالدرجة الأولى هو ألا تنشب حرب جديدة في العام 2012.

بدوره، قال رئيس قسم شؤون غرب آسيا وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الصينية، تشين شياو دونغ، إن الهجوم على ايران ستكون له عواقب مروعة ستحيق بالمنطقة وسيزعزع الانتعاش الاقتصادي العالمي، مطالباً المجتمع الدولي بعدم الدخول في حرب. واضاف «آذا استخدمت القوة ضد ايران فسيقابل هذا بالقطع برد انتقامي ويتسبب في اشتباك عسكري أكبر ويزيد الاضطراب سوءاً في المنطقة ويهدد الأمن في مضيق هرمز وممرات استراتيجية أخرى ويرفع اسعار النفط العالمية ويوجه ضربة لتعافي الاقتصاد العالمي».

وقال تشين، في دردشة على الانترنت تديرها صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، «قد يكون هناك عشرة آلاف سبب للدخول في حرب لكن لا يمكنك معالجة العواقب المروعة لايقاع الناس في الشقاء والمعاناة وانهيار المجتمع والاقتصاد الناجم عن لهيب الحرب».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مصر

ضعف حظوظ الإسلاميين في ميزان «الدعوة» و«النور»

في ظل ارتفاع أسهم المرشحين الإسلاميين للرئاسة المصرية، تتجه الأنظار إلى السلفيين لمعرفة أي المرشحين سينال دعمهم. وبينما تعكف الدعوة السلفية على التواصل مع المرشحين لتحديد الأفضل بينهم، يبدو أن حظوظ خيرت الشاطر هي الأوفر

السلفيون نحو دعم خيرت الشاطر رئيساً

يرى قادة الدعوة السلفية أن الشاطر قادر على إدارة مؤسسات اقتصادية بطريقة ناجحة (أسماء وجيه ـ رويترز)

عبد الرحمن يوسف

فور إعلان نبأ دفع جماعة الإخوان المسلمين بخيرت الشاطر للترشح إلى منصب الرئيس، التفت الكثيرون إلى السلفيين بتياراتهم المختلفة، ولا سيما «الدعوة» السلفية وحزب النور، ذراعها السياسية، بوصفهما الفصيل الأكبر الذي لم يحسم موقفه بعد، وتدور في كواليسه مناقشات عديدة حول المرشح الذي سينال دعمهم، وخصوصاً أن السلفيين يملكون هرماً تنظيمياً ولهم وجود في الشارع المصري يمتد إلى مدة تزيد على 25 عاماً.

وجاءت التسريبات لتصبّ في دعم الدعوة السلفية وحزبها لترشّح الشاطر، وخصوصاً مع التأكيدات الإخوانية أن السلفيين سيدعمونه. إلا أن عبارات النفي من قبل «الدعوة» وحزبها جاءت سريعة، على الرغم من ترحيبها بترشح الشاطر قبل إعلانه ذلك. بل إن تصريحات معلنة لقادة من الفصيلين جاءت لتصبّ في مصلحته بعد جلسات جمعت بين الدعوة والمرشحين الذين وصفوا أنفسهم بالإسلاميين، كعبد المنعم أبو الفتوح وسليم العوا وباسم خفاجي. ورأت «الدعوة»، وفق مصدر وثيق الصلة بقيادتها، أن أبو الفتوح «يطمئن النصارى والعلمانيين أكثر منّا ولا يلقى دعم الإخوان». أما سليم العوا «فعلى الرغم من حكمته الظاهرة وثباته الانفعالي، لديه مسائل فيها خلل عقدي مخالف لأهل السنّة والجماعة، ولا سيما في ما يتعلق بالشيعة، وفرصه في الفوز ليست قوية»، بينما خفاجي «لا يملك فريق عمل وفرصه في الفوز ضعيفة».

وجاءت اللقاءات التي جمعت الدعوة مع المرشحين الإسلاميين لتؤكد الوزن النسبي لهؤلاء المرشحين، إذ امتدت الجلسة مع أبو الفتوح قرابة ساعتين، في حين دام اللقاء مع العوا 5 ساعات، ومثلها مع خفاجي، وحضر هذه الجلسات متخصصون في علم النفس والاجتماع والاقتصاد والشريعة، قدموا تقارير مفصلة عن كل مرشح بعد كل لقاء.

وفي مقابل تحفظ الدعوة السلفية على كل من أبو الفتوح والعوا وخفاجي، يعدّ الشاطر قريباً من السلفيين، لكنهم يتأخرون في إعلان دعمهم له لأسباب متعددة، تشمل تاريخ خيرت الشاطر وتكوينه، فضلاً عن فرص منافسه حازم صلاح أبو إسماعيل في الحصول على الدعم السلفي، إلى جانب مسألتي موقف الشاطر الحالي وجماعة الإخوان من العسكر، ومن رؤية الشباب السلفي للأمر.

فخيرت الشاطر أحد الرجال التنظيميين والتابعين لما يطلق عليه «التيار القطبي» في الجماعة، والذي يسيطر على مفاصلها في منابع اتخاذ القرار، وهو ما يستهوي التيار السلفي بتكوينه الفكري القريب من هذه المدرسة. كذلك فإن الشاطر، إلى جانب عضويته في جماعة الإخوان، عضو في الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وهي إحدى الهيئات المشاركة في مبادرة «ائتلاف القوى الإسلامية» التي أطلقها القيادي التاريخي في الدعوة السلفية محمد إسماعيل. وتقوم على أن يجتمع 13 كياناً ينتمون إلى الفكرة الإسلامية، سواء كانوا جماعات أو أحزاباً أو هيئات أو علماء أزهريين، ويختاروا مرشحاً رئاسياً واحداً ينال دعم هؤلاء جميعاً، بما يعني تزايد فرص الشاطر بوصفه تابعاً لجماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة وعضواً في الهيئة الشرعية، ونال تأييد الجماعة الإسلامية وحزبها «البناء والتنمية».

الأمر الآخر الذي يقوّي من فرص الشاطر في الحصول على الدعم السلفي، هو رؤية التيار السلفي لحازم صلاح أبو إسماعيل. فرغم عقد «الدعوة» معه 4 لقاءات حتى الآن، آخرها كان الاثنين الماضي في الإسكندرية، لم تُبد ارتياحاً لدعمه لأمور تتعلق «بضعف قدراته الإدارية والسياسية والاقتصادية»، و«تهوّره واندفاعه في اتخاذ القرارات من دون استشارة أحد»، فضلاً عن «إشكالية جنسية والدته التي لم تحسم رسمياً حتى الآن»، وفق مصادر وثيقة بدائرة صنع القرار في الدعوة السلفية.

كذلك يدعم من فرص الشاطر أن بعض مشايخ الدعوة السلفية التاريخيين، كسعيد عبد العظيم ومحمد إسماعيل المقدم، يرحبون بفكرة ترشحه. أما في المنهج الاقتصادي، فيرى قادة الدعوة السلفية، وكثير منهم يعمل في المعاملات الاقتصادية، أن الشاطر قادر على إدارة مؤسسات اقتصادية بطريقة ناجحة، ويرون أنه «رجل الأعمال الصالح الذي ينفق ماله في مشروع النهضة الإسلامي». كذلك تتقارب الرؤى الاقتصادية بينهما كثيراً.

أما شباب الدعوة، فقسم منهم يتحمس لرؤية القيادي الإسلامي راغب السرجاني التي طرحها في زيارته الأسبوع الماضي في الإسكندرية لمشايخ الدعوة، حيث طلب منهم تطبيق مبدأ «الاجتماع على المفضول خير من التفرّق على الفاضل»، في إشارة منه إلى خيرت الشاطر الذي تجتمع عليه جماعة الإخوان وأكثر مشايخ الدعوة، ما عدا أحمد فريد وأحمد حطيبة، اللذين أعلنا دعم أبو إسماعيل ومعهم قطاع عريض من الشباب لأنه «يُعلي من راية الشريعة ويجهر بها».

إذاً لماذا يتأخر إعلان الدعم الرسمي للشاطر؟ أوضح عضو الهيئة العليا لحزب النور، المتحدث الرسمي باسمه، يسري حماد، لـ«الأخبار»، أن الدعوة والحزب يلتزمان بمبادرة القوى الإسلامية ويخشون أن يستبعد أحد المرشحين الإسلاميين أثناء فترة نظر الطعون»، في إشارة منه إلى الموقف «الملتبس» قانوناً للشاطر وأبو إسماعيل. وأضاف «السلفيون يخشون من تراجع أحد المرشحين أو تنازله لسبب أو لآخر»، في إشارة منه إلى ما يتردد عن احتمال تراجع الشاطر مخيّراً أو مجبراً «بالقانون» إذا وصل الإخوان

عمر سليمان... وريث مبارك مرشحاً لرئاسة الجمهورية

في خطوة من شأنها إعادة خلط الأوراق، أعلن نائب الرئيس السابق، عمر سليمان خوضه الانتخابات الرئاسية، لينضم إلى عدد من رموز حكم مبارك الذين يصرون على فرض أنفسهم في مرحلة ما بعد الثورة

القاهرة ـ بيسان كساب

«لقد هزتني وقفتكم القوية وإصراركم على تغيير الأمر الواقع بأيديكم. إن النداء الذي وجهتموه إلي هو أمر، وأنا جندي لم أعص أمراً طوال حياتي، فإذا كان هذا الأمر من الشعب المؤمن بوطنه لا أستطيع إلّا أن ألبي هذا النداء». هكذا خرج نائب الرئيس السابق عمر سليمان، ببيان أمس، تفوح من صياغته ذكرى خطابات الرئيس المخلوع حسني مبارك، التي بدا للمصريين أنهم تجاوزوها، لإعلان تراجعه عن موقفه السابق والموافقة على الترشح لرئاسة الجمهورية.

سليمان، الذي تناولته الشائعات منذ البداية بشأن كونه المرشح المدعوم سراً من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، كان قد أعلن أول من أمس رفضه الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، مؤكداً «أنه حاول التغلب على المعوقات المتصلة بالوضع الراهن ومتطلبات الترشّح الإدارية والتنظيمية والمادية، ووجد أنها تعوق قدرته على الوفاء بها». أما أمس، فحرص بعد تراجعه عن قراره بعدم خوض الانتخابات على ربط ترشحه باستكمال «التوكيلات المطلوبة خلال يوم السبت (اليوم)»، في إشارة إلى ثلاثين ألف توكيل تفيد بتأييد ناخبين له مسبقاً يشترطها قانون الانتخابات الرئاسية على أي مرشح لدخول سباق الرئاسة، واستلام اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية أوراقه في موعد أقصاه الأحد، موعد إقفال باب الترشح.

وفي موازاة ذلك، قال سعد عباسي، الذي يعمل في حملة سليمان، إن الأخير «قرر أن يخوض الانتخابات لأن أي شخص يحب بلاده يرجوه أن يفعل ذلك». وأضاف «لقد اضطر فعلاً إلى إغلاق هاتفه بسبب عدد المكالمات التي يتلقاها لإقناعه بالترشح».

رجل الاستخبارات كانت هتافات الثوار في ميدان التحرير، قبل أكثر من عام خلا، قد استقبلت خبر تعيينه نائباً للرئيس بهتافات «لا مبارك ولا سليمان دول عملاء الأميركان»، وأبت إلّا أن تستمر إلى اللحظة التي خرج فيها بعدها بأيام قائلاً في خطاب مقتضب استغرق ثواني إن مبارك قد ولى. ومع ذلك فقد أطل من بيانه الجديد أمس بنفس ذاك الاعتزاز الذي كان يبديه مبارك للحديث عن تأييد جماهيري بدا أنه وحده يراه، إذ قال إنه لم يعدل عن موقفه إلّا بناءً على «نداء وجهتموه إلي»، في اشارة الى مؤيديه الذين نظموا أمس تظاهرة في ميدان العباسية لمطالبته بالعودة عن قراره بعدم الترشح.

أحد أنصار سليمان، قال لـ «الأخبار» رداً على تساؤل عمّا إذا كان يخشى أن يقلل ارتباط اسم عمر سليمان بنظام مبارك من فرصه، إن «اللواء عمر سليمان كان يحمي دولة لا نظاماً»، مذكراً بأن سليمان «شغل منصب رئيس الاستخبارات لسنوات قبل أن يعين نائباً للرئيس».

وترشح سليمان ربما يعيد تسليط الضوء مجدداً على بيان المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أواخر آذار المنصرم، الذي أعرب فيه عن قلقه من مدى نزاهة الانتخابات الرئاسية المزمعة في أيار

والعسكر إلى تفاهمات.
يضاف إلى ذلك موقف أغلبية الشباب، التي جعلتهم مواقف المشايخ التاريخيين الملتبسة حتى الآن «مذبذبين»، ويفضّلون «التوقف» حتى إعلان الدعوة موقفها رسمياً.
في خضم هذه الحالة، ظهر صوت بدأ يعلو عقب اللقاء السري الذي حضره الشاطر قبل ثلاثة أيام في الإسكندرية مع حراسه الشخصيين فقط، لمقابلة كل أعضاء مجلس الدعوة السلفية، ومنع من حضوره نواب حزب النور في مجلس الشعب. ويطالب هذا الصوت بأن يكون موقف الدعوة هو «عدم دعم أي مرشح في المرحلة الأولى من الانتخابات وترك الأمر بحرية للقواعد، على أن يكون الدعم للمرشح الإسلامي في مرحلة الإعادة».
وأرجع أصحاب هذا الرأي داخل «الدعوة»، وهم من كوادرها، تقديمهم هذا الطرح في حديث مع «الأخبار» إلى أنه ليس من مصلحة الصف الإسلامي التخندق داخل معسكر واحد أمام القوى الأخرى، فضلاً عن أن الالتزام بإعلان دعم مرشح بعد غلق باب الطعون قد يورطهم في دعم مرشح لا يريدونه أو ليس له شعبية، فيحصل شق في صفوف الدعوة، ولا سيما بين الشباب ـ وفق رؤية هذا الاتجاه.
وماذا عن التيارات السلفية الأخرى؟
يكشف وزن التيارات السلفية الأخرى، غير مدرسة سلفية الإسكندرية، عن دعم الشيخ محمد عبد المقصود في القاهرة للشاطر علناً، بينما تميل جماعة أنصار السنّة المحمدية ومعها الجمعية الشرعية إلى ذلك، لكنهما في انتظار الموقف النهائي «لمبادرة ائتلاف القوى الإسلامية».
من جهته، استبعد محمد ياقوت، وهو مراقب مهتم بشأن الحالة الإسلامية، أن يكون للدعوة أي مرشح غير إسلامي، مرجعاً ذلك إلى أن رؤيتها تقوم على فكرة أن الرئيس هو رأس الدولة وموجه لكل المشروع الإسلامي، والدفع بأي مرشح غير إسلامي سيؤخّر نهضة الأمة، كاشفاً لـ«الأخبار» أن السلفيين سيسعون حال توافقهم على مرشح واحد إلى أن يقنعوا الباقين بالانسحاب لمصلحته، على أن يكون نوابه من بينهم.

أبو إسماعيل يكذب ويكابر وأنصاره يتوعدون بالدفاع عنه حتى «آخر نفس»

محمد الخولي

«الشيخ يكذب... ويكابر»، هكذا بدا موقف المرشح السلفي لرئاسة الجمهورية الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، بعدما أكدت وزارة الداخلية نيل والدته الجنسية الأميركية، بما يخالف الشروط التي يقرّها قانون انتخابات الرئاسة المصرية، في حين يصرّ المرشح وأنصاره على خوض الانتخابات بالمخالفة للقانون.
وأكدت مصلحة الجوازات والهجرة والجنسية في وزارة الداخلية، في خطابها إلى اللجنة العليا للانتخابات، أن «السيدة نوال عبد العزيز نور»، والدة أبو إسماعيل، «تحمل جواز سفر أميركياً برقم 500611598 ، تنقّلت به عدة مرات بين مصر وأميركا وألمانيا». إلاّ أنها لم تقطع بنحو مباشر بأن السيدة متمتّعة بالجنسية الأميركية. غير أن سفير مصر في الولايات المتحدة نبيل فهمي أكد، في مداخلة هاتفية مع برنامج «آخر النهار» على فضائية «النهار» المصرية، أنه «لا يستطيع أي شخص أن يحمل جواز سفر أميركياً من دون أن يكون حصل قبله على الجنسية الأميركية»، بينما نفى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، عمرو رشدي، أمس، أن تكون وزارته «أرسلت خطاباً إلى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بشأن جنسية والدة أبو إسماعيل»، لافتاً إلى أن الخارجية أحالت على الفور ما تلقته من استفسارات من اللجنة بشأن كافة المرشحين إلى الدول المعنية لمراجعة قوائم الحاصلين على جنسيتها من المصريين، ولم تتلقّ رداً في هذا الشأن بعد».
من جهته، قال عضو الاتحاد الدولي للمحامين، خالد أبو بكر، «إن الدول لا تمنح جوازات سفر إلاّ لمواطنيها، وليس للمقيمين فيها»، مطالباً بأن يحاكم أبو إسماعيل على كذبه، وتزويره في الأوراق التي تقدم بها إلى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، والتي أقرّ فيها بأن والديه لا يحملان أي جنسية غير المصرية. وأكد أبو بكر لـ«الأخبار» ضرورة التعامل مع القضية بالشق الجنائي واتهامه بالتزوير، إضافة إلى الجانب الأخلاقي في القضية بادّعاء شخصية مرشحة لرئاسة الجمهورية أموراً كاذبة.

وزارة الداخلية تؤكد أن والدة أبو إسماعيل تنقلت بجواز سفر أميركي

إلا أن أنصار أبو إسماعيل لا يريدون الاعتراف بكذب شيخهم ومرشحهم، واحتشدوا منذ صباح أمس في ميدان التحرير وسط العاصمة للتنديد «بالمؤامرة على الشيخ حازم». وعلّقوا لافتة كبيرة في الميدان كتبوا عليها «لن نسمح بالتلاعب. نحيا كراماً. أبو إسماعيل مش بس للسلفيين». وأنصار أبو إسماعيل، الذين سمّوا أنفسهم طلاب الشريعة الإسلامية، وزعوا بياناً اتهموا فيه أميركا بالتآمر مع بعض الأطراف الداخلية المصرية على أبو إسماعيل. ومما جاء في البيان: «أيها السادة، تحذير... أنتم الآن لا تعلمون قدرات الشعب المصري. تحذير... السفارة الأميركية على بعد زفرات وشهقات من صيحات ميدان الشعب المصري. تحذير ... لا تغتروا بإفلات الجاسوس إيلان وتهريب رعاياكم الحقوقيين، لأن تعاملكم كما كان مع حكومات النظام المخلوع، فأنتم الآن سوف تتعاملون مع إرادة شعب 25 يناير، عفواً أيها السادة لن نسمح بالتلاعب وسنحيا كراماً».
كذلك هدّدوا بالدفاع عن أبو إسماعيل وحقّه في الترشح حتى «آخر نفس»، معتبرين أن ما يحدث مؤامرة عندما استشعروا شعبية أبو إسماعيل في الشارع، وأنه المرشح الأجدر للفوز بالمنصب الرفيع، ورغبته في تطبيق شرع الله، ولمواقفه الواضحة من العسكر والأميركيين.
في موازاة ذلك، تجمع في الميدان أمس المئات من المعارضين للتشكيلة الحالية للجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، مطالبين بإعادة تأليف الجمعية لتكون معبرة عن كل أطياف المجتمع. واعترضوا على تشكيلتها الحالية التي تمثل التيارات الإسلامية أغلبية فيها، مجددين التعبير عن خوفهم من أن يضم الدستور الجديد بنوداً تنتقص من الحريات العامة والخاصة.

مرشحان جديدان في ذكرى «6 إبريل»

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«زي النهاردة كنا بنوقع أول صورة لمبارك في المحلة الكبرى ... كل سنة ومصر ثورية»، رسالة تهنئة بذكرى السادس من إبريل، تناقلها عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، احتفالاً بالذكرى الرابعة لأحداث تظاهرات مدينة المحلة الكبرى بدلتا مصر. ففي ذلك اليوم، استطاع المتظاهرون إسقاط صورة كبيرة كانت موضوعة للمخلوع حسني مبارك في أكبر ميادين المدينة، قبل أن يدوسوا عليها بالأحذية، في الأحداث التي اعتبرها محللون بأنها كانت بداية الثورة التي اندلعت في 25 يناير، وأسقطت مبارك من على كرسي الرئاسة.
وتقدم المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية، محمد البرادعي، بتهنئة لأرواح شهداء أحداث نيسان 2008، ولشباب الحركة التي اتخذت لنفسها الاسم نفسه «6 إبريل»، قائلاً على حسابه الشخصي على موقع تويتر، «تحية إلى 6 إبريل عرفاناً بما بذلوه من أجل وطن تسوده العدالة الاجتماعية. كنتم في طلائع الثورة. أنتم وباقي الشباب الأمل والمستقبل».
من جهتهم، أعلن شباب «حركة 6 إبريل» أنهم سينظمون احتفالات خاصة بهم، ستتم الدعوة فيها لكل القوى الثورية التي شاركت في أحداث ثورة 25 يناير، للاحتفال معهم، بالذكرى الخامسة لتدشين الحركة. ورأى عدد من شباب الحركة أن حركتهم كانت طاقة الأمل التي فتحت الباب أمام الثورة، وأنها ستستمر في «نضالها في وجه الظلم أياً كان لتحقيق المجتمع الذي تسود فيه الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية».
إلى ذلك، تقدم أمس المرشحان للرئاسة حمدين صباحي، رئيس حزب الكرامة السابق، وأيمن نور رئيس حزب «غد الثورة»، بأوراق ترشحهما إلى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية. وأمام مقر لجنة الانتخابات، تجمع العشرات من أنصار حمدين حاملين صوراً له، مرددين «آه يا ليالي يا ليالي، حمدين السد العالي»، في إشارة إلى المشروع الناصري الذي يؤمن به المرشح للرئاسة والذي استطاع جمع أكثر من 30 ألف توكيل من مواطنين في 10 محافظات مختلفة. ووزع أنصار حمدين السيرة الذاتية له، ومواقفه منذ معارضته للرئيس المصري السابق أنور السادات، وكذلك معارضته لنظام المخلوع حسني مبارك، بينما نظم العشرات من أنصار أيمن نور مسيرة من الجامع الأزهر إلى منطقة باب الشرعية بوسط القاهرة، وهي دائرته الانتخابية في انتخابات مجلس الشعب سابقاً، ومنها إلى مقر لجنة الانتخابات للتقدم بأوراق ترشحه عن حزب غد الثورة.
وبذلك يكون حمدين ونور المرشحين الرسميين الرقم 14 و15 لرئاسة الجمهورية، بعدما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات أول من أمس أن مرشح الإخوان المسلمين خيرت الشاطر قدم أوراق ترشحه للرئاسة، مدعوماً بتأييد نواب مجلس الشعب والشورى، وأعقبه الفريق أحمد شفيق، آخر رؤساء وزارات نظام مبارك.

عربيات دوليات

مقتل انتحاريين استهدفا مقرّاً للاستخبارات في عدن

قتل انتحاريان يشتبه في انتمائهما إلى تنظيم القاعدة عند محاولتهما الهجوم على مقر للاستخبارات اليمنية في مدينة عدن كبرى مدن جنوب اليمن. ونقلت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الإلكتروني عن مصدر أمني قوله إن الانتحاريين قتلا «بانفجار دراجة نارية مفخخة استهدفت مقر المخابرات بمديرية المنصورة التابعة لمدينة عدن». وجاءت حادثة استهداف مقر الاستخبارات بعد ساعات من دوي انفجار عنيف في مدينة عدن ضمن سلسلة انفجارات تعرضت لها المدينة وتحمل بصمات تنظيم «القاعدة».
(يو بي آي)

... و«هيومن رايتس ووتش» تدعو للمحاسبة

اعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس، أن انتقال اليمن نحو نظام ديموقراطي يحترم حقوق الإنسان وسيادة القانون، معرض للخطر ما لم تتحرك الحكومة الجديدة على وجه السرعة من أجل إصلاح قطاع الأمن وفرض المحاسبة على جرائم الماضي. وأصدرت المنظمة تقريراً دعت فيه الحكومة اليمنية إلى أن تضمن إفراج قوات الأمن من كافة الأطراف، عن المحتجزين بشكل غير قانوني، وأن تقوم بتسريح الجنود الأطفال من صفوفها.
(يو بي آي)

المستشفيات والفنادق الأردنية تطالب بتسديد الديون الليبية

ناشدت جمعيتا المستشفيات الخاصة والفنادق الأردنية، أمس، رئيس الحكومة عون الخصاونة (الصورة)، التدخل السريع لضمان تسديد الديون المترتبة على السلطات الليبية، لقاء معالجة وإقامة المرضى الليبيين في العاصمة الأردنية عمّان. وقال بيان صادر عن الجمعيتين،

إن رسالة وُجّهت الى الخصاونة، ناشدته التدخّل السريع لضمان تسديد المستحقات المالية المترتبة على الجانب الليبي والبالغة 160 مليون دينار، لقاء معالجة وإقامة المرضى الليبيين في العاصمة الأردنية عمّان. وكانت وزيرة الصحة الليبية فاطمة حمروش وصفت المبالغ المترتبة على الحكومة الليبية جرّاء معالجة مرضاها وجرحاها في المستشفيات الأردنية بأنها «خيالية»، قائلة إنها «فاقت 90 مليون دولار».
(يو بي آي)

«دولة الأزواد» تثير المخاوف من «ربيع أفريقي»

أعلن متمردو الطوارق أمس تأسيس دولة «الأزواد» المستقلة عن مالي، وطالبوا بالاعتراف الدولي بدولتهم، وذلك بعدما أحكموا سيطرتهم بالكامل على منطقة الشمال المالي من كيدال الى غاو والأزواد وتومبكتو

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**
باريس ـ **عثمان تزغارت**

تسارعت تطورات الأحداث في مالي بعدما أحكم ثوار الطوارق سيطرتهم على كامل مناطق شمال مالي من كيدال إلى غاو مروراً بعاصمة الأزواد، موطن الطوارق التاريخي، وتومبكتو. وأعلن الأمين العام لـ«الحركة الوطنية لتحرير الأزواد»، بلال آغ الشريف، أمس، تأسيس دولة «الأزواد المستقلة». وجاء في بيان الاستقلال، أن الدولة الأزوادية الجديدة «تعترف بحدود كافة دول المنطقة، وتعلن انخراطها الكامل في ميثاق الأمم المتحدة، وتتعهد بالعمل على توفير الأمن لكافة السكان، والشروع في عملية البناء المؤسساتي من أجل سن دستور ديموقراطي لدولة الأزواد».

وطالب البيان «منظمة الأمم المتحدة وجميع الهيئات المتفرعة عنها بأن تعترف باستقلال دولة الأزواد». وناشد «جميع دول العالم المؤدية لحق الشعوب في تقرير مصيرها، الاعتراف بجمهورية الأزواد والشروع في استقبال البعثات الدبلوماسية الممثلة لها».

وكان رئيس المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير أزواد، محمود آغ علي، قد أكّد لـ«الأخبار»، بعد استكمال بسط سيطرة الحركة على المناطق المأهولة بأغلبية من الطوارق والعرب في شمال مالي، أول من أمس، أن «مسألة إعلان استقلال دولة الأزواد باتت منتهية، وأن عاصمتها ستكون مدينة تمبكتو التاريخية، التي احتفلت قبل عامين بالذكرى الألفية الثالثة لتأسيسها».

وأضاف أن «ثوار الطوارق قرروا وضع حد للعمليات العسكرية، بعد استكمال تحرير مناطق الشمال، ليتفرغوا لعملية تأسيس وبناء الدولة»، نافياً بذلك الأخبار التي تم ترويجها في بعض وسائل الإعلام الغربية بخصوص «اعتزام ثوار الطوارق الاستمرار في الزحف العسكري حتى إسقاط العاصمة باماكو، بالتحالف مع فرع الصحراء في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

واعتبر الطوارق أنهم بسطوا نفوذهم على كامل أراضي الإقليم، وأن مدينة تمبكتو هي آخر معاقل القوات الحكومية في الشمال، وهو ما يكرس سيطرة الحركة على معظم شمال مالي. وكان عرب أزواد قد ندّدوا بما وصفوه «الاحتلال غير الشرعي» لمدينة تمبكتو من طرف مجموعة «أنصار الدين»، داعين زعيمها اياد آغ غالي الى انهاء هذا الاحتلال.

ونفى مصدر مقرّب من شيوخ القبائل في تمبكتو لـ«الأخبار» ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية، بخصوص اجتماعات بين أعيان المدينة وزعيم حركة «أنصار الدين» ، إياد آغ غالي، وثلاثة من قادة «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، هم مختار بن مختار وعبد الحميد أبو زيد ويحيى أبوهمام، من أجل إقامة إمارة إسلامية في تمبكتو تحكمها الشريعة الإسلامية. وأضاف أن «الأخبار التي يتم الترويج بها بخصوص إقامة إمارة إسلامية، وحديث بعض وسائل الإعلام الغربية عن بدء تطبيق الشريعة في تمبكتو، من خلال إقامة حد قطع اليد على بعض المدانين بأعمال سرقة، تندرج ضمن الدعاية التي تقوم بها الطغمة العسكرية التي أطاحت الرئيس أمادو توماني توري في باماكو».

> **مخاوف من انتشار عدوى إعلان «دولة الأزواد» بين طوارق دول الجوار**

واستدرك بأنّ اجتماعاً قد عُقد بالفعل، أول من أمس، لكنّه كان بين أعيان تمبكتو وعدد من علماء الدين في المدينة وبين إياد آغ غالي وحده، ولم تحضره أي عناصر من «القاعدة»، ولم يتخلل الاجتماع أي بيعة لمنظمة «أنصار الدين» (الجناح الإسلامي في الحركة الوطنية لتحرير الأزواد)، التي لا يعترف بها أعيان تمبكتو».

وتابع المصدر أن آغ غالي استُقبل بوصفه واحداً من الزعامات التاريخية للحركة الأزوادية، منذ فترة التسعينات، وجدّد أعيان تمبكتو وعلماؤها خلال الاجتماع معه نبذهم «للرؤية الوهابية والأفكار الجهادية التي تروّج لها «أنصار الدين»، لأنها تتنافى مع المنهج المعتدل والسلمي للإسلام المالكي الذي يتمسك به سكان المنطقة، سواء منهم العرب أو البربر الطوارق».

حيال هذه التطورات، شدّدت السلطة الجديدة في باماكو لهجتها تجاه الطوارق. وقال قائد الانقلابيين، النقيب أمادو هايا سانوغو، بأن «اللجنة الوطنية للتصحيح الديموقراطي» التي يتزعمها «مستعدة لأي شيء عدا عودة الرئيس المخلوع أمادو توماني توري أو الاعتراف باستقلال الطوارق». وأضاف «نحن ننادي بالإصلاح والحوار الوطني، ونعتبر أن كل شيء قابل للتفاوض، باستثناء عودة النظام السابق أو التفريط في سيادة ووحدة الأراضي المالية». لكن الطغمة التي أطاحت الرئيس تورين الشهر الماضي، بحجة «عجزه عن التصدي للمتمردين الطوارق»، تبدو أقل قدرة من النظام السابق على مواجهة ثوار الطوارق عسكرياً، حيث كانت 3 أسابيع فقط كافية لإخراج كافة القوات العسكرية المالية من مقاطعات الشمال التي يعتبرها الطوارق موطنهم التاريخي.. الشيء الذي يثير مخاوف بعض دول الجوار من انتشار عدوى إعلان «دولة الأزواد»، وخصوصاً أن شعب الطوارق لا يقتصر وجوده في مالي، بل ينتشر أيضا في الجزائر وليبيا والنيجر وبوركينا فاسو.

وهناك مخاوف من أن تؤسس سابقة استقلال الأزواد لـ«ربيع أفريقي»، الشيء الذي قد يدفع بأقليات عرقية أو دينية أخرى إلى المطالبة بالانفصال، وبالتالي إعادة النظر في مبدأ «عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار»، الذي يعتبر عاملاً هاماً في حفظ السلام وتفادي الحروب في القارة الأفريقية من نصف قرن.

في عاصمة مالي أمس (إسوف سانوغو ـ أ ف ب)

تجاذبات إقليمية بين دعم مالي أو استخدام الطوارق ضد «القاعدة»

فاجأ إعلان استقلال «الأزواد» أغلب المراقبين، ووضع القوى الدولية والإقليمية في حرج واضح، وبالأخص في ما يتعلق بالموقف الذي يجب اتخاذه تجاه الطغمة التي أطاحت الرئيس المالي: هل يجب الاستمرار في الضغط عليها من أجل إرغامها على «إعادة الشرعية»، أم منحها فسحة من الوقت وتأييداً غير مباشر، لإعادة بسط سيطرة الجيش الحكومي على المناطق التي استولى عليها ثوار الطوارق؟

في الظاهر هناك إجماع من قبل «المنظومة الدولية» على شجب إعلان استقلال الأزواد، حيث عبّرت الولايات المتحدة عن «رفضها على نحو كامل للمطالب الانفصالية». ورأى وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أن إعلان الاستقلال «ملغى ولا مفعول له»، وقالت المفوضة الأوروبية للشؤون الخارجية، كاترين أشتون، إن «أوروبا تعارض بشدة أي إجراء من شأنه أن يعيد النظر في الوحدة الترابية لدولة مالي». وعبّر رئيس الاتحاد الأفريقي، جون بينغ، بدوره عن رفض استقلال الطوارق، قائلاً إن «الدول الأفريقية ترفض رفضاً قاطعاً استقلال شمال مالي، وتعدّ إعلان استقلال الطوارق أمراً لا معنى له».

لكن تجاذبات كثيرة تدور في كواليس الدبلوماسيات الأفريقية والغربية. هناك فريق يحظى بتأييد أميركي، ويضم أغلب دول منظومة غرب أفريقيا وبعض القوى الإقليمية الأخرى كالجزائر والنيجر وكوت ديفوار، وينادي ـ على نحو غير علني حتى الآن ــ بدعم السلطة الجديدة في مالي، من أجل التصدي لانفصال الطوارق، في مقابل التزام الطغمة بـ «إعلان مبادئ» بخصوص العودة إلى الشرعية الدستورية وتسليم السلطة للمدنيين في أقرب الآجال، والتفاوض مع نشطاء الطوارق لتأليف حكومة وحدة وطنية تمنح أقاليم الشمال حكماً ذاتياً موسعاً. وهناك فريق آخر ينادي بتأييد مطالب حركة تحرير الأزواد، في مقابل التزامها بمحاربة تنظيم «القاعدة» وإخراج نشطائه من المناطق التي يسيطر عليها الطوارق.

> **مصدر فرنسي: الطوارق هم الوحيدون الذين يستطيعون دحر «القاعدة» وطردها من أراضيهم**

ويحظى هذا الفريق بدعم المغرب وموريتانيا ونيجيريا والسنغال وبوركينا فاسو، كما يؤيده تيار قوي في كواليس الدبلوماسية الفرنسية، من منطلق أن «معالجة الوضع الحالي لا يمكن أن تجري من خلال الاكتفاء بحسن النوايا وإعلان المبادئ»، كما يقول دبوماسي فرنسي تحدثت معه «الأخبار» أمس في باريس. ويضيف: «لقد فشلت كل المساعي الغربية والتكتلات الإقليمية حتى الآن في التصدي لنشاطات تنظيم «القاعدة» في الساحل الأفريقي، بالرغم من أن تعداد نشطاء هذا التنظيم في الصحراء لا يتعدى 500 مسلح. فكيف يمكن التصدي للمتمردين الطوراق الذين يفوق عددهم 3 آلاف مقاتل، ويعدون أحسن تسليحاً وأكثر معرفة بتضاريس المنطقة وخصوصياتها؟». ويتابع المصدر الفرنسي: «منذ سنوات، يعبّر العديد من النشطاء الطوارق عن وجهة نظر جديرة بالاهتمام، مفادها بأنهم الوحيدون الذين يستطيعون دحر «القاعدة» وطردها من أراضيهم، إذا مُنحوا الدعم السياسي والعسكري اللازم، لكن هذا المسعى كان يصطدم دوماً بمعارضة بعض القوى الإقليمية، خشية أن يستغل الطوارق مثل هذا الدعم للتسلح والمطالبة بإعلان دولتهم. أما اليوم، وقد أُعلن الاستقلال، فأمام القوى الإقليمية والدولية خياران، لا غير: إما دعم استقلال الأزواد، في مقابل التزام الطوارق بمحاربة «القاعدة» وطردها من أراضيهم، أو الوقوف ضد قيام دولة الأزواد، ما سيدفع نشطاء الطوارق إلى التحالف مع «القاعدة» لمحاربة أي قوى قد تتدخل». وكشف المصدر الفرنسي في حديثه لـ «الأخبار»، أن اتصالات قد جرت خلال الأيام الأخيرة مع عدد من نشطاء الطوارق، عبر قنوات غير رسمية، في باريس ونواكشوط، من أجل جس النبض، ومعرفة مدى استعداد الحركة الأزوادية للالتزام فعلياً بمحاربة «القاعدة». وأضاف أن «النتائج كانت مشجعة»، لكنه استدرك بأنه هذا المسعى يصطدم بتحفظ الدبلوماسيات الرسمية الغربية على مسألة إعادة النظر في الحدود الموروثة عن الاستعمار، لأن ذلك قد يُمثل سابقة من شأنها أن تطلق «ربيعاً أفريقياً» من الحركات الانفصالية التي قد تطاول دولاً مجاورة، مثل ليبيا والنيجر والجزائر، وغيرها...».

عثمان...

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا»
صدق الله العظيم.
انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فريحة عقيل قانصو
(أم علي)
أرملة المرحوم محمد علي رحال.
أولادها: الدكتور علي، خالد، المهندس حسن، وأحمد رحال.
أشقاؤها: سامي، مسلم، هاني، الدكتور علي، أحمد، والمرحوم محمد قانصو.
أصهارها: أحمد وهبة، عباس نعمة، وأياد شاهين.
وقد ووريت الثرى في جبانة بلدتها الدوير.
تُقبل التعازي بوفاتها في قاعة النادي الحسيني لبلدة الدوير (للرجال)، وفي منزل شقيقها مسلم قانصو في الدوير (للنساء)، من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة مساء.
ويصادف اليوم السبت الموافق فيه 7 نيسان 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وستُتلى للمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الدوير، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: عموم أهل بلدتي مجدل سلم والدوير.

انتقلت الى رحمة ربها
المرحومة الحاجة زينب حيدر بشارة
أرملة المرحوم الاستاذ حسين قديح
أولادها: الدكتور ناهض، المهندس نافذ، الدكتور ناجي
أصهرتها: الحاج الاستاذ خليل ترحيني، السيد عفيف جمعة، السيد طلال بيطار، المرحوم نبيل نقوزي
ويصادف اليوم السبت في 2012/4/7 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها.
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة الخامسة من بعد الظهر في حسينية النبطية.
تُقبل التعازي في منزل ولدها الدكتور ناهض في النبطية . حي الراهبات.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل بشارة وقديح وعموم أهالي النبطية

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم زلفة حسن خزعل، لبنانية الجسنية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/565041

فُقد جواز سفر باسم آمنة محمد المقداد، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/187177

فقدت عدلا عبد الحسن جواد بزي جواز سفرها، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71135456

فقد جواز سفر لبناني باسم مالك أحمد محسن قانصون، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/116449.

فقد جواز سفر باسم رائد عبد الكريم شمس الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/999023.

فقد جواز سفر باسم ديما أحمد سلطان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/760119

فقد جواز سفر باسم شربل ابراهيم النغيوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/510964.

فقد جواز سفر باسم يوسف توفيق زراقط، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/702564.

خرج ولم يعد

خرج أربعة عمال من الجنسية البنغلادشية
-Azim howkiper
-Romin khalifa kahem khalifa
-Mojafar hazra
-leoke shak late gofir shak
ولم يعودوا. الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 70/098417

للبيع

مرسيدس 230 . موديل 2004 compressor . لون silver . فرش جلد رمادي . بحالة جيدة جداً 03/644286

دعوة

تدعو الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع الزملاء الإعلاميين كافة الراغبين في الانتساب إلى النقابة لإيداع طلبات انتسابهم في مكتب المستشار القانوني للنقابة المحامي الدكتور بول مرقص، وذلك على العنوان التالي: مكتب جوستيسيا للمحاماة، أوتوستراد العدلية، مقابل بيت المحامي، بناية بنك بيروت، ط 6.
علماً أنه يفترض أن تتوافر بالمنتسبين الشروط التالية:
أن يكون من الجنسية اللبنانية، ومتمتعاً بحقوقه المدنية.
أن يكون غير محكوم عليه بجناية أو جنحة شائنة.
أن يكون قد أتمَّ الثامنة عشرة من عمره.
أن يمارس المهنة وقت تقديم الطلب.
أن يكون حائزاً شهادة جامعية أو شهادة فنيَّة وإلّا أن يكون لديه إفادة عن نشاطه في مجال عمله (portfolio).
أن لا يكون موظفاً في القطاع العام.
يُقدَّم طلب الانتساب في مهلة تنتهي بتاريخ 2012/4/20 في مغلَّف يتضمَّن بطاقة الهوية أو إخراج القيد الإفرادي، وبيان سجل عدلي لا يعود تاريخهما إلى أكثر من شهر واحد، وثلاث صور شمسية، إضافةً إلى الشهادة أو الإفادة أعلاه.
للاستفسار الرجاء التواصل مع المؤسسين التالية أسماؤهم: شربل عبود، فراس حاطوم، إلسي مفرّج، رضوان حمزة، سعد الياس، بسام أبو زيد، وليد عبود وماري نوال الشدياق.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 100 طن اسيد كلوريدريك 32 . 33% ضمن غالونات بلاستيك سعة 30 . 36 ليتراً، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع في 30 نيسان 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 690

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء استقصاء اسعار لشراء /52/ آلة لتسجيل الدوام لزوم المراكز التابعة للمؤسسة خارج المبنى المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1741 تاريخ 2012/2/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/4/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 696

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيس غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس أبو ناضر
المنفّذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 إزالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الإنذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، أرض ضمنها بناء مؤلف من طابقين، في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693 م2 مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523 م2.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة، وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,367,200/ د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الثانية: /6,367,200/ د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/5/8 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية العقار رقم 1136 الرميل العقارية والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا عُدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة في المئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أصول مدنية
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظرة بتنفيذ عقود السيارات
إلى المنفّذ عليها: دارين فيصل أديب، شارع المرابطون، بناية عبود ط. 2.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2011/18 المقدمة من بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. بوكالة النقيب المحامي بسام الداية بوجه المنفّذ عليها دارين فيصل أديب بموجب عقد رهن موثّق بسند تمثيل بقيمة /12799,49/ د.أ. إضافة إلى الرسوم والفوائد.
يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة عشرة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً مهلة النشر، وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في النبطية برئاسة القاضي محمد مازح.
يبلّغ إلى المنفّذ عليهما رسمية محمد عباس وحسين علي عباس من جبشيت مجهولي محل الإقامة.
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/257 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليك من طالب التنفيذ ماجد حرب بوكالة المحامي محمد شكر وناتجاً عن إنفاذ القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2009/59 تاريخ 2009/5/5 والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار 1212 جبشيت العقارية للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ 69090 د.أ. (فقط تسعة وستون ألفاً وتسعون دولاراً أميركياً) والعقار رقم 1205 جبشيت للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ 40620 د.أ. (فقط أربعون ألفاً وستمئة وعشرون دولاراً أميركياً) أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع الثمن بين المستدعي والمستدعى بوجههما وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في هذا الحكم واعتبار تقرير الخبير إبراهيم إبراهيم جزءاً لا يتجزأ من هذا الحكم وبشطب إشارة الاستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية للعقارين رقم 1212 و1205 جبشيت بعد تنفيذ هذا الحكم بمندرجاته جميعها وتضمين الفرقاء كافة النفقات القانونية كلّ بمقدار حصته في الملكية، وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار، علماً بأن التبليغ يتم قانونياً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عن الإنذار على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ النبطية ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام ومهلة المسافة إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً حتى الدرجة الأخيرة ويعتبر بعد ذلك قلم الدائرة مقاماً مختاراً لكما.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2011/547
إلى المنفّذ عليه: جاك مخايل مجهول محل الإقامة.
بتاريخ 2011/8/3 استدعى المنفّذان ورثة المرحوم أكوب خضرلاريان وهما رافي وجون خضرلاريان تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2009/67 تاريخ 2009/2/26 والمتضمن إسقاط حق الجهة المنفّذ عليها من التمديد القانوني وإلزامك بإخلاء المأجور موضوع الدعوى القائم على العقار رقم 4654 برج حمود وتسليمه للجهة المنفّذة شاغراً وتضمين الجهة المنفّذ عليها النفقات.
لذلك،
تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

تمرين «خفيف» لمنتخب لبنان بتسعة لاعبين وحارس!

خاض منتخب لبنان لكرة القدم تمرينه أمس على ملعب الصفاء تحضيراً لمباريات الدور الحاسم. واقتصر عدد اللاعبين على عشرة نظراً لارتباط لاعبي الصفاء مع فريقهم الذي سيواجه الساحل اليوم ضمن الدوري اللبناني، اضافة الى غياب حسن شعيتو

المنتخب اللبناني يحتاج الى تطعيم في الفترة الحالية (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

جاء تمرين منتخب لبنان لكرة القدم أمس «على الخفيف» نظراً للنقص في عدد اللاعبين. فالمعلوم أن اللاعبين المحليين المنضمين الى المنتخب هم 15 لاعباً بعد اصابة محمود العلي. وعليه، فإن أي ارتباط لبعض اللاعبين مع فرقهم يعني غياب قسم لا بأس به. لكن هذا لا يعني أن تلغى التمارين الى حين انتهاء النشاط المحلي الكروي، الا أن بامكان الجهاز الفني استدعاء بعض اللاعبين لرفع العدد، خصوصاً أن المدرب الألماني ثيو بوكير يفكر في بعض اللاعبين وما عليه سوى استدعائهم، دون الحاجة الى استبعاد البعض في المرحلة الحالية. فتمرين أمس ضم تسعة لاعبين والحارس محمد حمود مع حضور لاعبي الصفاء الحارس زياد الصمد ومحمد حيدر وعلي السعدي دون أن يشاركوا في التمرين. كما أن اللاعب حسن شعيتو لم يستطع التدرّب لإجراء عملية في عينيه، إضافة الى اللاعب سيرج سعيد الموجود مع اكاديمية دايفيد ناكيد في برشلونة. وعليه، لم يعد مبرراً أن لا يتحرك بوكير في هذا الإطار وتفعيل تمارين المنتخب عبر استدعاء عدد من اللاعبين في الأسبوع المقبل.

وما زال الجهاز الفني غير قادر على تخطي «حاجز» حراس المرمى وإجراء التغييرات التي يريدها مكتفياً بإبقاء الحال على ما هي عليه بانتظار هدوء الأجواء التي رافقت المنتخب في الأسبوع الماضي خصوصاً على صعيد الجهاز الفني والإداري. فمن الناحية الفنية يبدو أن مشكلة منتخب لبنان انحصرت بالمدرب أسامة الصقر الذي أصبح الوحيد خارج المنتخب اللبناني حتى هذه اللحظة بعد بقاء المدرب جهاد محجوب لمساعدة مدرب الحراس الأجنبي الذي سيحضر لاحقاً. وبالتالي يبدو أن الصقر هو الوحيد «غير المدعوم» في الجهاز ليستحق أن يستعين بشعار «شو وقفت عليّ» بعدما انحصرت الرغبة في التغيير الشامل بالاكتفاء بإبعاد الصقر، وهذا أمر يسجّل على اللجنة العليا للاتحاد التي يبدو أنها لم «تتشطّر» سوى على الصقر الذي قدّم الكثير لمنتخب لبنان ويستحق البقاء في الجهاز ما دام أن «الكل بقي». ولا يستطيع أعضاء الاتحاد القول أن بوكير يريد ذلك، فالأخير كان يريد أشياء كثيرة ولم يحصل عليها كلّها. ولا ينبغي نسيان «خزعبلة» المنسق الإعلامي وعدم تسمية أحد على أن يكون في كل مشاركة خارجية منسق مختلف. إذ ليس مفهوماً سبب هذه «الديباجة» فبالإمكان بقاء الزميل وديع عبد النور كمنسّق إعلامي، والاستعانة بإعلاميين في البعثات تكون مهمتهم إرسال النشرات الى وسائل الإعلام وغيرها. فعبد النور لم يقصّر في واجباته سابقاً وفق ما ينص عليه التوصيف الوظيفي لهذا المنصب، علماً أن عبد النور ما زال يمارس مهامه وهو كان حاضراً أمس في التمرين إذ لم يتبلغ بأي جديد من اللجنة العليا التي تنتظر رد الاتحاد الآسيوي على فكرة «منسّق إعلامي في كل سفرة».

«أبو فراس» غير مهتم

يبدو أن فكرة إنشاء لجنة إعلامية للمنتخب اللبناني قد «تطير» بعد تسمية الزميل يوسف برجاوي (الصورة) في جلسة اللجنة العليا يوم الأربعاء الماضي دون إبلاغه بذلك، لكن يبدو أن «أبو فراس» غير متحمّس. وهو علّق لـ«الأخبار» على هذا الأمر مؤكّداً أن أحداً لم يكلمه رسمياً لكن طرحت الفكرة عليه وأبلغ المعنيين بأنه غير مهتم.

يستطيع المدرب أسامة الصقر القول «شو وقفت عليي»

كرة القدم

الغازية اكتسح النهضة والصفاء ضيفاً على الساحل

جاءت انطلاقة الشباب الغازية قوية في دورة التصفية النهائية لبطوة الدرجة الثانية لكرة القدم والمؤهلة الى مصاف الدرجة الاولى بعدما اكتسح ضيفه النهضة بر الياس 4-1 على ملعب صور البلدي. سجل أهداف الشباب أيمن رابعة (24 خطأ في مرمى فريقه) وعماد غدار (32 و75) والكونغولي ديالو (60)، وللنهضة حسين حوا (70). وكان الاجتماعي فاز أول من أمس على ضيفه الأهلي النبطية 1-0.

وخاض الغازية المباراة بكامل تشكيلته وظهر بمستوى ممتاز، واعتبر رئيس النادي أحمد دنش ان فريقه تحسن بشكل كبير بعد استلام العراقي عبد الأمير أحمد دفة التدريب، وان مستوى الفريق عال جداً يضاهي الفرق الاولى. بينما غاب عن النهضة عدد من اللاعبين لدواعي الايقافات والاصابات واضطر الى خوض المباراة باللاعبين اليافعين الذين تنقصهم الخبرة. وتقام المرحلة الثانية الثلاثاء المقبل حيث يلتقي النهضة مع الاجتماعي في ملعب بحمدون والشباب الغازية مع الأهلي النبطية على ملعب صور.

الساحل يستضيف الصفاء

يحل الصفاء اليوم ضيفاً على شباب الساحل على ملعب بيروت البلدي (الساعة 15:30) في متابعة مباريات المرحلة الـ21 لبطولة الدوري. ويدرك الصفاء انه لا يمكن ان يفرط بأي نقطة في دائرة الصراع على اللقب مع النجمة المتصدر، فيما يطمئن الساحل إلى موقعه في وسط الترتيب وليس لديه ما يخسره، وبالتالي فإن المباراة ستكون قوية من الطرفين. وسيغيب عن الساحل عدد من لاعبيه بداعي الايقاف وهم عباس طحان وزهير عبد الله وجاد نور الدين إضافة الى شكوك حول مشاركة حسن طهماز بسبب الاصابة، فيما يغيب عن الصفاء محمد الفاعور فقط. ويسعى الصفاء الى تضييق الخناق على النجمة أكثر وتقليص الفارق في النقاط قبل المباريات الاخيرة، علماً ان الفريق قد يعاني من الارهاق بسبب ضغط المباريات حيث يحارب الصفاء على جبهتي كأس لبنان وكأس الاتحاد الآسيوي بالاضافة الى الدوري، ويعتمد العراقي أكرم سلمان مدرب الصفاء على مجموعة من اللاعبين المميزين والدوليين لا سيما محمد حيدر والنيجيري ساموبل وقائد الوسط خضر سلامي، فيما يعول مدرب شباب الساحل محمود حمود على صلابة دفاعه وهدافه الماليالي أوليسيه ديالو متصدر ترتيب الهدافين.

● كرة الصالات ●

هزيمة أولى لسيدات لبنان في البحرين

مدرب منتخب لبنان حسين ديب

منى منتخب لبنان للسيدات بخسارة أولى في بطولة غرب آسيا الثانية لكرة القدم للصالات، اثر سقوطه امام نظيره الاردني 4-2 (الشوط الاول 2-1)، في ثانية مبارياته ضمن المجموعة الثانية، التي اقيمت في قاعة مدينة خليفة الرياضية في العاصمة البحرينية المنامة. وكان بامكان المنتخب اللبناني، الذي حمل هدفاه توقيع ريم شلهوب، الخروج بنتيجة افضل لكونه كان الطرف الافضل في اللقاء، وقدّم كرة صالات حديثة امام وصيف النسخة الاولى واحد المرشحين لاحراز اللقب الى جانب المنتخب الايراني. الا ان المشكلة التي واجهتها اللبنانيات في الشوط الاول للمباراة الافتتاحية امام فلسطين والمتمثلة باهدار الكثير من الفرص، منحت الاردنيات فرصة حسم المباراة انطلاقاً من تمتعهن بخبرة اكبر. ويملك لبنان فرصة كبيرة لحسم تأهله الى الدور نصف النهائي عندما يواجه قطر الاحد الساعة 18,15 بتوقيت بيروت. علماً ان «العنابي» كان قد لقي خسارة قاسية امام الاردن بنتيجة 0-20.

الكرة العربية

إيران تطلب لقاء العراق وزيكو يرفض

أكد الاتحاد العراقي لكرة القدم أن نظيره الايراني أبدى رغبة باقامة لقاء ودي بين منتخبيهما في الاول من ايار في العاصمة طهران ضمن استعدادات الطرفين لخوض الدور الرابع الحاسم من تصفيات آسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2014 في البرازيل.

وذكر عضو الاتحاد العراقي كامل زغير في اتصال مع وكالة فرانس برس «الاتحاد الايراني ابدى رغبته باقامة مباراة ودية في العاصمة طهران على استاد ازادي في الاول من ايار المقبل ضمن برامج التحضير لخوض تصفيات الدور الرابع الاخير لمونديال البرازيل 2014».

واضاف زغير «قدمنا هذه الدعوة الى الجهاز الفني للمنتخب بقيادة البرازيلي زيكو وننتظر الرد منه لابلاغ الجانب الايراني».

لكن أمين سر الاتحاد بالوكالة طارق احمد، أكد أن المدرب البرازيلي ابلغ رئيس الاتحاد العراقي أمس رفضه اجراء مباراة ودية امام ايران في طهران، معتبرا انها «غير مجدية للمنتخب».

واضاف احمد «زيكو طالب باقامة معسكر تدريبي في تركيا بدلا من الذهاب الى ايران لخوض هذا اللقاء».

والتقى المنتخبان الايراني والعراقي آخر مرة في الدور الاول لنهائيات آسيا مطلع العام الماضي في العاصمة القطرية الدوحة (3-1).

يشار الى ان المنتخب الايراني يلعب في المجموعة الاولى الى جانب منتخبات قطر واوزبكستان ولبنان وكوريا الجنوبية، فيما يلعب العراق في الثانية مع اليابان واستراليا وسلطنة عمان والاردن.

لكن الاتحاد العراقي أكّد ان منتخبه سيلاقي نظيره المصري ودّياً في 17 الجاري في دبي في مباراة تندرج ضمن برنامج تحضيرات العراق للدور الرابع والحاسم.

وقال زغير «الجانب المصري طلب اقامة المباراة في مدينة دبي في 17 نيسان الجاري واتفقنا على ذلك، والمدير الفني للمنتخب، البرازيلي زيكو سيستدعي قائمة لهذه المباراة خلال الايام المقبلة».

وسيلعب المنتخب المصري أيضاً مع منتخبات انغولا ونيجيريا.

ويستهل العراق مشواره في التصفيات الحاسمة المؤدية الى مونديال البرازيل 2014 بملاقاة الاردن في 3 حزيران المقبل في عمان ضمن المجموعة الآسيوية الثانية التي تضم منتخبات اليابان واستراليا وسلطنة عمان والاردن».

واضاف زغير «الاتحاد العراقي يسعى إلى تأمين سلسلة من اللقاءات الودية ضمن برنامج الاستعداد بناءً على رغبة المدير الفني».

من لقاء العراق ولبنان الودي في صيدا

كرة السلة

فوز ثان لناشئي لبنان

فاز منتخب لبنان للناشئين في الكرة السلة على منتخب الأردن 75 - 50 (15 - 12، 45 - 22، 54 -34) ضمن اياب بطولة غرب آسيا الـ13 (دون الـ 18 عاماً) التي تقام على ملعب نادي المتحد في طرابلس برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وبمشاركة خمس دول هي لبنان، الاردن، سوريا، اليمن وايران. كما فازت أمس سوريا على اليمن 80 - 47. وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى الى بطولة آسيا التي ستقام في منغوليا في الصيف المقبل.

ويلعب اليوم لبنان مع سوريا عند الساعة 19,00، وإيران مع اليمن عند الساعة 17,00. ويلعب غداً لبنان مع إيران عند الساعة 19,00، والأردن مع سوريا عند الساعة 17,00. محلياً، تقام اليوم مباراتان ضمن المرحلة الرابعة إياباً من «فاينال 8» بطولة لبنان حيث يلعب الحكمة مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 16,00 على ملعب غزير، والشانفيل مع ضيفه هوبس عند الساعة 18,00 في ديك المحدي.

ويلعب المتحد مع ضيفه أنيبال يوم الإثنين عند الساعة 18,00 في طرابلس، في حين أجّل الاتحاد اللبناني للعبة مباراة بجة والرياضي الى موعد يحدد لاحقاً بسبب ارتباط الرياضي بنهائي دوري غرب آسيا حيث سيلعب الإثنين مع مضيفه مهرام الإيراني في ثالثة مباريات سلسلة النهائي.

(الأخبار)

أخبار رياضية

تفين وآفو مومجوغليان الى بلغاريا

غادر أمس الشقيقان تفين وآفو مومجوغليان الى بلغاريا للمشاركة في مسابقة كرة الطاولة ضمن دورة الألعاب الاوروبية الارمينية التي تقام في العاصمة صوفيا بين 7 و 10 نيسان الجاري بمشاركة 27 دولة اوروبية. وتأتي مشاركة تفين مومجوغليان من ضمن التحضيرات والبرنامج المعد لها استعداداً لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية التي ستقام الصيف المقبل في لندن.

لبنان يتقدّم على جزر الباسيفيك بانتصارين

تقدّم لبنان على جزر الباسيفيك 2-0 ضمن المجموعة الآسيوية - الاوقيانية الثانية لكأس ديفيس في كرة المضرب بعد فوزه في المباراتين الاولى والثانية في اليوم الأول للمواجهة بين الدولتين على الملعب الأول التابع للنادي اللبناني للسيارات والسياحة. وخطا بلد الأرز خطوة كبيرة نحو البقاء في المجموعة الثانية اذ يكفيه الفوز في مباراة واحدة من اصل المباريات الثلاث المتبقية بينما باتت حظوظ جزر الباسيفيك ضئيلة بالبقاء إذ سيهبط حكماً الى المجموعة الثالثة. وفي التفاصيل وفي المباراة الأولى، حقّق اللبناني بسام بيدس فوزاً ساحقاً على سيريل جاكوب 3-0 (6-2، 6-2، 6-2) بعد سيطرة واضحة من جانب اللاعب اللبناني. وفي المباراة الثانية، تحامل اللبناني كريم علايلي على التعب الذي ارهقه في المجموعة الرابعة وحقق فوزاً مستحقاً على خوان سيباستيان لانغتون 3-1 (6-0، 4-6، 6-1، 7-5).

ويلعب اليوم بسام بيدس وباتريك شكري مع سيريل جاكوب ودانيال لاريناس (الساعة 15:00)، وغداً بسام بيدس مع خوان سيباستيان لانغتون (11:00) وكريم علايلي مع سيريل جاكوب (13:00).

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1094

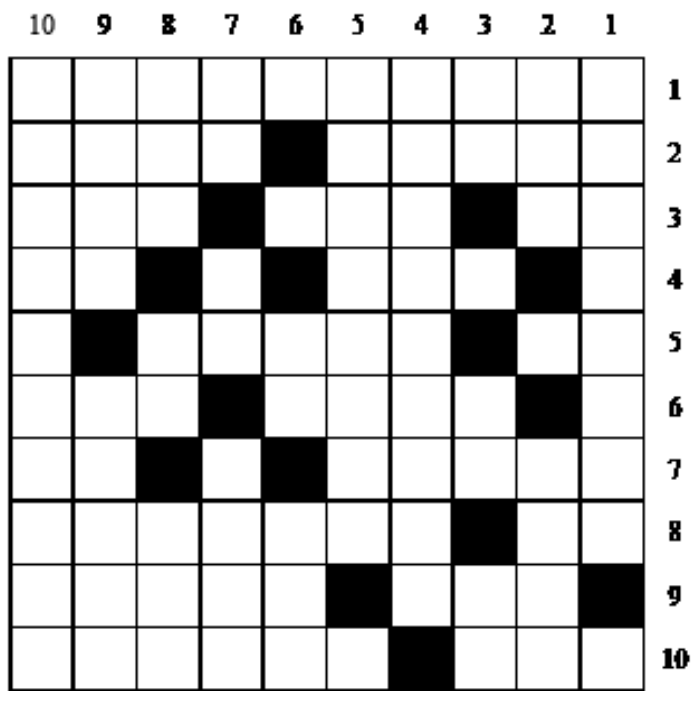

أفقيا

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- يبدأ بالعمل – تسمية تُطلق على حلف شمال الأطلسي وهي منظمة تأسست عام 1949 مقرها في بروكسل – 3- مرتفع من الأرض – يقطع الشيء – كريم – 4- مدّة طويلة من الزمن – جنون – 5- أدرج الميت بالأكفان – وعاء المتسوّل يجمع فيه رزقه – 6- دليل سياحي – جسم بسيط أبيض جميل الصقل يُستعمل في الطلي – 7- قبّة القميص بالجمع – قادم – 8- بلل في الحائط من المطر أو الرطوبة – دولة آسيوية – 9- أحد أبناء صدام حسين قتل في العراق على يد الأميركيين – إله الخمر عند الرومان – 10- من أصنام العرب في الجاهلية – إنتخاب

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء الشوف وعاصمة الأمير بشير الشهابي الثاني – 2- إبن الأسد – ظريف من أهل المدينة أخباره كثيرة في كتب الأدب – 3- للنداء – مضّ الماء من الأبريق – أرشد – 4- رئيس حكومة لبناني راحل أطلق إسمه على أحد شوارع بيروت – 5- إسم ثلاثة من ملوك فارس – 6- تعب – ليّن الأخلاق لطيف وظريف – 7- فقد عقله – نوتة موسيقية – ماركة سيارات – 8- حجر كريم شديد اللمعان وأعظم الحجارة الكريمة قيمة – حرف نصب – افتخر بما عنده من كرم – 9- يشبع من الأكل – عائلة أديب فرنسي راحل إختصاصي بعلم الأنسان – 10- ملك فرنسي وقائد حملتين صليبيتين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبيل – اسيوط – 2- بارامارييو – 3- لبس – هادن – 4- ال – هر – امضي – 5- برجا – ينخِ – 6- رأسمالية – 7- يلب – نصر – كي – 8- حاسب – يتفِ – 9- او – الإجابة – 10- نجيب محفوظ

عمودياً

1- جبل الريحان – 2- بابل – الأوج – 3- يرسّ – بسبس – 4- لا – هرم – باب – 5- مهرجان – لم – 6- ا – الصياح – 7- سردا – يرتجف – 8- بينمية – فاو – 9- وب – ضن – بظ – 10- طوني خليفة

1094 sudoku

	3	9		5				
			9			1	7	5
5	4		2					
		2		7		4		
9		5				6		3
		1		8		7		
					5		2	6
8	9	3			6			
				1		9	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1093

3	2	5	1	7	6	4	8	9
6	7	4	8	9	5	1	3	2
8	9	1	2	4	3	5	7	6
1	8	2	5	3	4	9	6	7
7	5	3	6	8	9	2	4	1
4	6	9	7	2	1	8	5	3
9	1	8	4	6	7	3	2	5
5	4	7	3	1	2	6	9	8
2	3	6	9	5	8	7	1	4

مشاهير 1094

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وزجال مصري (1908-1989) وجد طريقه الى العديد من النوادي والمجالس الأدبية التي كانت تضم جمهرة كبيرة من أعيان الأدباء أمثال حافظ إبراهيم 3+4+6+4+7+2 = فرّوا ■ 10+6+11+1 = أقصر شهور السنة ■ 5+8+7+9+3 = جمع كلمة فم

حل الشبكة الماضية: ألفرد مارشال

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ريال مدريد × فالنسيا: «الفخّ» الأوّل للملكي نحو اللقب

ستستحوذ مباراة ريال مدريد وضيفه فالنسيا ضمن المرحلة الـ32 من الدوري الاسباني لكرة القدم على اهتمام المتابعين نظراً لقوة مباريات الفريقين من جهة ولدخول «الليغا» مرحلة العدّ العكسي لختامها من جهة أخرى

أراحت عودة دي ماريا مدربه مورينيو كثيراً (فيليكس أوردونيز ـ رويترز)

حسن زين الدين

لا شك في أن اهتمام ريال مدريد وجماهيره يبدو منصبّاً في الوقت الحالي على الموقعة النارية في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا امام بايرن ميونيخ الالماني في السعي نحو اللقب الاوروبي الحادي عشر، الا ان مباراة الـ«ميرينغيز» امام فالنسيا، الاحد (22,30 بتوقيت بيروت) لا تقل شأناً بالمطلق في السعي نحو استعادة الريادة المحلية من الغريم الازلي برشلونة.

في الواقع، يمكن اعتبار المباراة امام «الخفافيش» محطة مهمة كي لا نقول مفصلية اذا ما اراد لاعبو الملكي اعتلاء منصة التتويج في نهاية الموسم، اذ ان الفوز في هذه المباراة التي تجمعهم مع ثالث الترتيب ومن بعدها مع الجار اللدود اتلتيكو مدريد في منتصف الاسبوع المقبل يعنيان الاقتراب اكثر فاكثر من لقب «الليغا»، حيث ان تحقيق المطلوب فيهما سيمنح لاعبي ريال مدريد معنويات عالية جداً قبل موقعة «كامب نو» مع برشلونة، من هنا يمكن اعتبار هاتين المباراتين بمثابة «فخّين» حقيقيين للملكي.

ويُنتظر ان تخبئ مباراة ريال امام فالنسيا الكثير من الاثارة والندية، وخصوصاً ان الاخير يقاتل بدوره على احدى البطاقتين المؤهلتين الى دوري ابطال اوروبا في الموسم المقبل مع ملقة وليفانتي حيث سيسعى فالنسيا للخروج على الاقل بنقطة ستعتبر ثمينة بكافة المقاييس. أجواء الاثارة ليست بغريبة عن المباريات التي تجمع ريال مدريد بفالنسيا، هذا ما كانت عليه الحال دائماً وآخر المحطات كانت في ذهاب هذا الموسم في ملعب «ميستايا»، معقل «الخفافيش»، حيث استطاع نادي العاصمة الخروج بفوز غال 3-2 بعد مباراة مجنونة.

صحيح ان التاريخ يقف في صف الملكي في مواجهاته مع خصمه حيث يتفوّق ريال في الدوري بواقع 81 فوزاً مقابل 42 خسارة في حين انتهت 30 مواجهة بالتعادل، اضف الى ان الملكي تغلب على فالنسيا في مواجهاتهما الخمس الأخيرة في «الليغا» بينها فوز عريض 6-3 في الموسم الماضي في «ميستايا»، الا ان ذلك لا يعني التسليم بأن ريال ماض الى فوز سادس متتال وان كانت حظوظه تبدو اكبر لتحقيق هذا الامر.

هذه النقطة تنطلق من ان فالنسيا المنتشي بفوز كبير في اياب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا على أزد الكمار الهولندي 4-0، يملك تشكيلة مميزة تضم العديد من العناصر القادرة على ازعاج اي فريق بدءاً من خط الدفاع بوجود العملاق الفرنسي عادل رامي، المطلوب بقوة في برشلونة، اضافة الى خوردي البا وصولاً الى خط الوسط الذي يضم مفاتيح لعب عدة في مقدمها بابلو هرنانديز والارجنتيني إيفر بانيغا بينما يشكل روبرتو سولدادو، لاعب الملكي السابق، قوة ضاربة في خط هجوم الفريق الذي استطاع، على سبيل المثال، ان يسقط اتلتيك بلباو القوي في ملعب الاخير 3-0 في المرحلة 29.

من هنا، يدرك البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، ان امسية الاحد لن تكون سهلة على الاطلاق وان كانت المباراة ستقام في معقل الملكي، «سانتياغو برنابيو»، وخصوصاً ان فريقه بانتظاره مواعيد صعبة متتالية محلياً واوروبياً، غير ان ما يجعل الـ«مو» يبدو غير قلق هي العودة التي جاءت في التوقيت المناسب للنجم الارجنتيني انخيل دي ماريا حيث استهلها بهدف رائع في مرمى ابويل نيقوسيا القبرصي في اياب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا عندما اسكن الكرة «لوب» من فوق الحارس على طريقة نجم الملكي السابق راوول غونزاليس، اضف الى ان البرازيلي كاكا بات قريباً جداً من استعادة مستواه الكامل على غرار ما كان عليه في ميلان الايطالي وقد سجل بدوره هدفاً خيالياً في المباراة المذكورة. جهوزية دي ماريا البدنية وعودة كاكا الفنية اراحت مورينيو كثيراً حيث لم يضطر الـ«سبيشيل وان» في مباراة أبويل الى الاستعانة بخدمات صانع الالعاب المميز، الالماني مسعود اوزيل، مدخراً مجهوداته لمباراتي فالنسيا واتلتيكو مدريد.

اذاً، خيارات عديدة ومميزة في خط وسط ريال مدريد باتت في متناول مورينيو ولعل المستفيد الاكبر من هذا الامر هو خط هجوم الفريق. وعند الحديث عن هجوم الملكي فإن الارقام تتحدث عن نفسها: 101 هدف سجلها الثلاثي البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما والارجنتيني غونزالو هيغواين في كافة المسابقات هذا الموسم بينها 74 في الدوري بواقع 49 للأول و28 للثاني و24 للثالث. أرقام مذهلة جعلت من هذا الثلاثي الافضل هجومياً في تاريخ ريال مدريد. ثلاثي هجومي مرعب خلفه ثلاثي في الوسط أكثر رعباً سيكونان متاحين وبكامل الجهوزية امام فالنسيا اذاً.

من هنا، ينتظر عشاق كرة القدم وجبة كروية دسمة ليلة الأحد. وجبة كروية ستحوي ما لذّ وطاب من مهارات وابداعات وفنون تكتيكية بقيادة مورينيو واوناي ايمري. وجبة، يبدو واضحاً انها ستُشبع بالكامل متابع هذه الموقعة الكبيرة.

رونالدو متفائل أوروبياً

توقع «الظاهرة» البرازيلي رونالدو، نجم ريال مدريد السابق، فوز فريقه على بايرن ميونيخ الألماني في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا، قائلاً: «إنهم (لاعبو ريال) في حالة جيدة جداً ومتحمسون جداً للفوز والتأهل وأعتقد ان ريال مدريد سيفعلها وسيحقق التأهل»، مشيراً الى أن النهائي سيجمع ريال بغريمه برشلونة.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الأسبوع

اسبانيا (المرحلة 32)

- السبت:
خيتافي - سبورتينغ خيخون (19,00)
رايو فاليكانو - اوساسونا (19,00)
اسبانيول - ريال سوسييداد (19,00)
ريال سرقسطة - برشلونة (21,00)
بيتيس - فياريال (23,00)

- الاحد:
ليفانتي - اتلتيكو مدريد (13,00)
ريال مايوركا - غرناطة (17,00)
اتلتيك بلباو - اشبيلية (19,00)
ريال مدريد - فالنسيا (22,30)

- الاثنين:
ملقة - راسينغ سانتاندر (22,00)

ايطاليا (المرحلة 31)

- السبت:
اتالانتا - سيينا (16,00)
كاليازي - انتر ميلانو (16,00)
تشيزينا - بولونيا (16,00)
كييفو - كاتانيا (16,00)
ليتشي - روما (16,00)
ميلان - فيورنتينا (16,00)
نوفارا - جنوى (16,00)
اودينيزي - بارما (16,00)
باليرمو - يوفنتوس (19,30)
لاتسيو - نابولي (22,00)

المانيا (المرحلة 29)

- السبت:
فرايبورغ - نورمبرغ (16,30)
كايزرسلاوترن - هوفنهايم (16,30)
بايرن ميونيخ - اوغسبورغ (16,30)
فولسبورغ - بوروسيا دورتموند (16,30)
كولن - فيردر بريمن (16,30)
شتوتغارت - ماينتس (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - هيرتا برلين (19,00)

- الاحد:
شالكه - هانوفر (16,30)
هامبورغ - بايرن ليفركوزن (18,30)

فرنسا (المرحلة 31)

- السبت:
اجاكسيو - سانت اتيان (20,00)
بريست - ليل (20,00)
ايفيان - رين (20,00)
ديجون - نانسي (20,00)
مونبلييه - سوشو (20,00)
فالنسيان - تولوز (20,00)
ليون - اوسير (22,00)

- الاحد:
كاين - بوردو (18,00)
نيس - لوريان (18,00)
باريس سان جيرمان - مرسيليا (22,00)

كأس هولندا (النهائي)

- الاحد:
بي أس في ايندهوفن - هيراكليس الميلو (19,00)

الدوري الاميركي للمحترفين

أورلاندو يدفع ثمن صراع هاورد وفان غوندي

حقق شيكاغو بولز فوزه الـ43 على حساب ضيفه بوسطن سلتيكس 93-86 في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وفرض السوداني - البريطاني لوول دنغ نفسه نجماً في صفوف فريقه شيكاغو بولز حيث كان افضل مسجل برصيد 26 نقطة. ولم يتوقف انجاز دنغ، الذي سيقود منتخب بريطانيا في الالعاب الاولمبية في لندن 2012، عند التسجيل بل حقق 6 متابعات و3 تمريرات حاسمة، واضاف الفرنسي يواكيم نواه 17 نقطة وكارلوس بوزر 12 نقطة. وكان بول بيرس افضل مسجل في صفوف بوسطن سلتيكس برصيد 22 نقطة.
كذلك، عمّق نيويورك نيكس جراح مضيفه اورلاندو ماجيك عندما تغلب عليه 96-80، وهي الخسارة الخامسة توالياً لاورلاندو. وفرض نيويورك نيكس افضليته طيلة المباراة التي سجل فيها 13 ثلاثية. وكان كارميلو انطوني افضل مسجل في صفوفه برصيد 19 نقطة مع 8 متابعات و3 تمريرات حاسمة. في المقابل، كان جايسون ريتشاردسون افضل مسجل في صفوف اورلاندو برصيد 16 نقطة.
وهذه هي الخسارة الخامسة على التوالي لاورلاندو ماجيك الذي يعاني الامرين وصراعاً خفياً بين المدرب ستان فان غوندي ونجم الفريق دوايت هاورد الذي طالب من المسؤولين اقالة المدرب.
وقدّم هاورد اداءً متواضعاً في المباراة ولم يسجل اي نقطة في الشوط الاول واكتفى بتسجيل 8 نقاط فقط اولاها كانت سلة قبل نهاية الربع الثالث بـ3,5 ثوانٍ.

كارميلو أنطوني محاولاً التسجيل في سلة أورلاندو (كيفن كولشينسكي ـ رويترز)

بدوره، استعاد لوس انجلس كليبرز توازنه بعد خسارته امام جاره لايكرز وانتزع فوزاً ثميناً من مضيفه ساكرامنتو كينغز 93-85 بفضل 20 نقطة لراندي فوي.
وتغلب ديترويت بيستونز على ضيفه واشنطن ويزاردز 99-94، وفرض ديترويت افضليته في الارباع الثلاثة الاولى وكسبها 28-21 و23-19 و25-24، قبل ان ينتفض الضيوف في الربع الاخير ويكسبوه 30-23 دون تفادي الخسارة الـ43 في 55 مباراة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، اتلانتا هوكس - ديترويت بيستونز، ميامي هيت - ممفيس غريزليس، نيوجرسي نتس - واشنطن ويزاردز، تورونتو رابتورز - كليفلاند كافالييرز، دالاس مافريكس - بورتلاند ترايل بلايزرز، ميلووكي باكس - تشارلوت بوبكاتس، سان انطونيو سبرز - نيو اورليانز هورنتس، دنفر ناغتس - فينيكس صنز، يوتا جاز - غولدن ستايت ووريرز، لوس انجلس لايكرز - هيوستن روكتس.

الفورمولا 1

انفصال لوتوس الأم عن فريقها للفورمولا 1

انتهى أمس العقد الرعائي بين مصنع السيارات لوتوس وفريق لوتوس للفورمولا 1 لمشاكل مادية يمر بها الاول، لكن الاخير سيحافظ على اسمه، في الوقت الذي ازدادت فيه المطالب الرافضة لاستضافة البحرين لسباقها، بينما ستدخل الأرجنتين روزنامة بطولة العالم

أوقف مصنّع السيارات لوتوس رعاية فريق لوتوس للفورمولا 1 بسبب مشاكل مالية تمر بها المجموعة وتمنعها من تسديد قيمة العقد الرعائي الذي يبلغ ملايين الدولارات لسنوات عدة.
لكن رغم ذلك، سيحافظ الفريق على اسم لوتوس باتفاق بين الطرفين، بحسب ما ذكر مالك الفريق، جيرارد لوبيز، بقوله لموقع «أوتو سبورت»: «لوتوس هو اسم جيد بالنسبة إلى الفورمولا 1، ونحن مسرورون للحفاظ عليه. العقد الرعائي (مع المصنّع) في المقابل انتهى (...)».
على صعيد آخر، أثنى ريتشارد بوردين، وهو نائب في البرلمان البريطاني، على موقف نجم الفورمولا 1 السابق، دايمون هيل، الذي دعا فيه الاتحاد الدولي لإعادة النظر في استضافة البحرين لسباق الجائزة الكبرى في بطولة العالم بعد حوالى أسبوعين.
وقال بوردين: «دايمون هيل على حق في مطالبته الـ«فيا» بإعادة النظر في موقفه قبل وصول بطولة العالم الى البحرين. أقول ذلك ليس بصفتي متعاطفاً مع رياضة الفورمولا 1 بل باعتباري نائباً يهتم بشؤون الشرق الاوسط»، لافتاً الى أن الاوضاع تبدو غير ملائمة في البحرين لاستضافة السباق مع استمرار سقوط الضحايا.
ورأى بوردين انه في حال إقامة سباق جائزة البحرين، فإن التنظيم سيتم بشكل عادي، بيد ان صورة بطولة العالم ستتضرر الى حدٍّ بعيد، مشيراً الى أن «هناك وقتاً أمام فيا لاعادة التفكير في الموضوع».
من جهة اخرى، أكد وزير السياحة الأرجنتيني، كارلوس انريكه ماير، أن بلاده ستوقّع في ايار المقبل عقداً مع الاتحاد الدولي لرياضة السيارات يخوّلها استضافة إحدى مراحل بطولة العالم للفورمولا 1، أعوام 2013 و2014 و2015، قائلاً: «الحكومة الوطنية وافقت على تنظيم سباق جائزة كبرى في الفورمولا 1، ما من شأنه إعلاء اسم البلاد في العالم. في شهر أيار سيتم توقيع العقد لثلاث سنوات بدءاً من 2013 بين الاطراف المعنية».
وكان الاعلان الاول عن نية الارجنتين تنظيم سباق في الفورمولا 1 قد صدر على لسان رئيسة البلاد، كريستينا كيرشنر، التي قالت: «لقد اصبحنا في طور الختام»، مضيفة: «السباق سيقام على حلبة مار ديل بلاتا. بالنسبة الينا هذا الامر هو جداً مهم، إذ بعد كرة القدم فإن الفورمولا 1 هي الرياضة الثانية المفضلة لدى الارجنتينيين».
ويرجّح أن يحل سباق الأرجنتين في روزنامة 2013 بدلاً من سباق كوريا الجنوبية لعدم قدرة الاخيرة على دفع مستحقات العقد في العام المذكور.

كرة المضرب

دورة تشارلستون: الشقيقتان وليامس تسيران بثبات

تأهلت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة رابعة الى الدور ربع النهائي في دورة تشارلستون الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 740 الف دولار، بفوزها على السويسرية ستيفاني فوغل 5-7 و6-3 و6-4.
وتلتقي زفوناريفا في الدور المقبل مع التشيكية لوسي سافاروفا التاسعة التي تغلبت على الكندية الكسندرا فوزنياك 6-2 و6-7 و6-1.
وبلغت الدور عينه، الاميركية سيرينا وليامس الخامسة وشقيقتها فينوس المشاركة ببطاقة دعوة بفوز الاولى على النيوزيلندية مارينا ايراكويتش السابعة عشرة 6-2 و6-2، والثانية على الاوسترالية اناستازيا رודيونوفا 7-5 و6-2.
وفي الدور المقبل، تلعب سيرينا مع الالمانية سابين ليسيكي السادسة والتي تغلبت على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 7-5 و6-4، وفينوس مع الاوسترالية سامانتا ستوسور الثانية والفائزة على الكازاخستانية الاخرى غالينا فوسكوبوييفا 6-3 و6-4 و6-2.
وخرجت الفرنسية ماريون بارتولي الثالثة بخسارتها امام السلوفينية بولونا هيرتشوغ 6-4 و6-1 و6-4.
وثأرت هيرتشوغ لخسارتها امام بارتولي في الدور الاول من دورة ميامي قبل أسبوعين عندما بلغت الفرنسية الدور نصف النهائي حيث خرجت امام البولونية انييسكا رادفانسكا بسبب الاصابة في فخذها اليسرى يومين بعد ايقافها مسلسل الانتصارات المتتالية للبيلاروسية فيكتوريا ازارنكا المصنفة اولى عالمياً ملحقة بها اول خسارة بعد 26 فوزاً.
وتلعب هيرتشوغ في الدور ربع النهائي مع الروسية ناديا بتروفا الثالثة عشرة والتي تغلبت على مواطنتها اناستازيا بافليوتشنكوفا الثامنة 6-1 و6-4.

سيرينا وليامس تردّ احدى كرات مارينا ايراكويتش (ماري شاستاين ـ رويترز)

أصداء عالمية

إبعاد فان نيستلروي عن كأس أوروبا

افادت وسائل الإعلام الهولندية أمس بأن مدرب منتخب هولندا لكرة القدم بيرت فان مارفيك ابلغ المهاجم المخضرم رود فان نيستلروي بأنه لن يكون في عداد التشكيلة التي ستخوض نهائيات كأس اوروبا الصيف المقبل.
ونُقل عن فان مارفيك قوله: «اتصلت به لإبلاغه بأنه لن يكون ضمن التشكيلة. اردت اخباره بالامر في الوقت المناسب». وأضاف: «لقد تفهم قراري وتعامل معي باحترام شديد».

أولاد تيري يشجّعون ميسي

صارح مدافع تشلسي الإنكليزي جون تيري بأن أطفاله يحبون النجم الارجنتيني ليونيل ميسي ولديهم قميصان لنادي برشلونة الاسباني يحملان اسم افضل لاعب في العالم، اضف أنهم كانوا سعداء لأنه قام بتبديل قميصه مع «ليو» في احدى المباريات السابقة. لكن كابتن الفريق اللندني اوضح في حديث لصحيفة «ذا صن» البريطانية بأنه سيعمل كل ما بوسعه لوقف ميسي عندما يلتقيه في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا، مضيفاً: «بالنسبة لي، يعد ميسي أفضل لاعب على مرّ العصور، إنه من دواعي سروري أن أختبر نفسي أمام مهاراته، إنه أمر سأفخر به بعد نهاية مسيرتي وسأقول إنني لعبت أمام اللاعب الأفضل في تاريخ كرة القدم».
وأضاف قائد الـ«بلوز» «ميسي سيستمر في التألق بعد اعتزالي، وحينها سأنظر إلى أولادي وأخبرهم بأنني لعبت أمام هذا اللاعب العظيم».

مانشيني يرغب بضرب بالوتيللي!

قال مدرب مانشستر سيتي، ثاني ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز، الايطالي روبرتو مانشيني انه لو كان مواطنه ماريو بالوتيللي لاعباً الى جانبه لضربه كل يوم على رأسه. واضاف: «استطيع ان افهم. لقد قلت له لو كنت لاعباً الى جانبي قبل 10 سنوات لكنت ضربتك على رأسك كل يوم».
وتابع: «في كل مباراة كبيرة هذا الموسم، يكون جيداً. اعتقد ان لديه مشكلة في التركيز وانا اعمل معه على هذا الموضوع كل يوم ونتحدث كثيراً بهذا الشأن. قد يصبح احد افضل اللاعبين في اوروبا، ولا اريد ان يفقد موهبته».

الاتحاد اليوناني يمدّد لسانتوس

مدّد الاتحاد اليوناني لكرة القدم عقد مدرب منتخب بلاده البرتغالي فرناندو سانتوس لمدة عامين اضافيين حتى مونديال 2014.
وينتهي عقد سانتوس بعد نهائيات كأس اوروبا 2012 في اوكرانيا وبولونيا والتي تأهلت اليها اليونان، بطلة 2004، لكن الاتحاد قرّر الاحتفاظ بالمدرب البرتغالي حتى مونديال 2014 في البرازيل الذي تبدأ تصفياته في ايلول المقبل.
وصرح سانتوس في بيان: «تركيزي اليوم منصب على كأس اوروبا 2012. انا راغب جداً بالاستمرار في تدريب منتخب اليونان بعد المسابقة الاوروبية».
وخلف سانتوس الالماني اوتو ريهاغل الذي قاد اليونان الى اللقب الاوروبي الاول، والى مونديال 2010 في جنوب افريقيا دون اي خسارة في التصفيات (16 مباراة)، لكنه لم يصب نجاحاً في النهائيات.

أنسي الحاج

المصبـــاح

لغزٌ هذا الخروف!
كيف يعرف ويمشي! ...
هذا الخروف الذي هو الإنسان، كيف يقدر أن يقنع نفسه بأن مصيره مختلف عن مصير جاره، عن مصير هذا المريض، ذاك الشقيّ، ذلك المائت؟
كيف يستطيع الزمن أن يواصل نظامه ولا تروّعه عظام مأكوليه؟ خروف!؟ وماذا نعرف عمَّن نُهينهم؟ عمّن نعتبر أنفسنا افهم منهم؟ ما أدرانا بما يشعر الخروف المساق إلى الذبح، والخروف وهو يُعْلَف للذبح؟ ما أدرانا إنْ لم يكن الخروف، الذي نعتبره مُغفّلاً مطيعاً، أوعى منّا بمأساة وجوده؟
كيف نعرف أنّه لا يعرف!؟

لعلّ وراء هذه المثابرة على المسير في حياة مآلها الموت، نزعة نصف عمياء، حيث الأمل هو الخوف نفسه. إرادةُ غريزةٍ لا تاريخ لها، غريزةٌ كنغمٍ من تحت الأنقاض. ولعلّ أهمّ ما في هذه النزعة ليس إله الحقّ بل ربّةُ الطيبة، تلك الملتقطة حضيض العجز بذراعَي الحنان، حنان هو الطيبة الخابزة سراب الخلاص على شمس الشفقة، المزدادة نداوتها كلّما طعنت في السنّ. الطيبة الأقوى من الأمل، الأصدق إنباءً من العقل والمعرفة، وهي أصل الإيمان وفرعه، وهي أمّ الأمّهات.
«لحظة مجيئك إلى عالم الوجود هذا، وُضعت سلّمٌ أمامك لتساعدك في الفرار»، يقول جلال الدين الرومي. هذه السلّم هي الطيبة. إنْ لم تَرَها بعينيك تلمّسْها بخوفك. إذا أعيتك الحيلة ارتمِ في الفراغ. لن تقع، سوف تستلقيك ابتساماتُ الأحضان، وتعود العصافير إلى منابر الفجر.

يجب أن ننحاز إلى المعجزة لتحصل. أن ننحاز بكامل قدرتنا على الانحياز. الإيمان الذي تخجل به يخجل بك.
أو أن ننحاز إلى الكفر بصدقٍ يُعْجِز المكفور به. المكفور به لا يتحمّل كافراً صلباً مخلصاً بكفره. المكفور به كالمرأة المُستهتَر بإغرائها، الاستخفاف به يُجنّنه بصرف النظر عمّن هو المستخفّ. الحياة تأبى أن يتجاهلها الأحياء. السماء تنطفئ إنْ لم يؤجّج نارها إيمانك.
التطرّف في الحالين.
ليس هناك متروك.
العدم نفسه غير متروك.
المتروك هو المفرَغُ من الحبّ. وهو في الأصحّ تاركٌ لا متروك.

من المصادفات اللافتة في الفنون وفي نسيج العلاقات البشريّة، أن الضعفاء حيال العظمة هم أنفسهم ضعفاء أمام الضعف. القمّة ذروة والوادي ذروة في قياس الشعور. خفيةً، لا بدّ أن يكون عالمٌ موصلاً إلى عالم. المهيب أخو البسيط والشامخ أخو الوديع. لا فرق إلّا في الوقع الأوّل، المباشر، بين الباشق والدُوريّ، بين الحَوْرة والحبق. العرى الرابطة تتسامر تحت السطح. سعيد عقل يُرهب لكنّه الأقرب إلى الأنعم الذي هو شوقي أبي شقرا. ليس بين فكتور هوغو ولامارتين الفرق بين السيل والكمنجة كما يُظَنّ، بل الشبه بين الشلّال الهادر والغوص الهامس. كلاهما يحتاج إلى الآخر. ينجذب الرجل المذعور إلى المرأة القاسية كما تنجذب الشمس إلى المغيب. لا يمهّد الشيء دائماً لمثله، بل غالباً للمختلف عنه. إذا كانت الحيّة لا تلد غير الحيّة، فالطبع الفولاذي الجبّار قد يلد أطباعاً مرهفة حدّ الدمع. محمد الماغوط، اليائس الكافر المقهور، سليلٌ غير مباشر لأنطون سعادة: يستقوي الولد الشقيّ بغفران أبيه. يشدّ ظهره بظلّ الأب الذي كم وكم ذبح العجل المسمَّن لكم وكم من أبنائه الشاطرين. لولا تعفّف جرير والفرزدق لما هام عمر بن أبي ربيعة ذلك الهيام بنفسه أوّلاً، ثم بنساء قريش مُشْهِراً مُشَهِّراً غير عابئ بالسياسة، واقفاً شعره على نساء بلده، جاعلاً من هذا الشعر المحصّن بصورة غير طبيعية عن هموم عصره مرآةً غير طبيعيّة، لعلّها الوحيدة من نوعها في الشعر العربي القديم، للمرأة في ربعه.
أدونيس، منظّر الحداثة، هو أوّلاً وآخراً ابن قريته وذكريات الفقر فيها.

أمتعُ المقاربات هي بين المباعدات. حمل سهيل إدريس لواء الالتزام وأعلنها حرباً على اللامنتمين، وترجم هو وزوجته عايدة مطرجي العديد من المؤلّفات الوجوديّة الناضحة تارةً باليأس، وطوراً بنظريّات التحرّر ذات الصلة الباهتة جداً بحمّى الالتزام السياسي ومستلزماته. ودعا إدريس، في الخمسينات من القرن العشرين، كلّاً من طه حسين ورئيف خوري إلى مناظرة في قاعة الأونيسكو ببيروت، أدارها هو أمام جمهورٍ غفير وكان أشدّ المستمتعين بالمبارزة وضحك تحت ذقنه، وهو من عتاق الضاحكين تحت ذقنهم، حين كان يولّعها بين المحاضرَين، عالماً سلفاً أن الغلبة ستكون للكفيف المصري. فرئيف جدّي رصين مسربل بوقار تَرَسُّله، وطه حسين ساخر أزهريّ ديكارتيّ فولتيريّ مسترخٍ في نزهةِ مقارعةٍ ضدّ العبوس والتزمُّت الجديد والمحنّطات الحديثة، نزهة تحملها على الأجنحة غزارةُ معطياتها ونضارةُ شروطها واستعداد الجمهور للتأييد على العمى.
ذات يوم انعجق لغويّ كبير هو الشيخ عبد الله العلايلي بمؤسّس مذهب «روحاني» اشتهر بكثير من الأدوار السحريّة، فضلاً عن الدعوات الفكريّة. كان المؤسّس هو الدكتور داهش. ووضع العلايلي، العلايلي الرصين الأكاديمي اليساري المعمَّم، حجّة اللغة وصاحب المعجم الذي لو صدر بتمامه لأحدث ثورةً في العربيّة، وضع العلايلي كتاباً في الإعجاب بداهش. هذا ما كنتُ أرمي إليه: لقاء غير المنتظرات. الزلازل تُحرّك أحشاء الأرض، ولكن على أمل أن تجد لها توازنها ثوابتُ الفصول، راعيات المجرى الدائم، راهبات تضميد جروح ما تمزّقه الشُهُب والأعاصير.

العين لا ترمق هدفاً واحداً والأذن لا تسمع صوتاً واحداً والروح لا يرضيها إلّا الكلّ. الروح أمّ، تعرف حاجةَ الكائنات. الروح أمّ لا تضيع بين الأزياء. الأمّ، أي الطبيعة، لا تؤخذ بالأحجام والألقاب. سَير الزمان مرتَّب بين دقّات قلبها.

قال يسوع لتلاميذه يوم الشعانين: «دعوا الأطفال يأتونَ إليّ». الذي لم يُغْره شيء، وقد لوّح له الشيطان بالملك جميعه، حرّكته فجأةً نخوة غزو قلوب الأطفال. القمّة تُدْهَش بالسفح، والسفحُ يحلم بالقمّة. وفي تخالط الحماسة بالحلم تختلط القمّة بالسفح والسفح بالقمّة. لم يحصل هذا من قبل. ظاهرةٌ لم نسمع بمثلها عند حكماء الإغريق. كان هؤلاء، وعلى رأسهم سقراط، في معظمهم سفسطائيين. السفسطائي عدوّه السذاجة. غايته الجدل والتغلُّب وبعد التغلّب إذاقة خصمه مرارة كون الجولة كانت بلا هدف. السفسطائيّون، وقد أصبحوا منذ القرن التاسع عشر أئمّة الصحافة بعدما يئسوا من سلاح الفلسفة، لا يحاكيهم إلّا سفسطائيّون. هنا تصبح اللعبة تحت شعار «لنرَ مَن سيرغي الزَبَد أكثر».

أحياناً في الواحد نفسه ـ في الشاعر والروائي والفنّان خصوصاً ـ يتلاقى النقيضان، الطَرَفان. أسخيلوس الإغريقي يهبط بمرعباته ثم يحلّق بعمالقة خياله ونورانيّة أجوائه التراجيديّة القصوى. أوريبيد زميله يتصنّع وينفّر، وعندما يعزف على وتر الشفقة يهزّ كالنبي. وزميلهما سوفوكل إذا زاد عيار الألم والقهر لم يغمط عيار كِبَر الكرامة الإنسانيّة في صميم تظهيره لرخاصة عُود سعادة الإنسان. وشكسبير، أليس هو هاملت فريسة الحيرة مثلما هو ماكبث فريسة التصميم؟ أليس هو بروسبيرو «العاصفة»، الساحر المستمتع بوداع جمهوره، الملتذّ بمشهد توبتهم، مثلما هو بروتوس «الواقع في حربٍ مع نفسه»، محوّل الجريمة إلى فضيلة، كما حَوّلت خيمياء العبقريّة الشكسبيريّة رذائل الإنسان إلى غايات الجمال العليا؟
لنخرج من الشخص نفسه ولنلتفت إلى الطبيعة: مَن كان سيشتاق إلى الجبل لولا البحر؟ وكم كان سيتيتّم الغصن لولا تَطفّل مستظلّيه؟

الشعور هو الفيصل. المشهد الذي أمامنا ليس هو ما يوجّه موقفنا، بل الاضطراب الذي فينا. الرئيس هو الشعور. يقال إنّ الكثيرين ممّن يكتبون ويلحّنون ويصوّرون يفعلون ذلك بتمام البرود، كمحترفين. محترفو ماذا؟ محترفو صنعة. صنعة ماذا؟ الكتابة والتلحين والتصوير. يُغفل هؤلاء ـ وهم يتكاثرون مع «التطوّر» ـ أنّ الصنعة باتت في متناول «الإنسان» الآليّ وأنّ الحاسوب أمهر منهم وأسرع. الصنعة كانت ولم تزل من عدّة المؤلّف والفنّان. لولا الحِرَفيّة المتقنة لتهلهلت تحفٌ كثيرة وانقرضت. على أنّ حدّةَ الذكاءِ وبراعةَ اليدين وامتلاك مفاتيح التِقَنيّة هي اللفظة والحرف لا غير.
كان الشاعر الألماني غوته ذا عبقريّة، لكنّه إلّا في الشطر الأخير من حياته، وقد طعن في السنّ، لم يَنْعم برهافةِ الحسّ ولا بفرط العاطفة. كان بارداً. حيال الأحداث الخارجيّة وحيال التفاصيل الصغيرة. لعلّ هذا ما سهّل له ريادةَ الآفاق الفكريّة والعلميّة والأدبيّة الواسعة وترويض أعتى حقول المعرفة، لكنّه لم يؤتَ موهبةَ هزّ كيان قارئه من جذوره إلى حدّ اقتلاعه. في صباه أوصل بعض قرّائه، بروايته النحيبيّة «آلام فرتر»، إلى الانتحار، لكنّه ليس هو الذي انتحر بل قرّاؤه. البارداتُ من الحسناوات يتركنَ التأثير نفسه في عشّاقهن المساكين. الجلّادون أيضاً متمكّنون حيال الموت، لكنّه موت الآخرين. العبقريّ العادل هو مَن تجرفه مشاعره قبل أن يجرف مشاعر جمهوره. العبقريّة الكاملة عمودها الفقريّ هو الدماغ ومصباحها الشعور. مصباحها وضميرها.
حالةٌ فريدة يتاح فيها للفنّان أن يؤثّر دون أن يبدي تأثّراً هي حالة المؤدّي. يتاح، بل يتوجّب. ليس أحَرَج من منظر مطربٍ يتمطّى ويترنّح ويلولح بذراعيه ويترقوَص وهو يغنّي أو يعزف. للمؤدّي أن ينفعل ما شاء في داخله. الخارج صَنَم والداخل بركان. هذا حقّه، بل هو أضعف الإيمان.

إذا فسد الملح فلا يُملَّح، وإذا انعطب في الكمنجة وتر فلا كمنجة. وإذا انكسر جناحٌ للملاك فلن يرتفع.
الشعور مَيْلُ الله في الموهبة والعبقريّة.
إذا نام الله عن مَيْله نام عن الخَلْق.
إذا نام الله عن مَيْله صار كآلهةِ الإغريق والكلدان.
إذا نام الله عن مَيْله فَقَدَ إنسانيّته.
إذا نامت الموهبة، إذا نامت العبقريّة عن الشعور فَقَدَتْ ألوهتها ...